Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

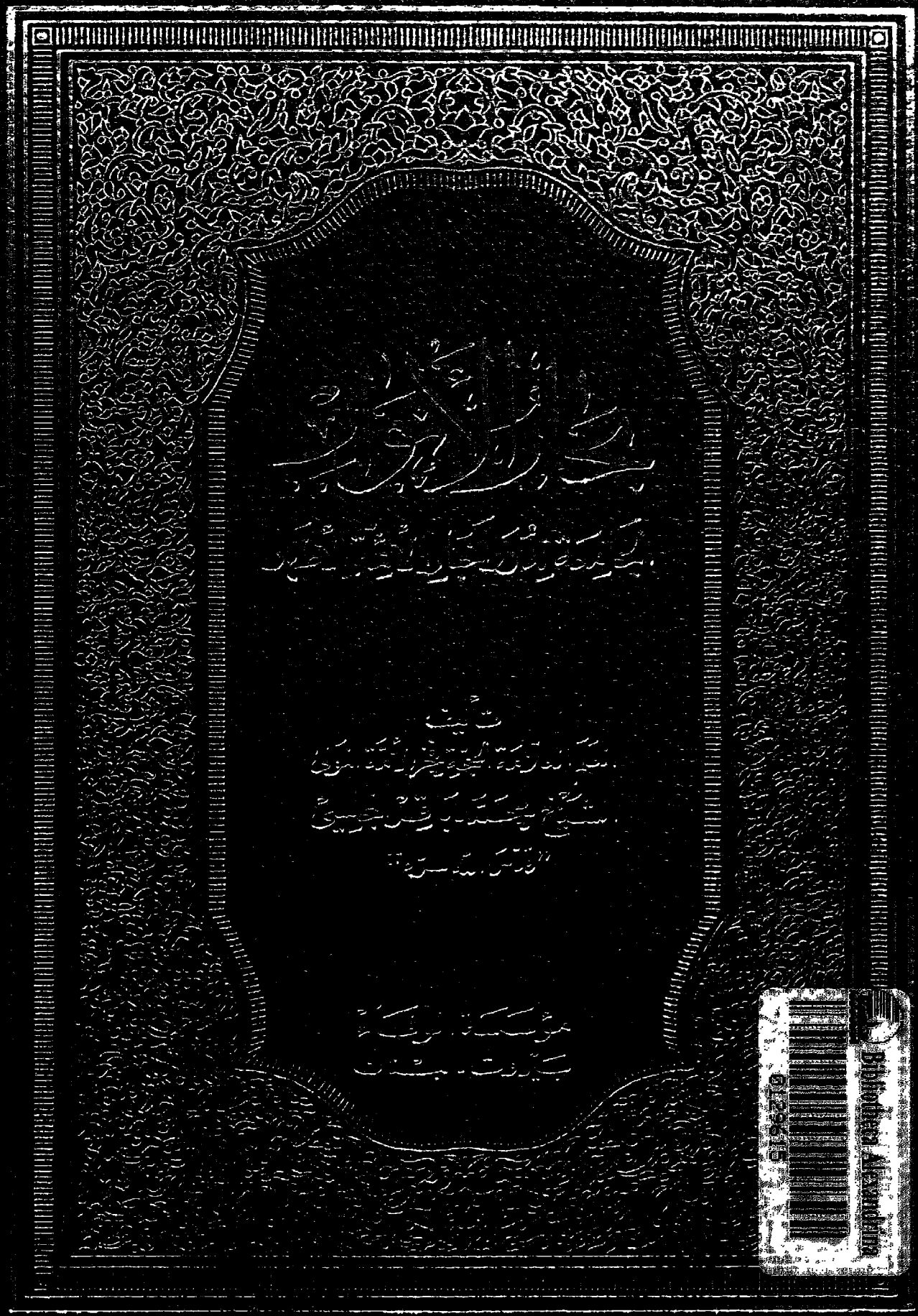

CC-0. Panjab University, Chandigarh. Digitized by eGangotri

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

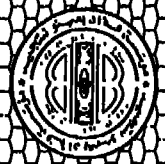

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
" قدس الله سره "

الجزء الثامن والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيا: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩ـ كتاب الغارات:(١) لإبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن أبي زكريّا الجريريّ عن بعض أصحابه قال : خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيّئات أعمالنا ، من يهدي الله فلامضلّ له ، ومن يضلل الله فلاهادي له ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله انتجبه بالولاية ، واختصّه بالإكرام ، و بعثه بالرّسالة ، أحبّ خلقه إليه ، وأكرمهم عليه ، فبلّغ رسالات ربّه ، ونصح لأمّته ، وقضى الّذي عليه .

أوصيكم بتقوى الله ، فانّ تقوى الله خير ما تواصّت به العباد ، وأقربه من رضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور. فبتقوى الله أمرتم ، ولها خُلقتم ، فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير (٢) فانّه لم يخلقكم عبثاً ، وليس بتارككم سدى(٣) قد أحصى أعمالكم ، و سمّى آجالكم ، و كتب آثاركم ، فلا تغرّنّكم الدّنيا فإنّها غرّارة ؛ مغرور من اغترّ بها ، وإلى فناء ممّا هي .

نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وإيّاكم خشية السّعداء ، و منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء، فإنّما نحن به وله .

---

(١) مخطوط .

(٢) عذر في الامر تعذيراً : قصرفيه بعد جهد .

(٣) أي لاپتركم مهملا باطلا .

٥٠ـ وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام : الحمدلله نحمده تسبيحاً ، ونمجّده تمجيداً نكبّر عظمته لعزّ جلاله ، و نهلّله تهليلاً ، موحّداً مخلصاً ، و نشكره في مصانعة الحسنى ، أهل الحمد والثّناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستعفيه من متح ذنوب البلايا (١) ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، و نستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدّر (٢) موجب فصل عدل قضاء نافذ بفوز سابق بسعادة في كتاب كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضائق السبل على أهلها بعد اتّساع مناهج الحقّ لطمس آيات منير الهدى بلبس ثياب مضلاّت الفتن ، و نشهد غير ارتياب ، حالّ دون يقين مخلص بأنّ الله واحد موحّد ، وفيّ وعده ، وثيق عقده ، صادق قوله ، لاشريك له في الأمر ، ولا وليّ لمن الذلّ ، نكبّره تكبيراً ، لاإله إلاّ الله هو العزيز الحكيم .

و نشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله عبده بعيث الله لوحيه ، ونبيّه بعينه ، و رسوله بنوره ، مجيباً مذكّراً مؤدّياً ، مبقياً مصابيح شهب ضياء مبصر ، و ماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم أباطيل خوض الخائضين ، بدار اشتباك ظلمة كفر دامس ، فجلا غواشي أظلام لجّيّ راكد (٢) بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله و فصّل فيه القول للذّاكرين بمحكمات منه بيّنات ، و مشتبهات يتّبعها الزّايغ قلبه ابتغاء التأويل تعرّضاً للفتن ، والفتن محيطة بأهلها ، و الحقّ نهج مستنير ، من يطع الرّسول يطع الله ومن يطع الله يستحقّ الشكر من الله بحسن الجزاء ، ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللّقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم إفضاء الخلق إلى الخالق .

أمّا بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته وصامت ذولبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته ، و شرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه ، ومخبر النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب ، وشتّى بين الخصلتين وبعيد تقاربهما بينهما ، أوصيكم بتقوى الله بارىء الأرواح وفالق الاصباح .

---

(١) الحت بتشديد التاء السقوط ، والمتح استقاء الماء بالدلو . والذنوب بفتح الذال المعجمة : الدلو .

(٢) اللج : معظم الماء .

٥١ـ من كتاب مطالب السؤول (١) لمحمّد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام : ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنّ من صرّحت(٢) له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التّقوى عن تقحّم الشبهات ، ألا و إنّ الخطايا خيلٌ شمسٌ (٣) حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار ، ألا و إنّ التقوى مطايا ذللٌ حمل عليها أهلها وأعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة ، حقٌّ وباطل و لكلّ أهل ، فلئن أمر الباطل (٤) لقديماً فعل ، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل .

لقد شُغِل من الجنّة والنّار أمامه، ساع سريعٌ نجا، وطالب بطيء رجا ، ومقصّر في النّار هوى، اليمين والشّمال مضلّة(٥) والطريق الوسطى هي الجادّة ، عليها باقي الكتاب (٦) وآثار النبوّة ، ومنها منفذ السنّة ، وإليها مصير العاقبة ، هلك من ادّعى ، وخاب من افترى ، وخسر من باع الاخرة بالأولى، ولكلّ نبأ مستقرٌّ وكلٌّ ما هو آت قريب .

٥٢ـ ومنه : (٧) لقد جاهر تكم العبر، وزُجرتم بما فيه مزدجر ، وما يبلّغ عن الله بعد رسل الله إلاّ البشر، ألا وإنّ الغاية أمامكم ، و إنّ وراءكم السّاعة ، تحدوكم تخفّفوا تلحقوا ، فانّما ينتظر بأوّلكم آخركم (٨) .

---

(١) المصدر ص ٢٨ .

(٢) الزعيم : الضامن . والتصريح : كشف الامر وانكشافه .

(٣) الشموس : معرب چموش .

(٤) أمر يأمر ـ من باب تعب ـ : كثر .

(٥) أى طرفى الافراط والتفريط .

(٦) هو مايبقى من أثر مشيه وموضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى . و قيل باقى الكتاب هومالم ينسخ منه لكن الاول هو الصواب .

(٧) مطالب السؤول ص ٣٣ .

(٨) تحدوكم أى تسوقكم . وقوله «تخففوا تلحقوا» أى تخففوا بالقناعة وترك الحرص أو كناية عن عدم الركون الى الدنيا واتخاذها دار ممر لا دار مقر . والانتظار بالاول كناية ←

٥٣ـ وقال عليه السلام يوماً وقد أحدق الناس به : أحذّركم الدّنيا فانّها منزل قُلعة وليست بدار نُجعة(١) هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها ، لم يضعها لأوليائه ، ولا يضنن بها على أعدائه ، وهي دار ممرّ لا دار مستقرّ ، و الناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها(٢) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها ، إن اعذوذب منها جانب فحلا ، أمرّ منها جانب فأوبى (٣) أوّلها عناء ، و آخرها فناء ، من استغنى فيها فتن ومن اقتفر فيها حزن ، من ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته ، ومن أبصر فيها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته ، فالانسان فيها غرض المنايا ، مع كلّ جرعة شرق ، و مع كلّ اُكلة غصص ، لاتنال منها نعمة إلاّ بفراق اُخرى .

٥٤ ـ وقال يوماً في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس : أيّها الناس إنّا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن شديد ، يعدّ فيه المحسن مسيئاً ، و يزداد الظالم فيه عتوّاً ، لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل عمّا جهلنا ، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا ، والناس على أربعة أصناف منهم من لايمنعه الفساد في الأرض إلاّ مهانة نفسه و كلالة حدّه و نضيض وفره .

ومنهم المصلت بسيفه ، المعلن بشرّه (٤) والمجلب بخيله ورجله ، قد أهلك نفسه ، وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده ، أو منبر يفرعه(٥) ولبئس المتجر أن ترى ـ

ـــ عن كونهم كمن سبق من الرفقة الى بلدة لا يؤذن لهم فى دخولها الا بالاجتماع ولحوق الاخرين أى لابد لكم من ترك هذه الدار ونزول دار القرار والاجتماع .

(١) القلعة ـ بضم القاف ـ المال العارية أو مالا يدوم . والنجعة ـ بالضم ـ طلب الكلاء وقوله «هانت» من المهانة .

(٢) أوبقها أى أهلكها وأذلها .

(٣) أى يبتلى بالوباء .

(٤) القارعة : الداهية . و نض الماء نضيضاً : سال قليلا قليلا . واصلات السيف هو اعلان الشر والفساد .

(٥) الانتهاز : الانتظار . والمقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة جمع مقانب . وفرع الجبل : صعده .

الدّنيا لنفسك ثمناً ، وممّا لك عندالله عوضاً .

ومنهم من يطلب الدّنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الأخرة بعمل الدّنيا ، قد طأمن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمّر من ثوبه (١) وزخرف من نفسه للامانة واتّخذ سرّ الله تعالى ذريعة إلى المعصية .

ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه (٢) وانقطاع سببه ، فقصّرته الحال على حاله ، فتحلّى باسم القناعة ، وتزيّن بلباس أهل الزّهادة ، و ليس من ذلك في مراح ، ولامغدى (٣) .

وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع ، وأراق دموعهم خوف المحشر ، فهم بين شريد ناءٍ ، وخائف مقموع ، وساكت مكعوم (٤) وداع مخلص ، و ثكلان موجع قد أخملتهم التقيّة ، و شملتهم الذّلّة فهم في بحرأُجاج ، أفواههم خامرة (٥) وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتّى ملّوا ، و قهروا حتّى ذلّوا ، و قتلوا حتّى قلّوا ، فلتكن الدّنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ ، وقراضة الجلم (٦) .

واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم مَن بعدكم ، و ارفضوها ذميمة فانّها رفضت من كان أشغف بها منكم ، فياما أغرّ خداعها مرضعة ، وياما أضرّ نكالها فاطمة .

٥٥ـ وقد نقل عنه عليه السلام أنّه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير : اتّقوا الله فما

---

(١) طأمن مقلوب طمأن أى سكن ، وطأمن منه أى سكنه . وشمر ثوبه أى رفعه عن ساقيه للتنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة .

(٢) الضؤولة ـ بالضم ـ : الحقارة . ورجل ضئيل أى ضعيف نحيف .

(٣) المراح موضع يروح القوم منه أواليه . والمغدى اسم مكان من الغدو .

(٤) المقموع : المقهور . والمكعوم : الملجم .

(٥) خمر ـ كضرب ونصر ـ : سكت ولم يتكلم .

(٦) الحثالة ـ بالضم ـ ما يسقط من قشر الشعير والارز . والقرظ ـ بالتحريك ـ ورق السلم يدبغ به الاديم . وقراضة الجلم يعنى ريزه دم قيچى .

خلق امرءٌ عبثاً فيلهو ، ولا تُرك سدىً فيلغو ، وما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الاخرة الّتي قبّحها سوء ظنّه عنده ، وما المغرور بزخرفها الّذي بناج من عذاب ربّه عند مردّه إليه .

٥٦ ـ وقال عليه السلام :عليكم بالعلم فانّه صلة بين الاخوان ، ودالٌ على المروّة وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، ومونس في الغربة ، وإنّ الله تعالى يحبّ المؤمن العالم الفقيه ،الزّاهد الخاشع ، الحيي العليم ، الحسن الخلق ، المقتصد المنصف .

٥٧ ـ وقال عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء سادبعلمه ، فالعلم يرفع الوضيع ، و تركه يضع الرّفيع ، ورأس العلم التواضع ، وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم ، ولسانه الصّدق ، وقلبه حسن النيّة ، وعقله معرفة أسباب الأمور ، و من ثمراته التقوى ، واجتناب الهوى،و اتّباع الهدى، ومجانبة الذّنوب ، و مودّة الإخوان والاستماع من العلماء ، والقبول منهم ،ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل ، واستحسان متابعة الحقّ ،وقول الصّدق، و التّجافي عن سرور في غفلة ، وعن فعل ما يعقب ندامة ، والعلم يزيد العاقل عقلاً ، ويورث متعلّمه صفات حمد ، فيجعل الحليم أميراً،وذا المشورة وزيراً .ويقمع الحرص ، و يخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً (١) و بعيد السداد قريباً .

٥٨ ـ وقال عليه السلام (٢) العقل عقلان عقل الطّبع وعقل التجربة و كلاهما يؤدّي إلى المنفعة ،والموثوق به صاحب العقل والدّين،ومن فاته العقل و المروّة فرأس ماله المعصية ، وصديق كلّ امرء عقله ، وعدوّه جهله ، و ليس العاقل من يعرف الخير من الشرّ ، ولكنّ العاقل من يعرف خير الشّرين ، و مجالسة العقلاء تزيد في الشرف ، والعقل الكامل قاهر الطّبع السّوء ، وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدّين والرّأي والأخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره أوفي كتاب

---

(١) المأسور : الاسير .

(٢) مطالب السؤول ص ٤٩ .

ويعمل في إزالتها .

٥٩ ـ **وقال عليه السلام**: الإنسان(١) عقل وصورة فمن أخطأه العقل ولزمته الصّورة لم يكن كاملاً ، وكان بمنزلة من لا روح فيه ، ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأُصول والفضول ، فإنّ كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الأُصول ، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل ، وأصل الأُمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق والرّفق في الطلب ، وأصل الأُمور في الدّين أن يعتمد على الصّلوات ويجتنب الكبائر وألزم ذلك لزوم ما لاغنى عنه طرفة عين ، وإن حرمته هلك ،فان جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الحظّ ، وإنّ أصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام ، وأصل العفاف القناعة وثمرتها قلّة الأحزان، وأصل النّجدة القوّة وثمرتها الظفر، وأصل العقل(٢) القدرة وثمرتها السّرور ، ولا يستعان على الدّهر إلاّ بالعقل ، ولا على الأدب إلاّ بالبحث ، ولا على الحسب إلاّ بالوفاء ، ولا على الوقار إلاّ بالمهابة ، ولاعلى السرور إلاّ باللّين ، ولا على اللّب إلاّ بالسّخاء ، ولا على البذل إلاّ بالتماس المكافأة ، ولا على التّواضع إلاّ بسلامة الصّدر ، وكلّ نجدة يحتاج إلى العقل ، وكلّ معونة تحتاج إلى التجارب ، وكلّ رفعة يحتاج إلى حسن أُحدوثة ، وكلّ سرور يحتاج إلى أمن ، وكلّ قرابة يحتاج إلى مودّة ، وكلّ علم يحتاج إلى قدرة ، وكلّ مقدرة تحتاج إلى بذل ، ولا تعرض لما لايعنيك بترك ما يعنيك ، فربّ متكلّم في غير موضعه قد أعطبه ذلك .

٦٠ ـ **وقال عليه السلام** : لاتسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطىء منهاج الرّأي فانّ أفضل العقل معرفة الحقّ بنفسه ، و أفضل العلم وقوف الرّجل عند علمه ، و أفضل المروّة استبقاء الرّجل ماء وجهه ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وقضيت به الحقوق .

٦١ ـ وعن عبدالله بن عباس قال : ماانتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي

---

(١) المصدر ص ٤٩ . (٢) كذا وفى بعض النسخ «أصل الفعل».

بكتاب كتبه إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه كتب إليّ :

أمّا بعد (١) فانّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ،فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلاتكثرنّ به فرحاً ، وما فاتك منه فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همّك فيما بعدالموت. والسّلام .

٦٢ ـ وقال عليه السلام لجماعة :خذواعنّي هذه الكلمات فلو كبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها (٢) : لايرجونّ عبدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحي إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : لاأعلم ،واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له ، فاصبروا على ما كلّفتموه رجاء ما وعدتموه .

٦٣ ـ وقال عليه السلام : الشّيء شيئان شيءٌ قصر عنّي لم أُرزقه فيمامضى ولا أرجوه فيما بقي ، وشيءٌ لا أناله دون وقته ولواستعنت عليه بقوّة أهل السماوات والارض ، فما أعجب أمرهذا الانسان يسرّه درك ما لم يكن ليدركه ، ولو أنّه فكّر لأبصر ولعلم أنّه مدبّر، واقتصر على ما تيسّر،ولم يتعرّض لما تعسّر، واستراح قلبه ممّا استوعر ، فبأيّ هذين أفنى عمري ، فكونوا أقلّ ما يكونون في الباطن أموالاً ، أحسن ما يكونون في الظاهر أحوالاً ، فانّ الله تعالى أدّب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً فقال : جلّ من قائل : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافاً» (٣).

٦٤ ـ وقال عليه السلام : لايكون غنياً حتّى يكون عفيفاً ، ولا يكون زاهداً حتّى يكون متواضعاً ،ولايكون حليماً حتّى يكون وقوراً ، ولا يسلم لك قلبك حتّى تحبّ للمؤمنين ماتحبّ لنفسك،وكفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نُهي عنه ، وكفى به عقلاً

---

(١) المصدر ص ٥٥ . وفى النهج مثله .

(٢) أنضى البعير : هزله .

(٣) البقرة : ٢٧٣ .

أن يسلم عن شرّه ،فأعرض عن الجهل وأهله ، واكفف عن الناس ما تحبّ أن يكفّ عنك ،وأكرم من صافاك وأحسن مجاورة من جاورك ،وألن جانبك وا كفف عن الأذى ، واصفح عن سوء الأخلاق،ولتكن يدك العليا إن استطعت، ووطّن نفسك على الصّبر على ما أصابك ، وألهم نفسك القنوع ، واتّهم الرّجاء ، وأكثر الدّعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدّنيا ، ولا تتّبع الهوى ، و توسّط في الهمّة تسلم ممّن يتّبع عثراتك ، ولا تك صادقاً حتّى تكتم بعض ما تعلم ، احلم عن السّفيه يكثر أنصارك عليه ، عليك بالشّيم العالية تقهر من يعاديك ، قل الحقّ،وقرّب المتّقين ، واهجر الفاسقين ، وجانب المنافقين ، ولا تصاحب الخائنين .

٦٥ ـ وقال عليه السلام : قل عند كلّ شدّة « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله » تكف بها و قل عند كلّ نعمة « الحمد لله » تزدد منها ، و قل إذا أبطأت عليك الأرزاق « أستغفر الله » يوسّع عليك . عليك بالمحجّة الواضحة الّتي لاتخرجك إلى عوج ، و لا تردّك عن منهج .الناس ثلاث : عالم ربّانيّ ، ومتعلّم على سبيل النجاة ، و همج رعاع . مفتاح .الجنّة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح الغنى اليقين ، مفتاح الكرم التّقوى . من أراد أن يكون شريفاً فيلزم التّواضع ، عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله ، الطّمأنينة قبل الحزم ضدّ الحزم ، المغتبط من حسن يقينه .

٦٦ ـ وقال عليه السلام : اللّهو يسخط الرّحمن ويرضي الشيطان وينسي القرآن ، عليكم بالصّدق فانّ الله مع الصّادقين ،المغبون من عبن دينه. جانبوا الكذب فانّه مجانب الايمان ، والصّادق على سبيل نجاة و كرامة ،والكاذب على شفا هلك و هون. قولوا الحقّ تعرفوا به ، واعملوا الحقّ تكونوا من أهله ، و أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، ولا تخونوا من خانكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، و عودوا بالفضل على من حرمكم ، أوفوا إذا عاهدتم ، واعدلوا إذا حكمتم ، لاتفاخروا بالآباء ، و لاتنابزوا بالألقاب ، ولا تحاسدوا ، ولاتباغضوا ، ولاتقاطعوا ، و افشوا السّلام ، و ردّوا التحيّة بأحسن منها ، وارحموا الأرملة واليتيم ، وأعينوا الضّعيف و المظلوم وأطيبوا المكسب ، وأجملوا في الطلب .

٦٧ - وقال عليه السلام :لا راحةلحسود ، ولا مودّةللول، ولا مروّة لكذوب ،ولا شرف لبخيل ، ولاهمّة لمهين ، ولاسلامة لمن أكثر مخالطة الناس ، الوحدة راحة والعزلة عبادة ، والقناعة غنية ، والاقتصاد بُلغة (١) و عدل السّلطان خيرمن خصب الزّمان ، والعزيز بغيرالله ذليل ، و الغنيّ الشره فقير (٢) لا يُعرف النـاس إلاّ بالاختبار ، فاختبر أهلك و ولدك فيغيبتك ، وصديقك فيمصيبتك ، و ذا القرابة عند فاقتك ، وذا التودّد والملق عند عطلتك (٣) لتعلم بذلك منزلتك عندهم ، و احذر ممّن إذا حدّثته ملّك ، وإذا حدّثك غمّك ، وإن سررته أو ضررته سلك فيه معك سبيلك ، وإن فارقك ساءك مغيبه بذكرسوأتك ، و إن مانعته بهتك و افترى ، وإن وافقته حسدك واعتدى ، وإن خالفته مقتك ومارى (٤) يعجز عن مكافأة من أحسن إليه ، ويفرط على من بغى عليه ، يصبح صاحبه فيأجر . و يصبح هو في وزر ، لسانه عليه لاله ، ولا يضبط قلبه قوله ،يتعلّم للمراء،ويتفقّهللرّياء ، يبادرالدّنيا، ويواكل التّقوى ، فهو بعيد من الايمان ، قريب من النفاق ، مجانب للرّشد ، موافق للغيّ فهوباغ غاو،لايذكر المهتدين .

٦٨-وقال عليه السلام:(٥) لاتحدّث من غيرثقة فتكون كذّاباً، ولا تصاحب همّازاً فتعدّ مرتاباً ، ولا تخالط ذافجور فترى متّهماً، ولا تجادل عنالخائنين فتصبح ملوماً وقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشّرتبن عنهم ، واعلم أنّ من الحزمالعزم واحذر اللّجاج تنج من كبوته (٦) ولا تخن من ائتمنك وإن خانك في أمانته ، ولا

---

(١) الغنية - بالضم - اليسار والكفاية . و البلغة - بالضم أيضاً - : ما يكفى من العيش ولا يفضل .

(٢) الشره : الحريص .

(٣) العطلة - بالضم - : البقاء بلا عمل . والمراد الفقر .

(٤) المماراة : المنازعة والمجادلة .

(٥) مطالب السؤول ص ٥٦ .

(٦) الكبوة السقوط على الوجه .

تذع سرّ من أذاع سرّك ، ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه ، وخذ الفضل، و أحسن البذل ، وقل للنّاس حسناً ، ولا تتّخذ عدوّ صديقك صديقاً فتعادى صديقك ، وساعد أخاك وإن جفاك ، و إن قطعته فاستبق له بقيّة من نفسك ، ولا تضيعنّ حقّ أخيك فتعدم إخوته ، ولا يكن أشقى الناس بك أهلك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، واعلم أنّ عاقبة الكذب الذّمّ ، و عاقبة الصّدق النّجاة .

٦٩ـ ونقل عنه عليه السلام : أنّه رأى جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ و قد تنفّس الصّعداء (١) فقال عليه السلام : يا جابر على مَ تنفّسك أعلى الدّنيا ؟ فقال جابر : نعم فقال له : يا جابر ملاذّ الدّنيا سبعة: المأكول و المشروب والملبوس والمنكوح و المركوب والمشموم والمسموع، فألذّ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة ، و أحلى المشروبات الماء ؛ وكفى بإباحته و سباحته على وجه الأرض ، وأعلى الملبوسات الدّيباج وهو من لعاب دودة ، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ، و مثال لمثال ، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح مافيها ، وأعلى المركوبات الخيل وهو قواتل ، وأجلّ المشمومات المسك وهو دم من سرّة دابّة ، وأجلّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم ، فما هذه صفته لم يتنفّس عليه عاقل .

قال جابر بن عبدالله : فوالله ما خطرت الدّنيا بعدها على قلبي .

٧٠ـ وقال عليه السلام في الأمثال : بالصّبر يناضل (٢) الحدثان، الجزع من أنواع الحرمان ، العدل مألوف والهوى عسوف (٣) والهجران عقوبة العشق ، البخل جلباب المسكنة ، لاتأمنن ملولاً ، إزالة الرّواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة ، من اتّبع الهوى ضلّ ، الشجاعة صبر ساعة، خير الأمور أوسطها ، القلب بالتعلّل رهين، من ومقك

---

(١) الصعداء ـ بضم الصاد وفتح العين المهملتين ـ التنفس الطويل من هم أوتعب .

(٢) ناضله مناضلة : باراه فى رمى السهام وناضل عنه : حامى وجادل ودافع عنه . وحدثان الدهر ـ بكسر الحاء وفتحها ـ نوائبه ومصائبه .

(٣) العسوف ـ بفتح العين ـ الشديد العسف أى الجور . والظلم .

أعتبك (١) القلّة ذلّة ، المجاعة مسكنة ، خير أهلك من كفاك ، ترك الخطيئة أهون من طلب التّوبة ، من ولع بالحسد ولع به الشّؤم ، كم تلف من صلف، كم قرف من سرف (٢) عدوٌّ عاقل خير من صديق أحمق ، التّوفيق من السّعادة ، و الخذلان من الشقاوة ، من بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدأ ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، من سلم من ألسنة الناس كان سعيداً ، من صحب الملوك تشاغل بالدّنيا، الفقر طرف من الكفر ، من وقع في ألسنة الناس هلك ، من تحفّظ من سقط الكلام أفلح ، كلّ معروف صدقة ، كم من غريب خير من قريب ، لو ألقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها (٣) ، كم من غريق هلك في بحر الجهالة ، وكم عالم قد أهلكته الدّنيا ، خير إخوانك من واساك ، وخير منه من كفاك ، خير مالك ما أعانك على حاجتك ،خير من صبرت عليه من لابدّ لك منه ، أحقّ من أطعت مرشدٌ لا يعصيك، من أحبّ الدنيا جمع لغيره ، المعروف فرض ، والأيّام دول ، عند تناهي البلاء يكون الفرج ، من كان في النّعمة جهل قدر البليّة ، من قلّ سروره كان في الموت راحته، قد ينمي القليل فيكثر، ويضمحلّ الكثير فيذهب ، ربّ أكلة يمنع الأكلات،أفلج النّاس حجّة من شهد له خصمه بالفلج (٤) السّؤال مذلّة،والعطاء محبّة ، من حفر لأخيه بئراً كان بتردّيه فيها جديراً .

أملك عليك لسانك ، حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الاسراف. الفاحشة كاسمها ، مع كلّ جرعة شرقة ، مع كلّ أكلة غصّة ، بحسب السرور يكون التنغيص ، الهوى يهوي بصاحب الهوى ، عدوّ العقل الهوى، اللّيل أخفى للويل صحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ، من أكثر من شيء عرف به ، ربّ كثير هاجه صغير ، ربّ ملوم لاذنب له ، الحرّ حرٌّ ولو مسّه الضرّ ، ما ضلّ من

---

(١) ومقه : أحبه .

(٢) السلف : التملق . والقرف : النكس من مرض .

(٣) القلقلة : التحريك .

(٤) الفلج : الظفر .

استرشد ، ولا حار من استشار ، الحازم لايستبدّ برأيه، آمن من نفسك عندك من وثقت به على سرّك ، المودّة بين الآباء قرابة بين الأبناء .

٧١-وقال عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه؛ ومن بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ، إنّه ليس لانفسكم ثمن إلاّ الجنّة فلاتبيعوها إلاّ بها ، من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها، الولايات مضامير الرّجال ، ليس بلد أحقّ منك من بلد ، و خير البلاد من حملك ، إذا كان في الرّجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها ، الغيبة جهد العاجز ، ربّ مفتون بحسن القول فيه ، ما لابن آدم والفخر أوّله نطفة، وآخره جيفة ، لايرزق نفسه ، و لايمنع حتفه ، الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً بأوليائه ولا عقاباً لأعدائه ، وإنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا، من صارع الحقّ صرعه ، القلب مصحف البصر (١) التّقى رئيس الأخلاق ، ماأحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله . وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء إتّكالاً على الله .

كلّ مقتصر عليه كاف (٢) الدّهر يومان يوم لك ويوم عليك،فان كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلاتضجر ، من طلب شيئاً ناله أو بعضه ، الرّكون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثّواب عليه غبن والطّمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز ؛ و البخل جامع لمساوي الأخلاق، نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدّوام والبقاء،ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزّوال والفناء ؛ الرّغبة مفتاح النصب ، والحسد مطيّة التعب ، من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ حبّبها (٣) لنفسه فذلك الأحمق بعينه،العفاف

---

(١) استعار لفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصور ماينبغى التكلم به فى لوح الخيال وادراك الحس المشترك له من باطن فهو كالمصحف يقرأ منه .

(٢) أى كل مايمكن الاقتصار عليه فهو كاف .

(٣) فى بعض النسخ «ثم رضيها» .

زينة الفقر ؛ والشّكر زينة الغنى ، رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرّجل على حبّ أمّه، الطمع ضامن غيروفيّ ، و الأمانيّ تعمى أعين البصائر ، لاتجارة كالعمل الصالح ؛ ولا ربح كالثواب ؛ ولاقائد كالتّوفيق ، ولاحسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا عقل كالتدبير ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ومن أطال الأمل أساء العمل .

٧٢- وسمع عليه السلام (١) رجلاً من الحروريّة يقرأ ويتهجّد فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شكّ ، إذا تمّ العقل نقص الكلام ، قدر الرّجل قدر همّته قيمة كلّ امرء ما يحسنه، المال مادّة الشهوات ، الناس أعداء ما جهلوه ، أنفاس المرء خطاه إلى أجله .

٧٣-وقال عليه السلام: أحذّركم الدّنيا فإنّها خضرة حلوة، حفّت بالشّهوات ، و تحبّبت بالعاجلة (٢) وعمّرت بالامال، وتزيّنت بالغرور ، ولايؤمن فجعتها ، ولا يدوم حبرتها (٣) ضرّارة غدّارة غرّارة زائلة بائدة أكّالة غوّالة ، لا تعد و إذا تناهت إلى امنيّة أهل الرّضا بها (٤) والرّغبة فيها أن يكون كما قال الله عزّ وجلّ « (٥) « كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح (٦) على أنّ امرءاً لم يكن فيها في حبرة إلاّ أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٧ .

(٢) أى صارت محبوبة للناس بكونها لذة عاجلة . والنفوس مولعة بحب العاجل .

(٣) الحبرة : النعمة والسرور .

(٤) باد أى هلك . و غاله : أهلكه . و عداه يعدوه : جاوزه . والامنية : ما يتمناه الانسان أى يريده ويأمله .　　(٥)الكهف٤٥.

(٦) أى غاية موافقة الدنيا لاهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فى الكتاب الكريم والمراد بالماء المطر ، و اختلاط النبات به دخوله فى خلل النبات عند النمو . والهشيم نبت يابس مكسر . وتذروه الرياح أى تطيره فيصير كأن لم يكن .

من سرّائها بطناً إلاّ منحته من ضرّائها ظهراً (١) و لم تطلّه فيها ديمة رخاء إلاّ هتنت عليه مزنة بلاء (٢) و حريّ إذا أصبحت له متنصّرة أن تمسي له متنكّرة ، فإن جانب منها اعذوذب لامرء و احلولى أمرّ عليه جانب فأوبي ، وإن لقي امرء من غضارتها رغباً زوّدته من نوائبها تعباً،ولا يمسي امرء منها في جناح أمن إلاّ أصبح في خوافي خوف (٣) غرّارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ،من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه (٤) ومن استكثر منها لم يدم له وزال عمّا قليل عنه ، كم من واثق بها قد فجعته ، وذي طمأنينة إليها قد صرعته ، وذي خدع قد خدعته ، و ذي أبّهة قد صيّرته حقيراً ، و ذي نخوة قد صيّرته خائفاً فقيراً ، و ذي تاج قد أكبّته لليدين و الفم . سلطانها دول ، وعيشها رنق(٥)وعذبها اجاج ، وحلوها صبر ،وغذائها سمام وأسبابها رمام (٦) حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سَقم ، ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب،وملكها مسلوب ، وضيفها مثلوب ، وجارها محروب (٧) ثمّ من وراء

---

(١) الحبرة بالفتح : النعمة . والعبرة : الدمعة . والسراء مصدر بمعنى المسرة و والضراء : الشدة . ويختص البطن بالسراء والظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالاول كما أن الادبار بالثانى ، أولان الترس يكون بطنه اليك وظهره الى عدوك .

(٢) الطل ـ بالفتح ـ : المطر الضعيف . والديمة ـ بالكسر ـ : مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق . وهتنت أى انصبت . والحرى : الجدير والخليق .

(٣) الخوافى : ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وفى المثل «ليس القوادم كالخوافى» .

(٤) أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير مما يؤمنه .

(٥) الدولة ـ بالفتح ـ الانقلاب للزمان والجمع دول مثلثة . والرنق : الماء الكدر .

(٦) السمام ـ بالكسر ـ جمع سم بالضم والفتح . والسبب فى اصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء ، ثم استعير لكل مايتوصل به الى الشيء . والرمم ـ بالكسر ـ جمع رمة ـ بالضم ـ وهى قطعة حبل بالية .

(٧) المثلوب : الملوم ، وثلبه أى عابه ولامه . والمحروب : المسلوب ماله

ذلك هول المطّلع ، و سكرات الموت و الوقوف بين يدي الحكم العدل « ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » .

ألستم في منازل من كان أطول منكم أعماراً و آثاراً ، وأعدّ منكم عديداً ، و أكثف جنوداً(١)وأشدّ منكم عتوداً ، تعبّدوا الدنيا أيّ تعبّد ، و آثروها أيّ إيثار ثمّ ظعنوا عنها بالصّغار .

فهل بلغكم أنّ الدّنيا سخت لهم بفدية ، أو أغنت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب ، بل قد أوهنتهم بالقوارع (٢) وضعضعتهم بالنوائب ، وعفّرتهم للمناخر ، و أعانت عليهم ريب المنون (٣) فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها و أخلد إليها ، حتّى ظعنوا عنها لفراق أمد إلى آخر المستند ، هل أحلّتهم إلاّ الضّنك؟ أو زوّدتهم إلاّ التّعب؟أو نوّرت لهم إلاّ الظلم ، أو أعقبتهم إلاّ النار ، فهذه تؤثرون ؟ أم على هذه تحرصون ؟ إلى هذه تطمئنّون ؟ يقول الله جلّ من قائل:«من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ۞ أولئك الّذين ليس لهم في الاخرة إلاّ النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون » (٤).

فبئست الدّار لمن لايتّهمها وإن لم يكن فيها على وجل منها ، إعلموا و أنتم لاتعلمون أنّكم تاركواها لابدّ(٥)فانّما هي كما نعتها الله تعالى «لهو ولعب»واتّعظوا

---

(١) أى أكثر جنوداً .

(٢) القوارع جمع القارعة و هى الداهية .

(٣) أى سلطته عليهم وريب المنون : صروف الدهر . (٤) هود : ١٨ و ١٩ .

(٥) لعل العلم المأمور به هواليقين المستتبع وهو العمل أى أيقنوا بأنكم ستتركونها وترتحلون عنهاوأنتم تعلمون ذلك لكن علماً لايترتب غليه الاثر. ويحتمل أن يكون المعنى اعلموا ذلك وأنتم من أهل العلم وشأنكم المعرفة و تمييز الخير من الشر .

(٦) أى يبنون بكل مكان مرتفع علماً للمارة للعبث بمن يمر عليهم اوقصوراً يفتخرون بها ، والمصانع جمع المصنع : مأخذ الماء ، وقيل قصور مشيدة وحصوناً .

بالّذين كانوا يبنون بكلّ ريع آية تعبثون ويتّخذون مصانع لعلّهم يخلدون (١) و اتّعظوا بالّذين قالوا : « من أشدّ منّا قوّة » واتّعظوا باخوانكم الّذين نقلوا إلى قبورهم لايدعون ركباناً ،قد جعل لهم من الضّريح أكناناً ومن التّراب أكفاناً و من الرّفات جيراناً ، فهم جيرة لايجيبون داعياً ، ولا يمنعون ضيماً (٢) قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عزّ وجلّ « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنّا نحن الوارثين» (٣)استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسّعة ضيقاً، وبالاهل غربة ، جاؤوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد كما قال عزّ من قائل « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (٤) .

٧٣ـ وقال (٥) أيّها الذّام للدّنيا أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك(٦) فقال قائل من الحاضرين بل أنا المجترّم عليها يا أمير المؤمنين فقال له : فلم ذممتها ؟ أليست دار صدق لمن صدّقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها، ودار عافية لمن فهم عنها؟ مسجد أحبّائه ، ومصلّى أنبيائه ، ومهبط الملائكة ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الطّاعة ، وربحوا فيها الجنّة ، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت بانتهائها ، ونادت بانقضائها وأنذرت ببلائها ، فانراحت بفجيعة فقد غدت بمبتغى ، وإن أعصرت بمكروه فقد أسفرت بمشتهى (٧) ذمّها رجال يوم النّدامة ، ومدحها آخرون ، حدّثتهم فصدّقوا ، وذكّرتهم فتذكّروا .

فيا أيّها الذّام لها، المغترّ بغرورها متى غرّتك ؟ أمتى استذمّت إليك أبمصارع

---

(١) الريع : المكان المرتفع . و «آية» أى علماً للمارة ببنائها .

(٢) الضيم: الظلم والتعدى.والضغن : الحقد ، الناحية ، الحضن ، الميل .

(٣) القصص : ٥٨ .

(٤) الانبياء : ١٠٤ .

(٥) مطالب السؤول ص ٥١ .

(٦) تجرم على فلان اذا ادعى عليه ذنباً لم أفعله .

(٧) أعصرت : دخلت فى العصر . وأسفر الصبح أى أضاء وأشرق .

آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع أمّهاتك تحت الثرى ؟ كم علّلت بيديك و مرّضت ؟ وأذاقتك شهداً وصبراً؟فان ذممتها لصبرها فامدحها لشهدها وإلاّ فاطرحها لامدح ولا ذمّ ، فقد مثّلت لك نفسك حين‌مايغني عنك بكاؤك ولايرحمك أحبّاؤك .

٧٥ـ وقال عليه السلام: إنّ الدنيا قدأدبرتو آذنت بوداع ، وإنّ الاخرة قدأقبلت و آذنت باطّلاع (١) ألا وإنّ المضمار اليوم والسباق غداً ، ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النّار ، ألا وإنّكم في أيّام مهل، من‌ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حلول أجله نفعه عمله ولم يضرّه أمله ؛ ومن لم يعمل أيّام مهله‌قبل حضور أجله ضرّه أمله ولم ينفعه عمله ؛ ولوعاش أحدكم ألف عام‌كان الموت‌بالغه، ونحبه لاحقه (٢) فلاتغرّنكم الأماني ، ولا يغرّنكم بالله الغرور ، و قدكان قبلكم لهذه الدّنيا سكّان ، شيّدوا فيها البنيان ، ووطّنوا الأوطان ، أضحت أبدانهم (٣) في قبورهم هامدة، و أنفسهم‌خامدة ، فتلهّف‌المفرّط منهم‌على مافرّط يقول : ياليتني نظرت لنفسي ، ياليتني كنت أطعت ربّي .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : إنّ الدّنيا ليست‌بدار قرار، ولامحلّ إقامة، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا(٤)ثمّ استقلوا فغدوا و راحوا ، دخلوها خفافاً ، و ارتحلوا عنها ثقالاً ، فلم يجدوا عنها نزوعاً ، ولا إلى‌ماتركوا بها رجوعاً ، جُدّ بهم فجدّوا ، وركنوا إلى الدّنيا فما استعدّوا ، حتّى اخذ بكظمهم ، ورحلوا إلى دار

---

(١) آذنت أى أعلمت والايذان الاعلام . والاطلاع : الاشراف من مكان عال والمقبل على الانحدار أحرى بالوصول . والمضمار : مدة تضمير الفرس و موضعه أيضاً وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى أربعين يوماً . والسباق المسابقة .

(٢) النحب : الموت والاجل .

(٣) فى المصدر «أصبحت أبدانهم» .

(٤)عرس‌القوم تعريساً : نزلوا فى السفر للاستراحة‌ثم‌ارتحلوا . و ارتاحواأى نشطوا وسروا واستراحوا ، ولعل الصواب «فأناخوا».واستقل القوم : ارتحلوا .

قوم لم يبق من أكثرهم خبرولا أثر ، قلّ في الدّنيا لبثهم ، وأعجل بهم إلى الاخرة بعثهم ، و أصبحتم حلولاً في ديارهم ، و ظاعنين على آثارهم ، والمنايابكم تسير سيراً مافيه أين ولابطوء، نهاركم بأنفسكم دؤوب (١) وليلكم بأرواحكم ذهوب ، و أنتم تقتفون من أحوالهم حالاً ، و تحتذونمن أفعالهم مثالاً ، فلا تغرّنكم الحياة الدّنيا فانّما أنتم فيها سفر حلول ، و الموت بكم نزول،فتنتضل فيكم مناياه ، و تمضي بكم مطاياه ، إلى دارالثّواب والعقاب ؛ والجزاء والحساب ، فرحم الله من راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، وجانب هواه ، وعمل لاخرته ، وأعرض عن زهرة الحياة الدّنيا .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : كأن قد زالت عنكم الدّنيا كما زالت عمّن كان قبلكم فأكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الاخرة الطويل ، فإنّهادارالعمل، والدّار الاخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فانّ المغترّ من اغترّ بها ، لن تعد الدّنيا إذا تناهت إليها اُمنيّة أهل الرّغبة فيها ، المطمئنّين إليها المغترّين بهاأن تكون كما قال الله تعالى :(٢)« كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام» ألا إنّه لم يصب امرء منكم من هذه الدّنيا حبرة إلاّ أعقبتها عبرة، ولايصبح امرءٌ في حياة إلاّ وهو خائف منها أن تزول جائحة أو تغيّر نعمه أوزوال عافيته ، والموت من وراء ذلكم ، وهول المطّلع،والوقوف بين يدي الحكم العدل لتجزى كلّ نفس بما كسبت و يجزي الّذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

٧٨ ـ و قال عليه السلام : مالكم و الدّنيا فمتاعها إلى انقطاع ، و فخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، و نعيمها إلى بؤس ، و صحّتها إلى سقم أو هرم ، و مآل ما فيها إلى نفاد وشيك (٣) و فناء قريب ، كلّ مدّة فيهاإلىمنتهى ، و كلّ حيّ فيها إلى مقارنة البلى ، أليس لكم في آثار الأوّلين وآبائكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، وإلى الخلف الباقين ، منكم

(١) الاين : الحين ، والتعب والمشقة والاعياء . والدؤوب : الجدوالتعب .
(٢) يونس : ٢٦ . (٣) الوشيك السريع .

لايبقون ، أولستم ترون أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى ميّت يبكى وآخر يعزّى ، وصريع مُبتلى ، وعايد يعُود، ودنف بنفسه يجود (١) وطالب للدّنيا والموت يطلبه ، و غافل و ليس بمغفول عنه ،على أثر الماضي يمضى الباقي و إلى الله عاقبة الأُمور .

٧٩ ـ و قال عليه السلام : انظروا إلى الدّنيا نظر الزاهدين فيها فإنّها عن قليل تزيل الساكن و تفجع المترف(٢) فلاتغرنّكم كثرة مايعجبكم فيها لقلّة مايصحبكم منها ، فرحم الله امرءاً تفكّر و اعتبر ، وأبصر إدبار ماقد أدبر ، و حضور ماقد حضر فكأنّ ماهو كائن من الدّنيا عن قليل لم يكن ، و كأنّ ماهو كائن من الآخرة لم يزل و كلّ ماهو آت قريبٌ ، فكم من مومّل مالا يدركه، و جامع مالا يأكله ، و مانع مالايتركه ، و لعلّه من باطل جمعه ، أو حقّ منعه ،أصابه حراماً ، و ورثه عُدواناً ، فاحتمل ماضرّه ، و باء بوزره (٣) و قدم على ربّه آسفاً لاهفاً خسر الدّنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين .

٨٠ ـ وقال عليه السلام : الدّنيا مثل الحيّة ليّن مسّها ،قاتل سمّها فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة مايصحبك منها، و كن آنس مايكون إليها أوحش ماتكون منها (٤) فإنّ صاحبها كلّما اطمئنّ منها ، إلى سرور أشخصته إلى مكروه، فقد يسرّ المرء بما لم يكن ليفوته وليحزن لفوات مالم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد ، فليكن سرورك بما قدّمت من عمل أو قول ، ولتكن أسفك على ما فرّطت فيه من ذلك ، ولاتكن

---

(١) الصريع : المطروح على الارض. والدنف : المريض . و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

(٢) المترف ـ كمكرم ـ :المتروك بنعمته يصنع فيها مايشاء ولايمنع .

(٣) باء يبوء اليه : رجع وباء بالحق أوبالذنب : أقر .

(٤) آنس حال و«ما» مصدرية وخبر كان احذر اى كن حال انسك بها أحذر اكوانك منها. وقوله «فان صاحبها ـ الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذة بها مستلزم العذاب المكروه فى الاخرة .

على ما فاتك من الدّنيا حزيناً ، و ماأصابك منها فلاتنعم به سروراً ، و اجعل همّك لما بعد الموت فإنّ ماتوعدون لآت .

٨١ ـ و قال عليه السلام (١) : انظروا إلى الدّنيا نظر الزّاهدين فيها فانّها والله عن قليل تشقي المترف ، و تحرّك الساكن ، و تزيل الثاوي (٢) صفوها مشوب بالكدر ، و سرورها منسوج بالحزن ، وآخرحياتها مقترن بالضعف ، فلايعجبنّكم ما يغرّكم منها،فعن كثب تنقلون عنها (٣) و كلّما هو آت قريب ، وهنالك تبلو كلّ نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله مولیهم الحقّ وضلّ عنهم ما كانوا يفترون »(٤) .

٨٢ ـ و قال عليه السلام : أحذّركم الدّنيا فإنّها ليست بدار غبطة ، قد تزيّنت بغرورها، و غرّت بزينتها لمن كان ينظر إليها ، فاعرفوها كنه معرفتها فإنّها دار هانت على ربّها ، قد اختلط حلالها بحرامها ، وحلوها بمرّها ،وخيرها بشرّها ، ولم يذكر الله شيئاً اختصّه منها لأحدمن أوليائه ولاأنبيائه ، ولم يصرفها من أعدائه، فخيرها زهيد ، و شرّها عتيد (٥) و جمعها ينفد ، و ملكهايسلب ، وعزّها يبيد ، فالمتمتّعون من الدّنيا تبكي قلوبهم و إن فرحوا ، و يشتدّ مقتهم لأنفسهم و إن اغتبطوا ببعض مارزقوا ، الدّنيا فانيةلابقاء لها ، والاخرة باقية لا فناءلها ، الدّنيا مقبلة، والاخرة ملجأ الدّنيا ،و ليس للاخرة منتقل ولامنتهى ، من كانت الدّنيا همّه اشتدّ لذلك غمّه ، ومن آثرالدّنياعلى الاخرة حلّت به الفاقرة (٦) .

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٢ .

(٢) الثاوى هو الذى اقام فى مكان .

(٣) الكثب : القرب ، يقال : رماه من كثب أوعن كثب أى رماه اذكان قريباً منه .

(٤) أى فى ذلك المقام تختبر كل نفس ما قدمت من عمل . وقوله تعالى : «ردوا الى الله » أى الى جزائه ، و قوله «ضل عنهم» أى بطل و هلك عنهم ماكانوا يدعونه افتراء على الله سبحانه .

(٥) العتيد : الحاضر المهيأ .

(٦) الفاقرة : الداهية الشديدة .

٨٣ ـ وقال عليه السلام : إنّما الدّنيا دارفناء وعناء وغيروعبر، فمن فنائها أنّك ترى الدّهر موترقوسه ، مفوق نبله ، يرمي الصحيح بالسقيم ، والحيّ بالميّت و البريء بالمتّهم ، و من عنائها أنّك ترى المرء يجمع مالا يأكل ، ويبني مالا يسكن ويأمل مالايدرك ، ومن غيرها أنّك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ، ليس بينهم إلاّ نعيم زال أو مثلة حلّت أوموت نزل ، ومن عبرها أنّ المرء يشرف عليه أمله حتّى يختطفه دونه أجله .

٨٤ ـ و قال عليه السلام : اجعل الدّنيا شوكاً وانظر أين تضع قدمك منها فإنّ من ركن إليها خذلته ، ومن أنس فيها أوحشته ، و من يرغب فيها أوهنته ، و من انقطع إليها قتلته ، و من طلبها أرهقته، و من فرح بها أترحته (١) و من طمع فيها صرعته ، ومن قدّمها أخّرته ، ومن ألزمها أهانته ، ومن آثرها باعدته من الاخرة و من بعدمن الاخرة قرب إلي النار،فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء ، نورها ظلمة وعيشها كدر ، و غنيّهافقير ، و صحيحها سقيم، وعزيزها ذليل ، فكلّ منعم برغدها شقي ، و كلّ مغرور بزينتها مفتون، وعند كشف الغطاء يعظم النّدم ، ويحمد الصدر أويذمّ .

٨٥ ـ و قال عليه السلام يأتي على الناس زمان لايعرف فيه إلاّ الماحل ولا يظرّف فيه إلاّ الفاجر (٢) و لا يؤتمن فيه إلاّ الخائن ، ولا يخون إلاّ المؤتمن ، يتّخذون الفيء مغنماً ، والصدقة مغرماً ، وصلةالرّحم منّاً ،والعبادة استطالة علىالناس وتعدّياً وذلك يكون عند سلطان النساء ،ومشاورةالإماء ،وإمارة الصبيان.

٨٦ ـ و قال عليه السلام : احذروا الدّنيا إذا أمات الناس الصلاة ، و أضاعوا الأمانات ، واتّبعوا الشهوات ، واستحلّواالكذب ، وأكلوا الرّبا ، وأخذوا الرّشى و شيّدوا البناء ، و اتّبعوا الهوى ، و باعوا الدّين بالدّنيا ، و استخفّوا بالدّماء و ركنوا إلى الرياء ، و تقاطعت الأرحام ، و كان الحلم ضعفاً ، و الظلم فخراً

(١) الارهاق أن يحمل الانسان على مالايطيقه . وأترحه أى أحزنه .

(٢) الماحل : الساعى الى السلطان . ولايظرف أى لاينسب الى الظرافة .

والأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، و الأعوان ظلمة ، و القرّاء فسقة ، و ظهر الجور ، و كثر الطلاق و موت الفجأة ، و حليت المصاحف ، و زخرفت المساجد ، و طوّلت المنابر ، و نقضت العهود ، و خربت القلوب ، و استحلّوا المعازف ، وشربت الخمور ، وركبت الذّكور ، و اشتغل النساء و شاركن أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدّنيا ، و علت الفروج السّروج ، و يشبهن بالرّجال ،فحينئذ عدّوا أنفسكم في الموتى ، ولا تغرّنكم الحياة الدّنيا فإنّ النّاس اثنان برّ تقيّ و آخر شقيّ ، والدّار داران لاثالث لهما ، والكتاب واحد لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، ألا و إنّ حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة ، و باب كلّ بليّة ومجمع كلّ فتنة ،وداعية كلّ ريبة ، الويل لمن جمع الدّنيا وأورثها من لايحمده ، وقدم على من لايعذره ،الدّنيادار المنافقين ، وليست بدارالمتّقين، فلتكن حظّك من الدّنيا قوام صلبك ،وإمساك نفسك ،وتزوّد لمعادك.

٨٧ ـ وقال عليه السلام : يا دنيا يادنيا أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات غرّي غيري قد بتّتك ثلاثة ، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير ، وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلّة الزّاد، ووحشة الطريق .

٨٨ ـ وقال عليه السلام : احذروا الدّنيا فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب و أوّلها عناء وآخرها فناء ، من صحّ فيها هرم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، و من افتقر فيها حزن ، ومن أتاها فاتته ، ومن بعد عنها أتته ، و من نظر إليها أعمته ، ومن بصر بها بصّرته ، إن أقبلت غرّت ، وإن أدبرت ضرّت .

٨٩ـ في وصفه المؤمنين (١) قال عليه السلام : المؤمنون هم أهل الفضائل هديهم السّكوت ،وهيئتهم الخشوع ، وسمتهم التّواضع (٢) خاشعين،غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ،رافعين أسماعهم إلى العلم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرّخاء ، لولا الاجال الّتي كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة

(١) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٢) الهدى ـ بالفتح ـ :الطريقة والسيرة . والسمت : هيئة أهل الخير .

عين ،شوقاً إلى الثواب وخوفاًمن العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم و صغر مادونه في أعينهم ، فهم كأنّهم قد رأوا الجنّة و نعيمها و النّار و عذابها ، فقلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، و حوائجهم خفيفة ،وأنفسهم ضعيفة ، ومعونتهم لإخوانهم عظيمة اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ماءها طيباً ، ورفضوا الدّنيا رفضاً ، وصبروا أيّاماً قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة ، تجارتهم مربحة ، يبشّرهم بها ربّ كريم ، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فهربوا منها .

أمّا اللّيل فأقدامهم مصطفّة (١) يتلون القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم تشوّقاً(٢)فيصيرونها نصب أعينهم وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بقلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرّت منهاجلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرقاً (٣) نحلت لها أبدانهم ، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها وصلصلة حديدها في آذانهم ، مكبّين على وجوههم و أكفّهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف فهمأمثال القداح (٤) إذا نظرإليهم النّاظر يقول بهم مرضٌ ، ومابهم مرض ، ويقولقد خولطوا وماخولطوا(٥) إذا ذكروا عظمةالله وشدّة سلطانه و ذكروا الموت و أهوال القيامة وجفت قلوبهم

---

(١) اصطف القوم : قاموا صفوفاً .

(٢) التطلع الى الشيء : الاستشراف له والانتظار لوروده .

(٣) الفرق ـ بالتحريك ـ : الخوف . ونحلت أى هزلت وضعفت .

(٤) برى السهم نحته . والقداح جمع قدح بالكسر فيهما و هو السهم قبل أن يراش وينصل وهوكناية عن نحافة البدن وضعف الجسد .

(٥) خولط فلان فى عقله اذا اختل عقله و صار مجنوناً . وخالطه اذا مازجه والمعنى كما قاله بعض شراح النهج يظن الناظر بهم الجنون ومابهم من جنة بل مازج قلوبهم أمرعظيم وهو الخوف فتولهوا لاحله .

وطاشت حلومهم و ذهلت عقولهم (١) فاذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزّاكية ، لايرضون بالقليل ، ولايستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكي أحدهم خاف الله و غايلة التزكية (٢) قال : و أنا أعلم بنفسي من غيري و ربّي أعلم بي منّي ، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، و اجعلني كما يظنّون ، واغفرلي مالايعلمون .

ومن علامات أحدهم أن يكون له حزم في لين ، و إيمان في يقين ، و حرص في تقوى ، وفهم في فقه ، وحلم في علم ، و كيس في رفق ، وقصد في غنى ، وخشوع في عبادة وتحمّل في فاقة ، و صبر في شدّة وإعطاء في حقّ ، و طلب لحلال ، و نشاط في هدى ، و تحرّج عن طمع ، و تنزّه عن طبع ، وبرّ في استقامة ، و اعتصام بالله من متابعة الشهوات ، واستعاذة به من الشّيطان الرّجيم ، يمسي وهمّه الشّكر ، ويصبح و شغله الفكر (٣) أولئك الامنون المطمئنّون الّذين يسقون من كأس لا لغو فيها و لا تأثيم (٤) .

٩٠ ـ وقال عليه السلام : المؤمنون هم الّذين عرفوا ما أمامهم ، فذبلت شفاههم و غشيت عيونهم ، وشحبت ألوانهم (٥) حتّى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين. فهم عباد الله الّذين مشوا على الأرض هوناً ، واتّخذوها بساطاً ، وترابها فراشاً ، فرفضوا الدّنيا وأقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم . إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعادوا ، صوّام الهواجر ، قوّام الدّياجر (٦)

(١) وجف الشيء اضطرب ، والقلب : خفق . وطاش أى ذهب عقله . والحلوم جمع حلم وهو العقل . والذهول . النيسان والغيبة .

(٢) الغائلة الداهية والفساد و المهلكة . وغائلة التزكية عطف على «الله» يعنى خاف الله أولا وغائلة التزكية ثانياً .

(٣) فى بعض النسخ «يمسى وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر» .

(٤) أثمه من باب التفعيل نسبه الى الاثم .

(٥) شحبت لونه : تغير من جوع أومرض ونحوهما .

(٦) الهواجر جمع الهاجرة وهى شدة حرارة النهار . والديجور : الظلام .

يضمحلّ عندهم كلّ فتنة ، وينجلي عنهم كلّ شبهة ، أُولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين ، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم .

٩١ ـ وقال عليه السلام (١) : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا المتوازرون في أمرنا ، الّذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروه ، سلمٌ لمن خالطوه ، أُولئك هم السائحون النّاحلون ، الزّابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم (٢) متغيّرة ألوانهم ، مصفرّة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم ، يفرح النّاس و يحزنون ، و ينام النّاس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا خطِبوا الأبكار لم يزوّجوا ، قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة ، و أنفسهم عفيفة ، و حوائجهم خفيفة ، ذبل الشّفاه من العطش خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السّهر ، الرّهبانية عليهم لايحة ، والخشية لهم لازمة ، كلّما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف ، أُولئك الّذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، تغبطهم الأوّلون و الاخرون ، و لا خوف عليهم و لا يحزنون .

٩٢ ـ وقال عليه السلام : المؤمن يرغب فيما يبقى و يزهد فيما يفنى ، يمزج الحلم بالعلم ، و العلم بالعمل ، بعيد كسله ، دائم نشاطه ، قريب أمله ، حيّ قلبه ، ذاكر لسانه ، لا يحدّث بما لا يؤتمن عليه الأصدقاء ، ولا يكتم شهادة الأعداء ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياء ، الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، إن كان في الذّاكرين لم يكتب في الغافلين ، وإن كان في الغافلين كتب في الذّاكرين ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، و يحسن إلى من أساء إليه ، لايعزب حلمه ، ولايعجل فيما يريبه ، بعيدٌ جهله ، ليّنٌ قوله ، قريب معروفه ، غائب منكره صادق كلامه ، حسن فعله مقبل خيره ، مدبر شرّه ، في الزّلازل وقور ، و في المكاره

---

(٥) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٦) نحل جسمه أى سقم ، والناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب . وذبل النبات : قل ماؤه و ذهبت نضارته . والذبل : اليابسة الشفه . والخميصة أى الضامرة .

صبور ، وفي الرّخاء شكور ؛ لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبُّ ، و لا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد حقّاً عليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه ، و لا يضيع ما استحفظ ، ولا يرغب فيما لاتدعوه الضرورة إليه ، لايتنابز بالألقاب ، و لا يبغي على أحد، ولا يهزء بمخلوق ، ولايضارّ بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، مؤدّب بأداء الأمانات، مسارع إلى الطّاعات ، محافظ على الصّلوات، بطيء في المنكرات .

لا يدخل على الأمور بجهل ، ولا يخرج ، عن الحقّ بعجز ، إن صمت فلا يغمّه الصّمت ، و إن نطق لا يقول الخطأ ، و إن ضحك فلا تعلو صوته سمعه ، و لا يجمح به الغضب (١) ولا تغلبه الهوى،ولا يقهره الشحّ ، ولا تملكه الشّهوة ، يخالط النّاس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ينصت إلى الخير ليعمل به ، ولا يتكلّم به ليفخر على ماسواه ، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، يتعب نفسه لاخرته و يعصي هواه لطاعة ربّه ، بُعده عمّن تباعد منه نزاهة ،و دنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس بُعده بكبر ،و لاقربه خديعة ، مقتدبمن كان قبله من أهل الايمان ، إمام لمن بعده من البررة المتّقين .

٩٣ ـ وقال عليه السلام : طوبى للزّاهدين في الدّنيا ، الرّاغبين في الاخرة ، أولئك قومٌ اتّخذوا أرض الله مهاداً ، و ترابها وساداً ، وماءها طيباً ، وجعلوا الكتاب شعاراً والدّعاء دثاراً ، وإنّ الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة . و أبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وأعلمهم أنّي لا أجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد من خلقي قبله مظلمة .

٩٤ـ وقال عليه السلام : المؤمن وقورٌ عند الهزاهز ، ثبوتٌ عند المكاره ، صبور عند البلاء ، شكورٌ عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولايتحامل للأصدقاء (٢) ، النّاس منه راحة و نفسه منه في تعب ، العلم خليله ، و العقل قرينه

---

(١) جمح الفرس : تغلب على راكبه ولاينقاد له .

(٢) أى لا يحتمل الوزر لاجلهم ، أو يتحامل عنهم مالا يطيق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها .

والحلم وزيره ، والصّبر أميره، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٩٥ ـ وقوله عليه السلام **لنوف** البكالي: أتدري يا نوف من شيعتي؟ قال : لا والله، قال : شيعتي الذّبل الشّفاه ،الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، رهبان باللّيل ، أسدٌ بالنّهار ، الذين إذا جنّهم اللّيل ائتزروا على أو ساطهم ،وارتدوا على أطرافهم (١) و صفّوا أقدامهم ، وافترشوا جباههم ،تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم (٢) و أمّا النّهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء ، يا نوف شيعتي من لم يهرّه هرير الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل النّاس و لومات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، و إن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء و الله شيعتي .

٩٦ـ قال نوف : عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الرّبيع بن خثيم و ابن أخيه همّام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبّدين فأقبلنا إليه فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر متديّنين قد أفاضوا في الاحدوثات تفكّهاً وهم يلهى بعضهم بعضاً ، فأسرعوا إليه قياماً وسلّموا عليه ،فردّ التّحيّة ، ثمّ قال : من القوم ؟ فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : خيراً ، ثمّ قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا ، و حلية أحبّتنا ؟! فأمسك القوم حياء ، فأقبل عليه جندب والرّبيع فقالا له : ماسمة شيعتك يا أمير لمؤمنين ؟ فسكت فقال همّام ـ كان عابداً مجتهداً ـ أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتك ؟ فقال:لانقسم فسأنبئكم جميعاً ووضع يده على منكب همّام وقال :

---

(١) أى يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أوالمراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب . وقيل هو كناية عن الاهتمام في العبادة . (قاله المؤلف) وقوله «وارتدوا على أطرافهم» أى يلبسون الرداء أو يشدونها على أطرافهم ويشتملون بها .

(٢) جأر الى الله: تضرع ورفع صوته بالبكاء .

شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بأمرالله،أهل الفضائل ، النّاطقون بالصّواب مأكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التّواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته (١) و خضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرّخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الأجال الّتي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاءالله والثواب، وخوفاً من أليم العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم وصغرمادونه في أعينهم ، فهم والجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون ، و هم و النّار كمن رآها فهم فيها معذّبون ، صبروا أيّاماً قليلة ،فأعقبتهم راحة طويلة ، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوهـا ، و طلبتهم فأعجزوها ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالّون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يحظون أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأنفسهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً و يجأرون إليه في فكاك أعناقهم ، هذا ليلهم ، وأمّا نهارهم فحلماء علماء برزة أتقياء ،براهم خوف باريهم (٢) فهم كالقداح تحسبهم مرضى و قد خولطوا و ماهم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربّهم ، و شدّة سلطانه ماطاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزّكيّة ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متّهمون ، ومن أعمالهم مشفقون .

يرى لأحدهم قوّة في دين ، وحزماً في لين (٣) وإيماناً في يقين ، وحرصاً على

---

(١) بخع نفسه ـ بتقديم الباء على الخاء المعجمة المفتوحة ـ : أنهكها وكاد يهلكها من غم أو غضب .وبخع ـ بكسر الخاء ـ بالحق : أقر وأذعن .

(٢) أى نحتهم خوف ربهم ، فانما يخشى الله من عباده العلماء . والقداح جمع القدح بالكسر فيهما : السهم .

(٣) الحزم في اللين أن يكون لينه حزماً وفي موضعه ، لاعن مهانة وذلة .

علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، و كيساً في قصد ، وقصداً في غنى ، و تجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، و خشوعاً في عبادة ، و رحمة في مجهود ، و إعطاء في حقّ ورفقاً في كسب ، و طلباً من حلال و تعفّفاً في طمع ، وطمعاً في غير طبع ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّاً في استقامة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع إحصاء ماعمله، يستبطيء نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذّكر ويمسي وهمّه الشّكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة ،و يصبح فرحاً بما أصاب من الفضل و الرّحمة .

و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يطعها سؤلها ممّا إليه تسرّه ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، ويظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعاً أجله ، خاشعاً قلبه . ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميّتاً داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خلقه آمناً منه جاره ، سهلاً أمره، معدوماً كبره ، متيناً صبره ، كثيراً ذكره .

لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياء .اُولئك شيعتنا وأحبّتنا و منّا ومعنا ، آهاً وشوقاً إليهم .

فصاح همّام صيحة ووقع مغشيّاً عليه ، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدّنيا -رحمه الله تعالى- فغسّل وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ونحن معه.فشيعته عليهم السلام هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين ، وتقدّم بعضها .

٩٧- وقال عليه السلام : الجنّة الّتي أعدّها الله تعالى للمؤمنين خطّافة لأبصار النّاظرين فيها درجات متفاضلات ، ومنازل متعاليات ، لايبيد نعيمها و لا يضمحلّ حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولايهرم خالدها ولا يبؤس ساكنها، آمن سكّانها من الموت فلا يخافون ،صفالهم العيش ،و دامت لهم النّعمة في أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و أنهار من خمر لذّة للشاربين و أنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم . على فرش موزونة وأزواج مطهّرة وحورعين كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة

« والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار».

أقول : قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن وصفاته خبر همّام وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن وأنّه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدّة طرق من كتب عديدة ولكن بينها أنواع من الاختلافات ، و كذلك بينها وبين هذا الخبر فلا تغفل ،ثمّ قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همّام هذا هو همّام بن شريح بن يزيد بن مرّة ، والمذكور هنا ينافيه كما لايخفى .

٩٨ـ جع ، (١) **جاء** رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : جئتك لأسأل عن أربعة مسائل ، فقال عليه السلام : سل وإن كان أربعين ، فقال : أخبرني ما الصّعب و ما الأصعب ؟ و ما القريب و ما الأقرب ؟ و ما العجب و ما الأعجب ؟ و ما الواجب وما الأوجب؟ .

فقال عليه السلام : الصّعب المعصية، والأصعب فوت ثوابها ، والقريب كلّ ما هو آت و الأقرب هو الموت ، و العجب هو الدّنيا و غفلتنا فيها أعجب ، و الواجب هو التّوبة ، وترك الذّنوب هو الأوجب .

٩٩ ـ قيل : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : جئتك من سبعمائة فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام : سل ما شئت ، فقال الرجل : أيّ شيء أعظم من السماء ؟ و أيّ شيء أوسع من الارض؟ وأيّ شيء أضعف من اليتيم ؟ و أيّ شيء أحرّ من النار ؟ و أيّ شيء أبرد من الزمهرير ؟ وأيّ شيء أغنى من البحر ؟ وأيّ شيء أقسى من الحجر ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء و الحقّ أوسع من الأرض ، و نمائم الوشاة أضعف من اليتيم (٢) والحرص أحرّ من النّار ، و حاجتك إلى البخيل أبرد من الزّمهرير ، والبدن القانع أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر .

١٠٠ـ ختص (٣) روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المفتخر بنفسه أشرف

(١) جامع الاخبار ص ١٦١ . الفصل السادس و التسعون .
(٢) الواشي هو النمام عند الامير أو الحاكم او السلطان و جمعه الوشاة .
(٣) الاختصاص : ١٠٨ .

من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ ﷺ أشرف من أبيه ، وإبراهيم أشرف من تارخ .

١٠١- **قيل :** و بم الافتخار ؟ قال: بإحدى ثلاث :مال ظاهر ، أو أدب بارع أوصناعة لايستحي المرء منها .

١٠٢- **قيل :** لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف أصحبت يا أمير المؤمنين؟ قال : أصبحت آكل وأنتظر أجلي .

١٠٣-**قيل له** عليه السلام : فما تقول في الدّنيا ؟ قال : فما أقول في دار أوّلها غمٌّ ، وآخرها الموت ،من استغنى فيها افتقر، ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب و في حرامها النار .

١٠٤- **قيل :** فمن أغبط الناس ؟ قال : جسد تحت التراب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب .

١٠٥ - و قال عليه السلام : من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة.

١٠٦ - و قال عليه السلام : ماقضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله عليّ ثوابك ولاأرضى لك بدون الجنّة .

١٠٧ - و قال عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته و هو يحبّها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ، ورجل أصابته جنابة و لم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثمّ دخل فيه واغتسل ، ورجل لقي عدوًّا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل .

١٠٨ - و قال عليه السلام : التعزية تورث الجنّة .

١٠٩ - و قال عليه السلام : إذا حملت بجوانب سرير الميّت خرجت من الذّنوب كما ولدتك أمّك .

١١٠ - وقال عليه السلام : من اشترى لعياله لحماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل .

١١١ ـ و قال عليه السلام : من شرب من سؤر أخيه تبرّكاً به خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة .

١١٢ ـ وقال عليه السلام : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء ،

١١٣ ـ **ختص** : (١) محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله عن أبي الجارود يرفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجدلها في الخير محملاً ، و عليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عُدّة عند الرّخاء ، و جنداً عند البلاء ، و شاور حديثك الّذين يخافون الله ،وأحبب الإخوان على قدر التّقوى ، واتّقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر ، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتّى لا يطمعن في المنكر .

١١٤ ـ **ما** (٢) عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح، عن الشّارب بن ذراع (٣) عن أخيه يسار ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدّنيا و تصرّفها بأهلها فذمّها رجل فذهب في ذمّها كلّ مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الذّام للدّنيا، أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ فقال : بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين، قال : فبم تذمّها ؟ أليست منزل صدق لمن صدقها ،ودار غنى لمن تزوّدمنها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ومساجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته، و متجر أوليائه ،اكتسبوا فيها الرّحمة،ورجوا فيها الجنّة، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها،ونعت نفسها وأهلها

---

(١) المصدر ص ٢٢٦ و فيه محمد بن الحسن .

(٢) الامالى ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) فى المصدر «بشار بن ذراع» .

فمثّلت ببلائها البلى ، و شوّقت بسرورها إلى السرور ، تخويفاً وترغيباً فابتكرت بعافية،وراحت بفجيعة ، فذمّها رجالٌ فرطواغداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيه الخير ، فيا أيّها الذّامّ للدّنيا ، المغترّ بغرورها ! متى استذمّت إليك أومتى غرّتك؟ أم بمضاجع آبائك من البلى ،أم بمصارع أمّهاتك تحت الثرى ، كم مرّضت بيديك ، وعالجت بكفّيك ، تلتمس لهم الشّفاء ، وتستوصف لهم الأطبّاء ، لم تنفعهم بشفاعتك ، ولم تسعفهم في طلبتك، مثّلت لك ـ ويحك ـ الدّنيا بمصرعهم مصرعك ، و بمضجعهم مضجعك ، حين لايغني بكاؤك ، ولاينفعك أحبّاؤك .

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال : يا أهل التربة ، ويا أهل القربة أمّا المنازل فقد سكنت ، و أمّا الأموال فقد قُسّمت ، و أمّا الأزواج فقد نكحت ، هذا خبر ماعندنا فما خبر ماعندكم ؟ ثمّ أقبل على أصحابه فقال : والله لوأذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التّقوى .

١١٥ ـ ما (١) عن جماعة ،عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة (٢) والفرصة خلسته ، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولوعند المشرك تكونوا أحقّ بها وأهلها .

١١٦ ـ ما (٣) عن أحمد بن محمّد بن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضّرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد ، عن أبيه عليّ ابن الحسين عليهما السلام قال : خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال : الحمد لله المتوحّد بالقدم والأزليّة الّذي ليس له غاية في دوامه ، ولا له أوّليّة،أنشأ صنوف البريّة لاعن أصول كانت بديّة(٤)وارتفع من مشاركة الأنداد

---

(١) الامالى ج ٢ ص ٢٣٧ و٢٣٨ .

(٢) يعنى من تهيب أمرأخاب من ادراكه . والخلسة ـ بضم الخاء ـ: الفرصة المناسبة و فى المثل «الخلسة سريعة الفوت بطيئة العود» ويأتى نظيره عن قريب .

(٣) الامالى ج ٢ ص ٣١٥ . (٤) البدء والبديئة : اول الحال والنشأة.

وتعالى عن اتّخاذ صاحبة و أولاد، هوالباقي بغير مدّة ، والمنشيءلا بأعوان ،لا بآلة فطر، و لا بجوارح صرف ماخلق ، لا يحتاج إلى محاولة التفكير ، ولا مزاولة مثال ولا تقدير ، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير ، لا برويّة ولا ضمير ، سبق علمه في كلّ الأمور ، ونفذت مشيّته في كلّ مايُريد في الأزمنة والدُّهور ، وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير ، سبحانه من لطيف خبير ، ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير .

١١٧ـ كتاب الغارات (١) لإبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبدالرّحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه إنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً مايقول في خطبته: أيّها الناس إنّ الدُّنيا قد أدبرت و آذنت أهلها بوداع ، وإنّ الاخرة قدأقبلت و آذنت باطّلاع ، ألا و إنّ المضمار اليوم والسباق غداً، ألا وإنّ السبق الجنّة ، والغاية النّار ، ألا و إنّكم في إيّام مهل من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ، و لم يضرّه أمله ، ألا و إنّ الأمل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فاعزبوا عن الدُّنيا (٢) كاشدّ ما أنتم عن شيء تعزبون ، فإنّها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى، و افزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لاهلها(٣) والتضرّع إلى الله والخشوع له، وصلة الرّحم و خوف المعاد وإعطاء السائل ، وإكرام الضيف ، وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدّوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله و خافوا عقابه فانّي لم أر كالجنّة نام طالبها ، ولا كالنّار نام هاربها ، فتزوّدوا من الدُّنيا ما تحوزوا به أنفسكم غداً من النّار ، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

---

(١) مخطوط .

(٢) عزب : بعد وغاب وخفي .

(٣) في بعض النسخ «أداء الزكاة لمحلها» .

١٦

☆(باب)☆

☆«(ما جمع من جوامع كلم)»☆

أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذرّيّته

أقول : و قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام ، و هي رسالة معروفة شايعة ، وقد جمع بعض علمائنا أيضاً كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلي ، والسيّد الرّضي ـ رحمه الله ـ قد أورد كلماته عليه السلام في مطاوي نهج البلاغة ، ولاسيّما في أواخره ،و كذا في كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ جمع بعده الامدي من أصحابنا أيضاً كثيراً من ذلك في كتاب الغرر والدّرر ، و هو كتاب مشهور متداول .

ثمّ قد أوردها مع كلمات النّبيّ و سائر الائمّة عليهم السلام جماعة اُخرى من العامّة و الخاصّة أيضاً في مؤلّفاتهم و منهم الحسن بن عليّ بن شعبة في كتاب تحف العقول ، و الحسين بن محمّد بن الحسن في كتاب النزهة الناظر ، و الشهيد في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ؛ و كذا الشيخ عليّ بن محمّد اللّيثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وخيرة المتّعظ والواعظ ، الّذي قدسمّينا بكتاب العيون والمحاسن ، وهويشتمل على كثيرمن كلماته ، وكلمات باقي الائمّة عليهم السلام .

وقد جمع الشيخ سعد بن عبدالقاهر أيضاً من علمائنا بين كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله المذكور في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامّة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النّهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قدأوردنا كلّ كلام له عليه السلام و له خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا بحار الأنوار بقدر الإمكان والآن لنذكر شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١ـف(١): قال عليه السلام : من كنوز الجنّة البرّ و إخفاء العمل و الصّبر على

---

(١) التحف ص ٢٠٠ .

الرزايا (١) و كتمان المصائب .

٢ ـ وقال عليه السلام: حُسن الخلق خير قرين، و عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

٣ ـ و قال عليه السلام : الزّاهد في الدُّنيا من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره .

٤ ـ و كتب عليه السلام : إلى عبدالله بن عبّاس (٢) : أمّا بعد فإنّ المرء يسرُّه درك مالم يكن ليفوته ، و يسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلته من آخرتك ، وليكن أسفك على مافاتك منها . وما نلته من الدُّنيا فلاتكثرنّ به فرحاً ، ومافاتك منها فلاتأسفنّ عليه حزناً ؛ وليكن همّك فيما بعد الموت .

٥ ـ و قال عليه السلام : في ذمّ الدُّنيا : أوّلها عناء و آخرها فناء (٣) ، في حلالها حساب و في حرامها عقاب . من صحّ فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، من استغنى فيها فُتن ، ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته (٤) ومن قعد عنها أتته ، و من نظر إليها أعمته ، ومن نظر بها بصّرته (٥) .

٦ ـ و قال عليه السلام : احبب حبيبك هوناً ما عسى أن يعصيك يوماً ما (٦) وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

٧ ـ و قال عليه السلام : لاغنى مثل العقل ، ولا فقر أشدُّ من الجهل .

٨ ـ و قال عليه السلام : قيمة كلّ امرء مايُحسن .

---

(١) الرزايا : جمع الرزية : المصيبة العظيمة .

(٢) منقول فى النهج بادنى اختلاف .

(٣) العناء : النصب والتعب .

(٤) «ساعاها» أى غالبها فى السعى. وفى كنز الفوائد «فاتنه» .

(٥) أى نظرها بعين الحقيقة نظر تأمل وتفكر. وفى كنز الفوائد « ومن نظر اليها ألهته و من تهاون بها نصرته» .

(٦) الهون: الرفق، السهل ، السكينة والمراد احببه حباً معتدلاً لاافراط فيه . وأبغضه بغضاً معتدلاً .

٩ ـ و قال عليه السلام : قرنت الهيبة بالخيبة (١) . والحياء بالحرمان . والحكمة ضالّة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرّ .

١٠ ـ وقال عليه السلام : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته و أهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدّنيا ، فمقتهم الله و هانوا على النّاس .

١١ ـ وقال عليه السلام : أفضل العبادة الصبر ، والصّمت ، وانتظار الفرج .

١٢ ـ وقال عليه السلام : إنّ للنّكبات غايات لابدّ أن تنتهي إليها ، فإذا حكم على أحدكم بها فليطأ طأ لها و يصبر حتّى تجوز (٢) فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .

١٣ ـ وقال عليه السلام للأشتر : يا مالك احفظ عنّي هذا الكلام وعه . يا مالك بخس مروّته من ضعف يقينه ، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع (٣) ورضي [ب]الذّل من كشف [عن] ضرّه . وهانت عليه نفسه من اطلع على سرّه . وأهلكها من أمّر عليه لسانه (٤). الشره جزّار الخطر ، من أهوى إلى متفاوت خذلته الرّغبة (٥) البخل عارٌ ، والجبن منقصة ، والورع جُنّةٌ ، والشّكر ثروةٌ ، والصّبر شجاعةٌ والمُقلّ غريب في بلده (٦) ، والفقر يخرس الفطن عن حجّته (٧) ، ونعم القرين

---

(١) الهيبة . المخافة . والخيبة : عدم الظفر بالمطلوب . وقد مر آنفاً .

(٢) طأطأ : خفض وخضع .

(٣) أى احتقرها . يقال : أزرى به أى عابه ووضع من حقه .

(٤) أمر لسانه أى جعله أميراً على نفسه.

(٥) ـ الشره : اشدالحرص وطلب المال مع القناعة . والجزار : الذباح . والمتفاوت: المتباعد و فى كنز الفوائد «الى متفاوت الامور» و فى النهج «من أوماً الى متفاوت خذلته الحيل» أى من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض لم ينجح فيها فخذلته الحيل والرغبة فيما يريد .

(٦) المقل : الفقير . وفى النهج «فى بلدته» .

(٧) الفطن . ـ بفتح فكسر ـ : الفاطن أى صاحب الفطنة والحذاقة .

الرّضى ، الأدب حَلَلٌ جدد (١) ، و مرتبة الرّجل عقله ، و صدره خزانة سرّه و التثبيّت حزمٌ ، والفكر مرآة صافية ، و الحلم سجيّةٌ فاضلةٌ ، وا لصّدقة دواءٌ منجح (٢) ، و أعمال القوم في عاجلهم نصبُ أعينهم في آجلهم ، والاعتبار تدبر صلح (٣) ، والبشاشة فخٌّ المودّة .

١٤ ـ وقال عليه السلام : الصبّر من الإيمان كمنزلة الرّأس من الجسد ، فمن لاصبر له لا إيمان له .

١٥ ـ و قال عليه السلام : أنتم في مُهل ، من ورائه أجلٌ ، و معكم أمل يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل ، و بادروا الأجل ، و كذّبوا الأمل ، وتزوّدوا من العمل، هل من خلاص ؟ أو مناص ؟ أوفرار ؟ أومجاز ؟ أومعاذ ؟ أوملاذ؟أولا ؟ فأنّى تؤفكون .

١٦ ـ وقال عليه السلام : اُوصيكم بتقوى الله فإنّها غبطة للطالب الرّاجي ، وثقة للهارب اللاّجي ، استشعروا التّقوى شعاراً باطناً ، و اذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة ، وتسلكوا به طرق النجاة ، وانظروا إلى الدُّنيا نظر الزّاهد المفارق ، فإنّها تُزيل الثّاوي الساكن (٤) . وتُفجع المُترف الأمن ، لايرجى منها ماولّى فأدبر ، ولايدرى ما هو آت منها فيستنظر وصل الرّخاءُ منها بالبلاء ، والبقاء منها إلى الفناء ، سرورها مشوب بالحزن، والبقاء منها إلى الضعف والوهن .

١٧ـ وقال عليه السلام : إنّ الخيلاء من التّجبّر، والتّجبّر من النّخوة ، والنّخوة من التكبّر ، و إنّ الشيّطان عدوٌّ حاضرٌ يعدكم الباطل ، إنّ المسلم أخ المسلم

(١) الحلل : جمع الحلة ـ بالضم ـ : كل ثوب جديد . والجدد : جمع جديد .

(٢) انجحت حاجته : قضيت ، والرجل : فاز وظفر بها .

(٣) كذا والصحيح «والاعتبار منذر صالح» كما فى النهج . و الفخ . المصيدة أى آلة يصادبها . وفى النهج «والبشاشة حبالة المودة» والحبالة ـ بالضم ـ شبكة السيد .

(٤) الثاوى : القائم . يعنى أن الدنيا تزيل من اقام بها واتخذها وطناً .

فلاتخاذلوا ولا تنابزوا فإنّ شرايع الدّين واحدة ، وسُبله قاصدة ، فمن أخذ بها لحق ، ومن فارقها محق ، ومن تركها مرق (١) . ليس المسلم بالكذوب إذا نطق ولابالمخلف إذا وعد ، ولابالخائن إذا ائتمن .

١٨ ـ و قال عليه السلام : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرّفق والده ، واللّين أخوه . ولابدّ للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ، ويحفظ لسانه ، ويعرف زمانه ، ألا و إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن وأشدّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا و إنّ من النّعم سعة المال ، وأفضل من سَعة المال صحّة البدن ، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب.

١٩ ـ و قال عليه السلام : إنّ للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلّ ويجمل . و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث : مرمّة لمعاشه (٢) وخطوة لمعاده أولذّة في غيرمحرّم .

٢٠ ـ و قال عليه السلام : كم مستدرج بالإحسان إليه (٣) وكم من مغرور بالستر عليه ، وكم من مفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له (٤) . قال الله عزّوجلّ : «إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً » (٥) .

٢١ ـ و قال عليه السلام : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حُسن بشرك (٦) و يكون استغناؤك عنهم في

---

(١) محق : هلك . ومرق : خرج من الدين بضلالة أوبدعة .

(٢) رممت الشيء ـ بالتثقيل ـ : اصلحته . والمرمة : الاصلاح .

(٣) استدرجه الله من حيث لايعلم بالانعام والاحسان اليه ؛ وهو يعصي الله ولايعلم أن ذلك بلاغاً للحجة عليه واقامة للمعذرة في أخذه .

(٤) الاملاء : الامهال .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(٦) البشر ـ بالكسر ـ : بشاشة الوجه . والنزاهة : العفة والبعد عن المكروه .

نزاهة عرضك وبقاء عزّك .

٢٢ـ وقال عليه السلام : لاتغضبوا ، و لاتعضبوا (١) افشوا السلام، وأطيبوا الكلام.

٢٣ـ وقال عليه السلام : الكريم يلين إذا استعطف واللّئيم يقسوا إذا ألطف .

٢٤ـ وقال عليه السلام : ألا أُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يرخّص الناس في معاصي الله ، ولم يقنّطهم من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ماسواه، ولاخير في عبادة ليس فيها تفقّه ، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر .

٢٥ ـ وقال عليه السلام : إنّ الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد أيّها الناس إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفاً ، و إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم له عملاً وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم (٢) فيما عنده رغبةً ، و إنّ أكرمكم عليه أتقاكم.

٢٦ ـ و قال عليه السلام : عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى كيف لايحتمون الذّنوب مخافة النّار ؟ (٣) و عجبت ممّن يشتري المماليك بماله كيف لايشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم ؟ ثمّ قال : إنّ الخير والشرّ لا يعرفان إلاّ بالنّاس ، فاذا أردت أن تعرف الخير (٤) فاعمل الخير تعرف أهله ، وإذا أردت أن تعرف الشرّ فاعمل الشرّ تعرف أهله .

٢٧ ـ وقال عليه السلام : إنّما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتّباع الهوى أمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، وأمّا اتّباع الهوى ، فانّه يصدّ عن الحقّ .

٢٨ـ و سأله رجلٌ بالبصرة عن الإخوان فقال : الإخوان صنفان : إخوان الثّقة و إخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقّة فهم الكهف و الجناح (٥) والأهل و

---

(١) في بعض النسخ «ولا تغضبوا» والصحيح كمافي المتن« ولاتعضبوا » أي لاتقطعوا .

(٢) في بعض النسخ «أعلمكم» .

(٣) يحتمون أي يتقون .

(٤) في بعض النسخ «أن تعمل الخير» .

(٥) المكاشرة ـ مفاعلة من كشر كضرب ـ وكشر الرجل عن أسنانه أي أبدى وأظهر ←

المال ، فإن كنت من أخيك على حدّ الثّقة فابذل له مالك و يدك و صاف من صافاه (١) وعاد من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، إعلم أيّها السائل أنّهم أقلّ من الكبريب الأحمر ، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنّ منهم لذّتك ، و لا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان .

٢٩ ـ وقال عليه السلام : لاتتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعدي صديقك .

٣٠ ـ وقال عليه السلام : لاتصرم أخاك على ارتياب ولاتقطعه دون استعتاب (٢) .

٣١ ـ وقال عليه السلام : ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة : الفاجر (٣) والأحمق، والكذّاب. فأمّا الفاجر فيزيّن لك فعله ، ويحبّ أنّك مثله ، ولايعينك على أمر دينك ومعادك ، فمقارنته جَفاءٌ وقسوةٌ ، ومدخله عارٌ عليك (٤) . وأمّا الأحمق فإنّه لايُشير عليك بخير ، ولا يرجه لصرف السوء عنك ولوجهد نفسه (٥) و ربما أراد نَفعَك فضرّك ، فموته خيرٌ من حياته ، و سكوته خيرٌ من نُطقه ، و بُعده خيرٌ من قربه . و أمّا الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش ، ينقُل حديثك و يُنقل إليك الحديث ، كلّما أقنى أُحدوثة مطاها بأُخرى مثلها (٦) حتّى أنّه

←ويكون في الضحك . والمكاشر: المتبسم في وجه. والكهف : الملجأ. ورواه الصدوق في الخصال و فيه «فهم الكف والجناح والاصل والاهل والمال» والجناح من الانسان : اليد : لانه بمنزلة جناح الطائر .

(١) صافى فلانا : أخلص له الود .

(٢) لاتصرم أى لاتقطع . والاستعتاب : الاسترضاء .

(٣) رواه الكلينى رحمه‌الله فى الكافى ج ٢ ص ٦٣٩ و فيه «الماجن الفاجر» .

(٤) فى الكافى «مقاربته جفاء» . و«مدخله» أى زيارته ومواجهته .

(٥) فى الكافى «ولو أجهد نفسه» .

(٦) مطا يمطو : أسرع فى سيره، ومطا بالقوم : مديهم فى السير ، وفى الكافى «مطرها» وفي بعض نسخه «مطها» .

يُحدّث بالصّدق فلا يصدّق ، يغري بين النّاس بالعداوة (١) فيثبت الشّحناء في الصّدور . فاتّقوا الله وانظروالأنفسكم .

٣٢ ـ وقال عليه السلام : لاعليك (٢) أن تصحب ذاالعقل وإن لم تجمد كرمه (٣) ولكن انتفع بعقله واحترس من سيّىء أخلاقه ، ولاتدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ، ولكن انتفع بكرمه بعقلك ، وافرالفرار كلّه من اللّئيم الأحمق .

٣٣ ـ و قال عليه السلام : الصّبر ثلاثة : الصّبرعلى المصيبة ، والصّبر على الطاعة والصّبر عن المعصية .

٣٤ ـ و قال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ بأن لا ينزل به مكروه أبداً ، قيل : و ماهنّ ؟ قال : العجلة ، و اللّجاجة ، والعجب والتّواني .

٣٥ ـ وقال عليه السلام : الأعمال ثلاثة : فرائض وفضائل ومعاصي ، فأمّاالفرائض فبأمر الله و مشيئته و برضاه و بعلمه و قدره ، يعملها العبد فينجو من الله بها . وأمّا الفضائل فليس بأمر الله لكن بمشيئته و برضاه وبعلمه وبقدَره، يعملها العبد فيثاب عليها . و أمّا المعاصي فليس بأمر الله ولا بمشيئته ولا برضاه ، لكن بعلمه و بقدره يقدّرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه الله عليها ، لأنّه قدنهاه عنها فلم ينته .

٣٦ـ وقال عليه السلام : يا أيّهاالنّاس إنّ لله في كلّ نعمة حقّاً ، فمن أدّاه زاده ومن قصّر عنه خاطر بزوال النعمة و تعجّل العقوبة ، فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذّنوب فرقين (٤) .

٣٧ـ وقال عليه السلام : من ضيّق عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك حسن نظر

---

(١) يغرى أى القى بينهم العداوة والشحناء : العداوة والبغضاء امتلات منها النفس من شحن أى ملاء . وفى الكافى «يفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم فى الصدور» .

(٢) أى لابأس بك ولاحرج .

(٣) جمدت يده : بخل .

(٤) «وجلين» أى خائفين . «فرقين» أى فزعين .

من الله [له] فقد ضيّع مأمولاً . و من وسع عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً (١) .

٣٨ ـ و قال عليه السلام : يا أيّها النّاس سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه في العافية فإنّ أجلّ النعم العافية ، و خير مادام في القلب اليقين ، و المغبون من غبن دينه والمغبوطمن حسن يقينه .

٣٩ ـ و قال عليه السلام : لايجد رجلٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لميكن ليصيبه .

٤٠ ـ و قال عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهنّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنّي لاأقول لكم : سبحان الله والحمدلله ، ولكن ذكرالله عند ماأحلّ له ، وذكرالله عند ماحرّم عليه .

٤١ ـ وقال عليه السلام : من رضي من الدّنيا بمايجزيه كان أيسر مافيه يكفيه ، و من لم يرض من الدّنيا بما يجزيهلم يكن فيها شيء يكفيه .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : المنيّة لا الدّنيّة ، والتّجلّد لا التّبلّد (٢) والدّهر يومان : فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلاتبطر ، وإذا كان عليك فلاتحزن، فبكليهما ستختبر .

٤٣ ـ و قال عليه السلام : أفضل على من شئت يكن أسيرك .

٤٤ ـ و قال عليه السلام: ليس من أخلاق المؤمن الملق ولا الحسد إلاّ في طلب ـ

---

(١) ذات يده : مايملكه . و مأمولا أى ما أمل ورجا . أى من كان فى ضيق بحسب المال ولم يظن ان ذلك احساناً من الله وامتحاناً منه فقد ضيع أجراً مأمولا ، وهكذا اذالم يظن أن نعمته استدرجاً منه فقدأمن من مكرالله .

(٢) المنية : الموت أى يكون الموت و لا يكون ارتكاب الدنية . و التجلد : تكلف الجلد ـ محركة ـ والصبر عليه.والتبلد : ضدالتجلد والتلهف . ونظير هذا الكلام منقول فى النهج وفيه «والتقلل ولا التوسل» .

العلم .

٤٥ ـ و قال عليه السلام : أركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والسخط والغضب .

٤٦ ـ و قال عليه السلام : الصّبر مفتاح الدّرك . والنّجح عُقبى مَن صبر (١) ولكلّ طالب حاجة وقتٌ يحرّكه القدر .

٤٧ ـ وقال عليه السلام : اللّسان معيارٌ ، أطاشه الجهل (٢) وأرجحه العقل .

٤٨ ـ وقال عليه السلام : من طلب شفاغيظ بغير حقّ أذاقه الله هواناً بحقّ . إنّ الله عدوٌ ماكره .

٤٩ ـ وقال عليه السلام : ماحار من استخار ، ولاندم من استشار (٣) .

٥٠ ـ وقال عليه السلام : عمرت البلدان بحبّ الأوطان .

٥١ ـ وقال عليه السلام : ثلاث من حافظ عليها سعد : إذا ظهرت عليك نعمةٌ فأحمد الله ، وإذا أبطأعنك الرّزق فاستغفر الله ، وإذا أصابتك شدّةٌ فأكثر من قول : «لاحول ولا قوّة إلاّ بالله» .

٥٢ ـ وقال عليه السلام : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطبّ لأبدان ، والنحو للّسان .

٥٣ ـ وقال عليه السلام : حقّ الله في العسر الرّضى والصّبر ، و حقّه في اليسر الحمد والشّكر .

٥٤ ـ وقال عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التّوبة . وكم من شهوة ساعة قدأورثت حزناً طويلاً . والموت فضح الدّنيا ، فلم يترك لذي لبّ فيها فرحاً ، ولا لعاقل لذّة .

٥٥ ـ وقال عليه السلام : العلم قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون (٤) .

٥٦ ـ وقال عليه السلام : كن لما لاترجو أرجى منك لما ترجوا ، فإنّ موسى عليه السلام

---

(١) النجح ـ بالضم ـ : الفوز والظفر .

(٢) أطاشه أى خفه . وبالفارسية «يعنى سبك ميكند اورا» .

(٣) الحور ـ بالفتح ـ : التحير والرجوع الى النقصان .

(٤) الحرون من الخيل : الذى لاينقاد لراكبه فاذا استدرجريه وقف .

خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله ورجع نبيّاً . و خرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام . وخرجت سَحَرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين .

٥٧ ـ وقال عليه السلام : النّاس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم .

٥٨ ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس اعلموا أنّه ليس بعاقل مَن انزعج (١) من قول الزّور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه . الناس أبناء ما يحسنون ، وقدر كلّ امرء ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تبيّن أقدار كم .

٥٩ ـ وقال عليه السلام: رحم الله امرءً راغب ربّه (٢) وتو كّف ذنبه ، و كابر هواه ، و كذّب مناه ، زمّ نفسه من التقوى بزمام ، وألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمامها ، وقدعها عن المعصية بلجامها (٣) رافعاً إلى المعاد طرفه ، متوقّعاً في كلّ أوان حتفه ، دائم الفكر، طويل السهر ، عزوفاً عن الدّنيا ، كدوحاً لآخرته (٤) ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، و التقوى عُدّة وفاته ، ودواء [داء] جواه (٥) ، فاعتبر وقاس،فوتر الدّنيا والناس ، يتعلّم للتفقّه والسداد ، قد وقر قلبه ذكر المعاد ، فطوى مهاده (٦) وهجر وساده ، قد عظمت فيما عند الله رغبته ، واشتدّت منه رهبته ، يظهر دون ما يكتم ، ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم ، أولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله لأبرّه ، آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) ازعجه فانزعج : أقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع .

(٢) في بعض النسخ « راقب دينه » . والتوكف : التجنب . و المكابرة : المعاندة والمغالبة .

(٣) قدع الفرس باللجام : كبحه أي جذبه به لتقف وتجرى .

(٤) سهر سهراً ـ كفرح ـ اذا لم ينم ليلا . عزفت نفسه عن الشيء : انصرفت وزهدت فيه . والكدح : السعي في مشقة وتعب .

(٥) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أوحزن .

(٦) طوى نقيض نشر . والمهاد : الفراش . وهجره أي تركه وأعرض عنه .

٦٠ ـ وقال عليه السلام : وكّل الرّزق بالحمق، ووكّل الحرمان بالعقل ، ووكّل البلاء بالصبر .

٦١ ـ وقال عليه السلام للأشعث (١) يعزّيه بأخيه عبدالرّحمن : إن جزعت فحقّ عبدالرّحمن وفيت ، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت ، على أنّك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود ، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم (٢) فقال الأشعث : إنّا لله و إنّا إليه راجعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها ؟ فقال الأشعث : لأنت غاية العلم ومنتهاه فقال عليه السلام : أمّا قولك : «إنّا لله» فإقرار منك بالملك . وأمّا قولك «وإنّا إليه راجعون» فإقرار منك بالهلك (٣) .

٦٢ ـ و ركب عليه السلام يوماً فمشى معه قوم فقال عليه السلام لهم : أما علمتم أنّ مشي الماشي مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي ، انصرفوا .

٦٣ ـ وقال عليه السلام : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتّبعه (٤) و أمر بان

---

(١) الظاهر هو اشعث بن قيس الكندي بأبي محمد ذكروه في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسر بعد النبي « ص » في ردة أهل يامر وعفا عنه أبوبكر و زوجه اختهام فروة وكانت عوراء فولدت له محمد . وكان أشعث سكن الكوفة وهو عامل عثمان على آذربيجان ، و كان أبازوجة عمر بن عثمان و كتب أمير المؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة فسار وقدم على علي عليه السلام وحضر صفين ، ثم صار خارجياً ملعونا . وقال ابن أبي الحديد كل فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب فأصله الاشعث ، و هو الذي شرك في دمه عليه السلام ، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

(٢) في النهج عزّاه عن ابن له قال : «يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم . وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور، وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة و حزنك وهو ثواب ورحمة» .

(٣) الهلك ـ بالضم ـ : الهلاك .

(٤) في بعض النسخ «فارتكبه» .

لك غيّه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فرددته إلى عالمه (١) .

٦٤ ـ و قال له عليه السلام: جابر يوماً: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : وبنا من نعم الله ربّنا ما لا نُحصيه مع كثرة ما نعصيه ، فلا ندري ما نشكر، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر .

٦٥ ـ وعزّى عبدالله بن عبّاس ، عن مولود صغير مات له ، فقال عليه السلام : لمصيبةٌ في غيرك لك أجرها أحبُّ إليّ من مصيبة فيك لغيرك ثوابها ، فكان لك الأجر لابك ، وحسن لك العزاء لاعنك ، وعوّضك الله عنه مثل الّذي عوّضه منك .

٦٦ ـ و قيل له : ما التوبة النصوح ؟ فقال عليه السلام : ندمٌ بالقلب ، و استغفارٌ باللّسان ، والقصد على أن لا يعود (٢) .

٦٧ ـ وقال عليه السلام : إنّكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً (٣) ومضمّنون أجداثاً ، وكائنون رفاتاً ، ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً ، فرحم الله عبداً اقترب فاعترف ، و وجل فعمل ، وحاذر فبادر ، وعمّر فاعتبر ، وحُذّر فازدجر ، وأجاب فأناب، وراجع فتاب ، واقتدى فاحتذى (٤) ، فباحث طلباً ، ونجا هرباً ، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة ، وتأهّب للمعاد ، واستظهر بالزّاد ليوم رحيله (٥) ووجد سبيله ، و حال حاجته ، و موطن فاقته ، فقدّم أمامه لدار مقامه ، فمهّدوا لأنفسكم ، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاّ حواني الهرم ؟ وأهل بضاضة الصحّة (٦) إلاّ نوازل السقم ، وأهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء ، واقتراف الفوت ، ودنوّ الموت ؟ ! .

---

(١) في بعض النسخ «فرده الى عالمه» .

(٢) في بعض النسخ «العقد على أن لا يعود» .

(٣) في بعض النسخ [انتشاراً] .والاقتسار : عدم الاختيار ، أي ربّاهم الله من عند كونهم أجنة في بطون أمهاتهم الى كبرهم من غير اختيار منهم . وفي بعض النسخ «ومضمون أحداثاً .

(٤) الاحتذاء : الاقتداء أي أتى بكل ما للاقتداء من معنى .

(٥) استظهر بالزاد : استعان به .

(٦) الحواني جمع حين .والبضاضة : رقة اللون وصفاؤه .

٦٨ ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً وجدّ تشميراً ، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل (١) ونظر في كثرة المال ، وعاقبة الصبر، ومغبّة المرجع (٢) فكفى بالله منتقماً و نصيراً ، و كفى بالجنّة ثواباً ونوالاً (٣) و كفى بالنّار عقاباً و نكالاً ، و كفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً (٤) .

٦٩ ـ و سأله رجلٌ عن السّنّة والبدعة والفرقة والجماعة . فقال عليه السلام : أمّا السنّة فسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله . وأمّا البدعة فماخالفها (٥) وأمّا الفرقة فأهل الباطل وإن كثروا ، وأمّا الجماعة فأهل الحقّ وإن قلّوا . وقال صلى الله عليه وآله (٦) : «لايرجوالعبد إلاّ ربّه ولا يخاف إلاّ ذنبه ، ولا يستحي العالم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : الله أعلم (٧) والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٧٠ ـ و قال له رجلٌ : أوصني . فقال عليه السلام : أوصيك أن لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ، ولالعمل الإثم عندك غاية في القلّة .

٧١ ـ و قال له آخر: أوصني، فقال عليه السلام : لا تحدّث نفسك بفقر و لا طول عمر .

٧٢ ـ و قال عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث و أداء الأمانة، و وفاء بالعهد ، و صلة للأرحام ، ورحمة للضّعفاء ، و قلّة مؤاتاة

---

(١) التشمير: المسرعة والخفة . وانكمش أى أسرع وجد فيه. والمهل ـ بفتح فسكون وبالتحريك ـ مصدر بمعنى الرفق والامهال .

(٢) المغبة ـ بفتح الميم والغين وتشديد الباء ـ : العاقبة .

(٣) النوال : العطاء والنصيب .

(٤) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٥) فى بعض النسخ «فمن خالفها» .

(٦) كذا فى جميع النسخ .

(٧) فى الكافى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : «للعالم اذا سئل عن شىء وهو لايعلمه أن يقول : الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك . ج ١ ص ٤٢ .

للنساء(١) وبذل المعروف ، وحُسن الخُلق ، وسعةالحلم ، واتّباع العلم ، ومايقرّب من الله زلفى ، وطوبى لهم وحسن مآب .

٧٣ ـ و قال عليه السلام : ما أطال [ال]عبد الأمل إلاّ أنسا[ه] العمل .

٧٤ ـ وقال عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار : إمّا ناقص بجهل ، أوراجحٌ بعلم .

٧٥ ـ و قال عليه السلام : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كـفر ، و حرمة ماله كحرمة دمه .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : ابذل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوّك عدلك ، وإنصافك وللعامّة بشرك وإحسانك، تسلّم على الناس يُسلّموا عليك .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : سادة الناس في الدّنيا الأسخياء ، و في الاخرة الأتقياء.

٧٨ ـ و قال عليه السلام : الشيء شيئان: فشيء غيري لم أرزقه فيما مضى، ولا آمله فيمابقي ،و شيءٌ لاأناله دون وقته ، ولو أجلبتعليه بقوّة السماوات والأرض فبأيّ هذين أفنى عمري .

٧٩ ـ وقال عليه السلام : إنّ المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر ، وإذاتكلّم ذكر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا أصابته شدّةٌ صبر ، فهوقريب الرّضى ، بعيدالسخط يرضيه عنالله اليسير ، ولايسخطه الكثير ، ولايبلغ بنيّته إرادته فيالخير ، ينوي كثيراً من الخير و يعمل بطائفة منه ، و يتلهّف على مافاته من الخير كيف لم يعمل به (٢) . والمنافق إذا نظر لها ، وإذا سكت سها ، وإذاتكلّم لغا (٣) وإذا استغنىطغا ، وإذا أصابته شدّة ضغا (٤) فهوقريب السخط بعيدالرّضي ، يسخط علىالله اليسير ، ولا

---

(١) المواتاة : المطاوعة .

(٢) تلهف أى حزن عليه وتحسر .

(٣) «لها» أى لعب . «سها» أى غفل ونسى و ذهب قلبه الى غيره . و «لغا» أى خطأ وتكلم من غيرتفكر وروية .

(٤) «ضغا» أى تذلل و ضعف .

يرضيه الكثير ، ينوي كثيراً من الشرّ و يعمل بطائفة منه ، ، و يتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به .

٨٠ ـ و قال عليه السلام : الدّنيا والاخرة عدوّان متعاديان ، و سبيلان مختلفان ، من أحبّ الدّنيا و والاها أبغض الاخرة و عاداها ، مثلهما مثل المشرق والمغرب ؛ والماشي بينهما لايزداد من أحدهما قرباً إلاّ ازداد من الاخر بعداً .

٨١ ـ وقال عليه السلام : من خاف الوعيد قرب عليه البعيد (١) ومن كان من قوت الدّنيا لايشبع لم يكفه منها مايجمع . ومن سعى للدّنيا فاتته ، و من قعد عنها أتته إنّما الدّنيا ظلّ ممدودٌ إلى أجل معدود ، رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ، ودعي إلى الرّشاد فدنا ، و أخذ بحجزة ناج هادفنجا (٢) قدّم صالحاً ، و عمل صالحاً ، [قدّم] مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً (٣) [وقدّم عوضاً] ، كابر هواه ، وكذّب مناه ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدّة وفاته (٤) لزم الطريقة الغرّاء والمحجّة البيضاء ، واغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٨٢ـ وقال عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف ، فقال عليه السلام : من رجا شيئاً طلبه ، و من خاف شيئاً هرب منه ، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لماخاف منه ، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو .

٨٣ ـ و قال عليه السلام لعبّاية بن ربعيّ : (٥) وقد سأله عن الاستطاعة الّتي نقوم

---

(١) الوعيد يستعمل في الشر كما أن الوعد يستعمل في الخير غالباً .

(٢) الحجزة ـ كغرفة ـ : معقد الازار ، و استعير لهدىٰ لهادى ؛ و لزوم قصده والاقتداء به .

(٣) الغرض ـ بالتحريك ـ : الهدف الذى يرمى اليه . وكابر : عاند وغالب .

(٤) العدة ـ بالضم ـ الاستعداد وما أعددته . وفي الخبر «استعدوا للموت» أى اطلبوا العدة للموت وهى التقوى . والغراء : البيضاء .

(٥) هو عباية بن عمرو بن ربعي الاسدى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام بل من خواصهما ومعتمد عليه في الحديث .

ونقعد ونفعل : إنّك سألت عن الاستطاعة فهل تملكها من دون الله أو مع الله ، فسكت عباية ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن قلت : تملكها مع الله قتلتك ، وإن قلت : تملكها دون الله قتلتك ، [ف]قال عباية : فما أقول ؟ قال عليه السلام : تقول : إنّك تملكها بالله الّذي يملّكها من دونك ، فإن ملّكك إيّاها كان ذلك من عطائه ، و إن سلبكها كان ذلك من بلائه ، فهو المالك لما ملّكك ، و القادر على ما عليه أقدرك (١) .

٨٤ ـ قال الأصبغ بن نباتة (٢) : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أحدّثكم بحديث ينبغي لكلّ مسلم أن يعيه ، ثمّ أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ماعاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدّنيا إلاّ كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة ، ولاستر الله على عبد مؤمن في هذه الدّنيا وعفا عنه إلاّ كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة ، ثمّ قال عليه السلام : وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أوولده أوأهله وتلا هذه الاية : « ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (٣) وضمّ يده ثلاث مرّات ويقول : «ويعفو عن كثير» .

٨٥ ـ و قال عليه السلام : أوّل القطيعة السجا ، ولا تأس أحداً إذا كان ملولاً (٤)

---

(١) في بعض النسخ «والقادر لما عليه قدرك» .

(٢) اصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خلصة أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده و روى عهده لمالك الاشتر الذى عهد اليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر ، وروى أيضاً وصية أمير المؤمنين الى ابنه محمد الحنفية وكان يوم صفين على شرطة الخميس وكان شيخاً شريفاً ناسكاً عابداً وكان من ذخائر على عليه السلام ممن قد بايعه على الموت ، وهو من فرسان أهل العراق وكان عند سلمان رضي الله عنه وقت وفاته و بكائه على أمير المؤمنين «ع» عند بابه لماضربه ابن ملجم لعنه الله ودخوله عليه ـ وهو معصوب الرأس بعمامة صفراء وقد نزف الدم واصفر وجه ـ مشهور .

(٣) سورة الشورى : ٣٠ .

(٤) السجا : الستر ، سجا الليل يسجو : ستر بظلمته . وفي النهج «ولاتأمنن ملولا»

أقبح المكافات المجازاة بالإساءة .

٨٦ - و قال عليه السلام : أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله . من غلب لسانه أمنه من لم يصلح خلائقه كثرث بوائقه (١) من ساء خلقه ملّه أهله ، ربّ كلمة سلبت نعمة ، الشكر عصمةمن الفتنة ، الصيانة رأس المروّة ، شفيع المذنب خضوعه ، أصل الحزم الوقوف عند الشبهة ، في سعة الأخلاق كنوزالأرزاق .

٨٧ - و قال عليه السلام : المصائب بالسويّة مقسومة بين البريّة ، لا ييأس لذنبك وباب التوبة مفتوح ، الرّشد فيخلاف الشهوة ، تأريخ المنيالموت ، النظر إلىالبخيل يقسيالقلب ، النظر إلى الأحمق يسخن العين (٢) ، السخاء فطنة ، واللّوم تغافل .

٨٨ - و قال عليه السلام : الفقر الموت الأكبر ، وقلّة العيال أحد اليسارين وهو نصفالعيش ، والهمّ نصفالهرم ، وما عال امرؤ اقتصد (٣) ، وما عطب امرء استشار والصنيعة لا تصلح إلاّ عند ذي حسب أودين ، والسعيد من وعظ بغيره ، والمغبون لامحمود ولامأجور ، البرّ لايبلى ، والذّنب لاينسى .

٨٩ - وقال عليه السلام : اصطنعوا المعروف (٤) تكسبواالحمد . واستشعرواالحمد يؤنس بكم [العقلاء] . و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء ، و أكرموااالجليس تعمر ناديكم (٥) ، و حاموا عن الخليط يرغب في جوار كم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثقبكم ، وعليكم بمكارمالأخلاق فإنّها رفعة ، وإيّاكم والأخلاق الدّنيّة فإنّها تضع الشريف وتهدم المجد .

٩٠ - و قال عليه السلام : اقنع تعزّ .

---

(١) الخلائق: جمع خليقة : الطبيعة . والبوائقجمع بائقة : الشروالغائلة والداهية

(٢) سخنت عينه : نقيض قرت .

(٣) أى ماافتقرامرء ان أخذ بالاقتصاد . و فى النهج « ما أعال » . و ما عطب أى ما هلك .

(٤) اصطنعوا : اعطوا واحسنوا واكرموا .

(٥) النادى : المجلس جمعه أندية .

٩١ ـ و قال عليه السلام : الصبر جُنّة من الفاقة . والحرص علامة الفقر. والتجمّل اجتناب المسكنة . والموعظة كهف لمن لجأ إليها .

٩٢ ـ و قال عليه السلام : من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه .

٩٣ ـ و قال عليه السلام : لاعيش لحسود . ولامودّة لملوك . ولامروّة لكذوب .

٩٤ ـ و قال عليه السلام : تروّح إلى بقاء عزّك بالوحدة .

٩٥ ـ و قال عليه السلام : كلّ عزيز داخل تحت القدرة فذليل .

٩٦ ـ و قال عليه السلام : أهلك الناس اثنان : خوف الفقر وطلب الفخر .

٩٧ ـ و قال عليه السلام : أيّها الناس إيّاكم و حبّ الدّنيا فإنّها رأس كلّ خطيئة ، وباب كلّ بليّة ، وقران كلّ فتنة ، وداعي كلّ رزيّة (١) .

٩٨ ـ و قال عليه السلام : جمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة ، و سكوته فكرة ، و كلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس من شرّه .

٩٩ ـ و قال عليه السلام : ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته محزون على فوت مالم يكن ليدركه ولو أنّه فكّر لأبصر ، وعلم أنّه مدبّر ، وأنّ الرّزق عليه مقدّر ، ولاقتصر على ماتيسّر ، ولم يتعرّض لماتعسّر (٢) .

١٠٠ ـ و قال عليه السلام إذا طاف في الأسواق ووعظهم قال : يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسهولة ، و اقتربوا من المبتاعين (٣) و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن اليمين ، و جانبوا الكذب ، و تخافوا عن الظلم (٤) وأنصفوا المظلومين ، ولاتقربوا الرّبا « وأوفوا الكيل و الميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم

---

(١) الرزية : المصيبة .

(٢) فى بعض النسخ «لاقتصر على مايتيسر ، ولم يتعرض لما يتعسر» .

(٣) أى تقاربوا بالمشترى وامضوا المعاملة .

(٤) فى بعض النسخ «تجافوا» .

ولا تعثوا في الأرض مفسدين» .

١٠١ ـ وسئل أيّ شيء ممّا خلق الله أحسن ؟ فقال عليه السلام الكلام . فقيل : أيّ شيء ممّا خلق الله أقبح ؟ قال : الكلام ، ثمّ قال : بالكلام ابيضّت الوجوه ، وبالكلام اسوّدت الوجوه .

١٠٢ ـ و قال عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا [به] واعملوا به تكونوا من أهله .

١٠٣ ـ وقال عليه السلام : إذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ، و اعلموا أنّ الهالك من هلك دينه ، و الحرب من سلب دينه (١) ، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّة ، ولا غنى بعد النار .

١٠٤ ـ و قال عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه (٢) .

١٠٥ ـ و قال عليه السلام : ينبغي للرّجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذّاب ، إنّه يكذّب حتّى يجيء بالصّدق فما يُصدّق .

١٠٦ ـ و قال عليه السلام : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء مسلم بغير حقّ (٣) .

١٠٧ ـ و قال عليه السلام : من خاف القصاص كفّ عن ظلم النّاس .

١٠٨ ـ و قال عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد .

١٠٩ ـ و قال عليه السلام : العامل بالظلم ، و المعين عليه ، والرّاضي به شركاء ثلاثة .

١١٠ ـ و قال عليه السلام : الصّبر صبران : صبر عند المصيبة حسن [جميل] و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك . و الذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم [الله] عليك فيكون ذلك حاجزاً .

---

(١) الحرب الذى سلب ماله وترك بلاشىء .

(٢) الهزل فى الكلام : ضد الجد أى المزح والهذى .

(٣) اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه .

١١١- وقال عليه السلام : اللّهمّ لاتجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ، وما جعلت بي من حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً ، وأسخاهم بها نفساً ، وأطلقهم بها لساناً وأقلّهم عليّ بها منّاً .

١١٢- وقال عليه السلام : طوبى لمن يألفُ النّاس ويألفونه على طاعة الله .

١١٣- وقال عليه السلام : إنّ من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصّدق حتّى نفر عن الكذب حيث ينفع . ولا يعد المرء بمقالته علمه .

١١٤- وقال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء (١) .

١١٥- وقال عليه السلام : التقوى سنخ الإيمان .

١١٦- وقال عليه السلام : ألا إنّ الذّلّ في طاعة الله أقرب إلى العزّ من التّعاون بمعصية الله .

١١٧- وقال عليه السلام : المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعها الله لأقوام .

١١٨- وقال عليه السلام : مكتوبٌ في التوراة في صحيفتين ، إحديهما : من أصبح على الدّنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ، ومن أصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنّما يشكو ربّه إلى عدوّه . ومن تواضع لغنيّ طلباً لما عنده ذهب ثلثا دينه (٢) ومن قرأ القرآن فمات فدخل النّار فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً . وقال : في الصحيفه الأخرى : من لم يستشر يندم ، ومن يستأثر من الأموال يهلك (٣) والفقر الموت الأكبر .

١١٩- وقال عليه السلام : الإنسان لبّه لسانه ، و عقله دينه ، ومروّته حيث يجعل

---

(١) في كنز الفوائد «الى قاتل الانبياء» .

(٢) لان الخضوع لغير الله اداء عمل لغيره و استعظام المال ضعف في اليقين فلم يبق الا الاقرار باللسان .

(٣) استأثر بالمال : اختص نفسه به و اختاره .

نفسه ، و الرّزق مقسومٌ ، والأيّام دُولٌ ، والنّاس إلى آدم شرعٌ سواء(١) ،

١٢٠ـ و قال عليه السلام لكميل بن زياد : رويدك لاتشهر (٢) واخف شخصك لا تُذكر ، تَعَلّم تَعلم . و اصمت تَسلم ، لا عليك إذا عرّفك دينه لا تعرف النّاس ولا يعرفونك .

١٢١ـ وقال عليه السلام : ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّاً من مداراته .

١٢٢ـ وقال عليه السلام : أربع لوضربتم فيهنّ أكباد الإبل (٣) لكان ذلك يسيراً: لايرجونّ أحدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، و لا يستحي أن يقول : لاأعلم إذا هو لم يعلم ، ولا يستكبر أن يتعلّم إذا لم يعلم .

١٢٣ـ و كتب إلى عبدالله بن العباس أمّا بعد فاطلب ما يعنيك و اترك ما لا يعنيك ، فإنّ في ترك مالا يعنيك درك مايعنيك ، وإنّما تقدم على ما أسلفت لا على ماخلّفت . وابن ما تلقاه غداً على ما تلقاه . السّلام .

١٢٤ـ وقال عليه السلام : إنّ أحسن ما يألف به النّاس قلوب أودّائهم ، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم : حُسن البشر عند لقائهم ، والتفقّد في غيبتهم ، والبشاشة بهم عند حضورهم .

١٢٥ـ وقال عليه السلام : لايجد عبدٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وماأخطأه لم يكن ليصيبه .

١٢٦ـ وقال عليه السلام : يا ربِّ ما أشقى جِدّ من لم يعظم في عينه و قلبه ما رأى من ملكك وسلطانك في جنب مالم تر عينه وقلبه من ملكك وسلطانك . وأشقى منه من لم يصغر في عينه و قلبه ما رأى ومالم يرمن ملكك و سلطانك في جنب عظمتك وجلالك ، لاإله إلاّ أنت سبحانك .إنّي كنت من الظالمين .

١٢٧ـ وقال عليه السلام : إنّما الدّنيا فناءٌ وعناءٌ وغيرٌ وعبرٌ فمن فنائها أنّك

---

(١) «دول» أى لاثبات فيها ولاقرار . والشرع ـ بكسرفسكون وبفتحتين ـ : المثل.

(٢) رويدك ـ مصدر ـ أى امهل .

(٣) ضرب أكباد الابل فى طلب الشيء كناية من أن يرحل اليه .

ترى الدّهر موتراً قوسه مفوقاً نبله (١) لاتخطىء سهامه ، ولا تشفي جراحه ، يرمي الصحيح بالسّقم ، والحيّ بالموت ، ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لايأكل ، ويبني مالا يسكن ، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ، و من غيرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً ، والمرحوم مغبوطاً ، ليس بينهم إلاّ نعيم زال وبؤس نزل ، و من عبرها أنّ المرء يشرف على أمله فيتخطّفه أجله ، فلا أمل مدروك ، ولا مؤمّل متروك فسبحان [الله] ماأعزّ سرورها و أظمأ ريّها و أضحى فيئها ، فكأنّ ماكان من الدّنيا لم يكن و كأنّ ماهو كائن قدكان . [و] أنّ الدّار الاخرة هي دارالمقام ودارالقرار وجنّة ونار . صار أولياءالله إلى الأجر بالصّبر وإلى الأمل بالعمل .

١٢٨ـ وقال عليه السلام : من أحبّ السّبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة حزن تردّها بصبر . ومن أحبّ السّبل إلى الله قطرتان : قطرة دموع في جوف اللّيل ، و قطرة دم في سبيل الله ، و من أحبّ السبل إلى الله خطوتان : خطوة امرء مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله ، و خطوة في صلة الرّحم [و هي] أفضل من خطوة يشُدّ (٢) بها صفّاً في سبيل الله .

١٢٩ـ وقال عليه السلام : لايكون الصّديق لأخيه صديقاً حتّى يحفظه في نكبته وغيبته وبعد وفاته .

١٣٠ـ وقال عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع ، وترهنها المنى وتستعلقها الخدائع (٣) .

---

(١) موتراً قوسه : مشدوتزها . «مفوقاً نبله» أى موضع فوقته فى الوتر ليرمى به . والفوق : موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) فى بعض النسخ [يشهد] فى الموضعين .

(٣) «تستفزها» أى تستخفها وتخرجها من مقرها و«ترهنها المنى» فى الكافى «ترتهنها» وهى اراده مالايتوقع حصوله ، أوالمراد بها مايعرض للانسان من أحاديث النفس ، وتسويل الشيطان . أى تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولاتتركها الا بحصول ماتتمناه ، كما أن الرهن لاينفك الا بأداء المال وقوله : «تستعلقها» بالعين المهملة ثم القاف أى تصيدها وتربطها ←

١٣١ـ وقال عليه السلام : من استحكمت [لي] فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها و لا أغتفر فقد عقل و لا دين ، مفارقة الدّين مفارقة الأمن ، ولا حياة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس [إلاّ] بالأموات (١) .

١٣٢ـ وقال عليه السلام : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده (٢) .

١٣٣ـ قال عليه السلام : إنّ الله يعذّب ستّة بستّة : العرب بالعصبيّة ، والدّهاقين بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، و أهل الرّستاق بالجهل .

١٣٤ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس اتّقوا الله ، فإنّ الصّبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله .

١٣٥ـ وقال عليه السلام : الزّهد في الدّنيا قصر الأمل و شكر كلّ نعمة و الورع عن كلّ ما حرّم الله .

١٣٦ـ وقال عليه السلام : إنّ الأشياء لمّا ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فنتج منهما الفقر (٣) .

← بالحبال من قولهم : «علق الوحش بالحبالة» اذا تعوق وتشب فيها . وفي بعض النسخ بالقافين أي تجعلها الخدائع منزعجة منقلعة من مكانها . و في بعضها بالنين المعجمة ثم القاف من قولهم : «استنلقني في بيعه» أي لم يجعل لي خياراً في رده . (قاله المؤلف)

(١) كذا . وفي الكافي ج ١ ص ٢٧ « عن امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واعتفرت فقد ماسواها ، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين ، لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحياة مع مخافة ، و فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات» . واستحكمت أي أثبتت وصارت ملكة راسخة : واحتملته أي قبلته ورحمته على تلك الخصلة . وقوله «ولا يقاس الا بالاموات» ذلك لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده ومصالحه وعدم اهتدائه الى دفع مضاره و جلب منافعه .

(٢) الخيرة : الخيار وذلك لان من أسر عزيمة فله الخيار بخلاف من أفشاها .

(٣) في بعض النسخ من المصدر «بينهما الفقر» .

١٣٧- وقال عليه السلام : ألا إنّ الأيّام ثلاثة : يوم مضى لا ترجوه ، و يوم بقي لابدّ منه (١) ويوم يأتي لا تأمنه ، فالأمس موعظة ، واليوم غنيمة ، وغداً لا تدري من أهله ؛ أمس شاهد مقبول ، واليوم أمين مؤدّ ، وغد يجعل بنفسك سريع الظّعن(٢) طويل الغيبة ، أتاك و لم تأته . أيّها النّاس إنّ البقاء بعد الفناء ، و لم تكن إلاّ و قد ورثنا من كان قبلنا ، ولنا وارثون بعدنا ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واسلكوا سبل الخير ، ولا تستوحشوا فيها لقلّة أهلها ، واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها ، ألا وإنّ العواري اليوم ، والهبات غداً ، وإنّما نحن فروع لأصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد أصولها ، أيّها النّاس إنّكم إن آثرتم الدّنيا على الاخرة أسرعتم إجابتها إلى العرض الأدنى ، و رحلت مطايا آمالكم إلى الغاية القصوى ، يورد مناهل عاقبتها النّدم ، و تذيقكم ما فعلت بالأمم الخالية ، و القرون الماضية ، من تغيّر الحالات ، وتكوّن المثلات .

١٣٨- وقال عليه السلام : الصلاة قربان كلّ تقيّ ، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، و أفضل عمل المرء انتظاره فرج الله ، والدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة ، استنزلوا الرّزق بالصّدقة وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، ما عال امرء اقتصد ، و التقدير نصف العيش ، و التودّد نصف العقل ، والهمّ نصف الهرم ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، ومن حزن والديه عقّهما و من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، و الصنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أودين ، والله ينزل الرّزق على قدر المصيبة ، فمن قدّر رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ، والأمانة تجرّ الرّزق ، والخيانة تجرّ الفقر ، ولو أراد الله بالنملة صلاحاً ما أنبت [لها] جناحاً .

١٣٩- وقال عليه السلام : متاع الدّنيا حطام وتراثها كُباب ، بُلغتها أفضل من

---

(١) في بعض النسخ من المصدر «لا تدمنه» أي لا تدومه .

(٢) الظعن : الرحلة .

أثرتهـا ، و قلعتها أركن من طمأنينتها (١) حكيم بالفاقة على مكثرها ، و أعين بالراحة من رغب عنها ، من راقه رواؤها (٢) أعقبت ناظريه كمهاً (٣) ومن استشعر شعفها ملأت قلبه أشجاناً ، لهن رقص على سويداء قلبه كرقيص الزبدة على أعراض المدرجة (٤) همٌ يحزنـه ، وهمٌ يشغله (٥) كذلك حتى يؤخذ بكظمه ، و يقطع أبهراه ، ويلقى هاماً للقضاء ، طريحاً هيناً على الله مداه (٦) وعلى الأبرار ملقاه (٧) و إنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ، و يسمع فيها بأذن النفث(٨) .

---

(١) الحطام - كغراب - : ماتكسر من يبس النبات . والكباب - كغراب - : الكثير من الابل والغنم والتراب والطين اللازب وأمثالها . والبلغة : الكفاف . والاثرة - كقصبة - : الاختيار واختصاص المرء بالشيء دون غيره . والقلعة : الرحلة .

(٢) فى بعض نسخ المصدر «من راقه زبرجها» وفى بعضها «من فاقه رواها» . وراقه الشيء: أعجبه ، والرواء - بضم الراء - : حسن المنظر ، والزبرج : الزينة وكل شيء حسن والذهب .

(٣) الكمه . - محركة - : العمى .

(٤) فى بعض النسخ « من استشعف برواها » والشعف - محركة - : الولوع و شدة التعلق وغلبة الحب . وفى بعض نسخ الحديث والنهج «ومن استشعر الشعف بها» . والاشجان: الاحزان : والرقص الغليان والاضطراب، واستعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان والهموم واضطرابهما فى قلبه . والزبدة مايستخرج من اللبن بالمخض .

(٥) فى بعض نسخ المصدر «هم يعمره وهم يسفره» .

(٦) الكظم - بالضم والتحريك - : مخرج النفس . والابهران : العرقان اللذان يخرجان من القلب والهامة : الجثة . والمدى : الغاية والمنتهى . وفى النهج «هيناً على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه» أى طرحه فى قبره .

(٧) الملقى : الموضع .

(٨) «يقتات» فى بعض النسخ «يقبات» وهو تصحيف من النساخ . وفى النهج «ويسمع فيها باذن المقت والابغاض» . ولعله هو الصحيح .

١٤٠- وقال عليه السلام : تعلّموا الحلم فإنّ الحلم خليل المؤمن ووزيره ، والعلم دليله ، والرّفق أخوه ، والعقل رفيقه ، والصبر أمير جنوده .

١٤١ - وقال عليه السلام لرجل تجاوز الحدّ في التقشّف (١) : يا هذا أما سمعت قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٢) » فوالله لابتذالك نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال .

١٤٢- وقال لابنه الحسن عليه السلام : أُوصيك بتقوى الله ، و إقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزّكاة عند محلّها ، و أُوصيك بمغفرة الذّنب ، و كظم الغيظ ، و صلة الرّحم والحلم عند الجاهل ، والتفقّه في الدّين ، والتثبّت في الأمر ، والتعهّد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتنات الفواحش كلّها في كلّ ما عصى الله فيه .

١٤٣- وقال عليه السلام : قوام الدّنيا بأربعة : بعالم مستعمل لعلمه ، وبغنيّ باذل لمعروفه ، وبجاهل لا يتكبّر أن يتعلّم ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ، وإذا عطّل العالم علمه ، وأمسك الغنيّ معروفه ، وتكبّر الجاهل أن يتعلّم ، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور .

١٤٤- وقال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لاينزل به مكروه أبداً ، قيل : وماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال: العجلة ، واللّجاجة والعجب ، والتّواني .

١٤٥- وقال عليه السلام : اعلموا عباد الله أنّ التّقوى حصنٌ حصين ، والفجور حصنٌ ذليل ، لايمنع أهله ، ولا يحرز من لجأ إليه ، ألا وبالتّقوى تقطع حمة الخطايا(٣) وبالصّبر على طاعة الله ينال ثواب الله ، و باليقين تدرك الغاية القصوى ، عباد الله إنّ الله لم يحظر على أوليائه مافيه نجاتهم (٤) إذ دلّهم عليه ، و لم يقنّطهم من رحمته

---

(١) تقشف الرجل في لباسه اذا لم يتعاهد النظافة .

(٢) سورة الضحى : ١١ .

(٣) الحمة : السم . وحمة البرد : شدته .

(٤) لم يحظر اى لم يمنع . وفى بعض نسخ المصدر «مافيه تجارتهم» .

لعصيانهم إيّاه إن تابوا إليه .

١٤٦ـ وقال : الصّمت حكمٌ ، و السكوت سلامة ، و الكتمان طرفٌ من السعادة .

١٤٧ـ وقال عليه السلام : تذلّ الأُمور للمقدور حتّى تصير الافة في التدبير (١) .

١٤٨ـ وقال عليه السلام : لا يتمّ مروّة الرّجل حتّى يتفقّه [في دينه] و يقتصد في معيشته ، ويصبر على النّائبة إذا نزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه .

١٤٩ـ وسئل عليه السلام ما المروّة ؟ فقال : لا تفعل شيئاً في السّر تستحيي منه في العلانيّة .

١٥٠ـ وقال عليه السلام : الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة .

١٥١ـ وقال عليه السلام : سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعبادة من تَعرفون .

١٥٢ـ وقال عليه السلام : المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله .

١٥٣ـ وقال عليه السلام : الايمان قول مقبول (٢) وعمل معمول وعرفان بالعقول.

١٥٤ـ وقال عليه السلام : الإيمان على أربعة أركان التّوكل على الله ، و التّفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرّضى بقضاء الله ، وأركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والغضب والشّهوة (٣) .

١٥٥ـ وقال عليه السلام : من زهد في الدّنيا ، ولم يجزع من ذلّها ، ولم ينافس في عزّها (٤) هداه الله بغير هداية من مخلوق ، و علّمه بغير تعليم ، وأثبت الحكمة في

---

(١) وفي النهج «تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير» . و أيضاً فى موضع آخر منه « يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الافة فى التدبير » . و التقدير : القياس .

(٢) وفى بعض النسخ «مقول» .

(٣) وفى الكافى ج ٢ ص ٤٧ ، ٢٨٩ بتقديم و تأخير .

(٤) نافس فلاناً فى الامر : فاخره وباراه فيه .

صدره ، وأجراها على لسانه .

١٥٦ـ وقال عليه السلام : إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فشكر لهم بخالص من شكره ، فأولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فُرّغا(١) فإذا وقفوا بين يديه ملأ هالهم من سرّ ما أسرّوا إليه .

١٥٧ـ وقال عليه السلام : ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن وقوّدوها إلى المكارم ، وعوّدوا أنفسكم الحلم ، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه ، ولا تداقّوا النّاس وزناً بوزن (٢) وعظّموا أقداركم بالتّغافل عن الدّنيّ من الأمور ، وأمسكوا رمَق الضعيف (٣) بجاهكم و بالمعونة له إن عجزتم عمّا رجاه عندكم ، ولا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم (٤) فيكثر عائبكم (٥) ، وتحفّظوا من الكذب ، فإنّه من أدنى الأخلاق قدراً و هو نوعٌ من الفحش ، و ضربٌ من الدّناءة ، و تكرّموا بالتّعامي عن الاستقصاء ـ وروي بالتّعامس من الاستقصاء ـ (٦) .

١٥٨ـ وقال عليه السلام : كفى بالأجل حرزاً إنّه ليس أحدٌ من النّاس إلاّ ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتزدّى في بئر ، ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سبُعٌ ، فإذا جاء أجله خلّوا بينه وبين أجله .

أقول : وجدت في مناقب ابن الجوزي (٧) فصلاً في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فأحببت إيراده قال : قال أبو نعيم في الحلية :

١ـ حدّثنا عمر بن محمّد ، حدّثنا الحسين بن محمّد بن عفير ، حدّثنا الحسن بن عليّ ، حدّثنا خلف بن تميم حدّثنا عمر بن الرّحال ، عن العلاء بن المسيّب ، عن

---

(١) فرغا أى خالياً فارغاً .

(٢) أى لا تحاسبهم بالدقة فى الامور ولا تستقصهم فيها .

(٣) فى بعض نسخ المصدر «من الضعيف» . والجاه : القدر والشرف .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «بحانين» .

(٥) فى بعض النسخ «فيكبر غائبكم» .

(٦) تعامى فلان : اظهر من نفسه العمى والمراد التغافل عنه . والتعامس : التغافل .

(٧) المصدر ص ٧٧ مع اختلاف كثير .

عبد خير قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك [وأن تباهي النّاس بعبادة ربّك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله]. ولا خير في الدّنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجلٌ يسارع في الخيرات . و لا يقلّ عمل في تقوى ، و كيف يقلّ ما يتقبّل .

٢ـ وقال أبو نعيم: حدّثنا أبي ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن قال: كتب إليّ أحمد بن إبراهيم بن هشام الدّمشقيّ حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة ، عن ابن حرث ، عن ابن عجلان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : شيّع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها (١) وبكوا فقال : ما تبكون ؟ أمّا والله لو عاينوا ما عاين ميّتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما والله إنّ له إليهم لعودة ، ثمّ عودة ، حتّى لا يُبقي منهم أحداً ، ثمّ قام فيهم فقال: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي ضرب لكم الأمثال ، ووقّت لكم الاجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها [و أبصاراً لتجلوا عن غشاها] و أفئدة تفهم مادهاها [في تركيب صورها و ما أعمرها] فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ، ولم يضرب عنكم الذّكر صفحاً ، بل أكرمكم بالنّعم السّوابغ [و أرفدكم بأوفر الرّوافغ ، و أحاط بكم الاحصاء ، وأرصد لكم الجزاء في السّراء والضّراء] .

فاتّقوا الله عباد الله ، و جدّوا في الطّلب ، و بادروا بالعمل قبل [مقطع النهمات (٢) و] هاذم اللّذات(٣) ومفرّق الجماعات ، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها ، غرور حائل [وشبحٌ فائل (٤)] ، وسناد مائل ، ونعيم زائل.

(١) عج يعج عجاً : صاح ورفع صوته .

(٢) النهمة : بلوغ الهمة والشهوة في الشيء ، يقال «له في هذا الامر نهمة» أي شهوة و«قضى منه نهمته» أي شهوته .

(٣) الهاذم بالذال المعجمة بمعنى الهادي و يستعمل مع الموت .

(٤) الشبح : الشخص . وماينظر بالعين من ابل وغنم و بناء . والفائل ـ فاعل عن فال يفيل رأيه : أخطأ و ضعف .

وجند عاطل .

فاتّعظوا عباد الله بالعبر [و اعتبروا بالايات و الأثر] و ازدجروا بالنّذر [و انتفعوا بالمواعظ] فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة [و أحاطت بكم البليّة و ضمّكم بيت التراب] و دهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصّور ، و بعثرة القبور وسياقة المحشر ، و موقف الحساب في المنشر ، و برز الخلائق حفاة عراة ، و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد ، و نوقش النّاس على القليل و الكثير ، و الفتيل والنقير (١) وأشرقت الأرض بنوربّها ، ووضع الكتاب و جيء بالنّبيّين والشهداء وقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون » فارتجّت (٢)لذلك اليوم البلاد، وخشع العباد وناد المناد من مكان قريب ، وحشرت الوحوش ، وزوّجت النّفوس [مكان مواطن الحشر ، وبدت الأسرار ، وهلكت الاشرار ، وارتجّت الأفئدة ، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة ،وعقوبة منيحة (٣)]وبرّزت الجحيم ، لها كلب ولجب ، وقصيف رعد (٤) وتغيّظ ووعيد ، قد تأجّج جحيمها (٥) وغلا حميمها .

فاتّقوا الله عباد الله تقيّة [من كنع فخنع] (٦) وجلّ و [رحل] و حذّر فأبصر وازدجر ، فاحتّث طلباً (٧) ونجا هرباً ، وقدّم للمعاد ، واستظهر من الزّاد وكفى بالله منتقماً ، و بالكتاب خصيماً [و حجيجاً] ، و بالجنّة ثواباً [ونعيماً] وبالنّار وبالاً وعقاباً ، وأستغفر الله لي ولكم .

---

(١) النقير . النكتة في ظهر النواة . وهو كناية عن القليل .

(٢) ارتج البحر : اضطرب .

(٣) المجيحة: المهلكة والمستأصلة ـ والمنيحة أي الشديدة المحرقة .

(٤) الكلب : الشدة ، واللجب : صوت الهياج واضطراب الامواج . وقصيف الرعد : شدة صوته .

(٥) التأجج : التلهب و الاضطرام .

(٦) كنع أي جبن وهرب . وخنع أي خضع وذل . وجل أي خرج من بلده.

(٧) احتث على الامر واحتثه : حضه ونشطه على فعله .

قلت (١) : قد رفعت إلينا ألفاظاً من هذا الكتاب يشتمل على فصل الخطاب حذفنا إسنادها طلباً للاختصار وخوفاً للاكثار .

٣ـ قوله عليه السلام : الدُّنيا دار ممرّ ، و الاخرة دارمقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولاتهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدُّنياقلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففيها اختبرتم ، ولغيرها خلقتم ، إنّ الجنازة إذا حملت قال النّاس : ماذا ترك ؟ وقالت الملائكة ماذاقدّم ؟ فقدّموا بعضاً يكن لكم ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم .

٤ـ وقال عليه السلام : إذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه فاحذروه ،

٥ـ وقال عليه السلام : من كفّارة الذّنوب العظام إغاثة الملهوف ، و التّنفّس عن المكروب .

٦ـ وقال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

٧ـ وقال عليه السلام : من أطـال الأمل أسـاء العمل ، وسيّئة تسوؤك خيرٌ من حسنة تسرُّك .

٨ـ وقال عليه السلام : الدّهر يخلق الأبدان (٢) ويجدّد الامال ، ويقرّب المنيّة ويباعد الأمنيّة ،من ظفربه تعب ، ومن فـاته نصب .

٩ـ وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

١٠ـ وقال عليه السلام : لكان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وهورسول الله صلى الله عليه وآله فتمسّكوا بالاخروهوالاستغفار قال تعالى « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ـ الاية» .

١١ـ وقال عليه السلام : من أصلح مابينه و بين الله أصلح الله مابينه و بين الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمردنياه ، ومن كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

١٢ـ وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، و مغرور بالسّتر عليه ومفتون بحسن القول فيه ، وشتّان بين عملين عمل تذهب لذّته ويبقى تبعته ، و عمل

---

(١) القائل هو سبط ابن الجوزى قاله فى المناقب ص ٧٨ .

(٢) خلق الثوب ـ بكسر اللام ـ : بلى .

تذهب مؤونته وتبقى أجره.

١٣- وقال عليه السلام: استنزلوا الرّزق بالصّدقة، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء.

١٤- وقال عليه السلام: من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أُعطي الدّعاء لم يحرم الإجابة، و من أُعطي التّوبة لم يحرم القبول، و من أُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزّيادة، و قال: مصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدّعاء «ادعوني أستجب لكم» و قال في التوبة «إنّما التوبة على الله للّذين يعلمون السّوء بجهالة- الاية» وقال في الاستغفار «ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله - الاية» وقال في الشكر «لئن شكرتم لأزيدنّكم».

١٥- وقال عليه السلام: الاستغفار درجة العلّيّين، وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها النّدم على الفعل، والثّاني العزم على الترك وأن لا يعود، والثالث تأدية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة، والرّابع أن يعمد إلى كلّ فريضة فيؤدّي حقّها والخامس أن يذيب اللّحم الّذي نبت منه السّحت بالهموم و الأحزان حتّى يكتسي لحماً آخر من الحلال، و السّادس أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لذّة المعصية.

١٦- وقال صلوات الله عليه: لا تكن ممّن يريد الاخرة بعمل الدّنيا أو بغير عمل، ويؤخّر التّوبة بطول الأمل، يقول في الدّنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الرّاغبين، إن أُعطي منها لم يشبع، وإن ملك الكثير لم يقنع، يأمر بالمعروف ولا يأتمر، وينهى ولا ينتهي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل بعملهم، ويبغض العاصين و هو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الله منه، تعجبه نفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً، و إن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، يقدّم المعصية و يسوّف التّوبة، يصف العبر ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو من القول مكثر، و من العمل مقلّ، يناقش فيما يفنى، و يسامح فيما يبقى، يرى

المغنم مغرماً ، والمغرم مغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

١٧ـ وقال عليه السلام : من أصبح على الدنيا حزيناً أصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه ، ومن أتى غنياً يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه. قالوا :ومعنى هذا أن المرء إنسان بجسده وقلبه و لسانه و التواضع يحتاج فيه إلى استعمال الجسد و اللسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه .

١٨ـ وقال عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و إن قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

١٩ـ وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود (١) .

٢٠ـ وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك .

٢١ـ وقال عليه السلام : لولم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ألا يعصى شكراً لنعمه ، ومن ههنا أخذ القائل ـ وقيل إنها لأمير المومنين عليه السلام :

هب البعث لم تأتنا رسله و جاحمة النار لم تضرم

أليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم (٢)

٢٢ـ وقال عليه السلام : ما أكثر العبر : وما أقل المعتبرين .

٢٣ـ وقال عليه السلام : أقل ما يلزمك لله تعالى ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه .

٢٤ـ وقال عليه السلام : المدة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميت للحي عظة ، و ليس الامس عودة ، و لا أنت من غد على ثقة ، و كل لكل مفارق

---

(١) نفار النعم: النعم الزائلة . ونفورها بعدم أداء الحق منها . والشارد : النافر .

(٢) جحم النار : أوقدها ، وجحمة النار توقدها . وضرمت النار : اشتعلت .

و بـه لاحق ، فاستعدّوا ليوم لاينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم. واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه ، وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فإنّ الصبر على الطاعة أهون من الصّبر على العذاب ، و إنّما أنتم نفس معدودٌ ، وأملٌ ممدودٌ ، وأجل محدود ، ولابدّ للأجل أن يتناهى ، و للنّفس أن يحصى ، وللعمل أن يطوى،و إنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ماتفعلون»

٢٥- وقال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشّاهد هوالحاكم .

٢٦- وقال عليه السلام : كم من مؤمّل مالا يبلغه ، وبان مالايسكنه ممّا سوف يتركه ولعلّه من باطل جمعه، أصابه حراماً،واحتمل منه آثاماً ،وربّما استقبل الانسان يوماً و لم يستدبره ، وربّ مغبوط في أوّل يومه قامت بواكيه في آخره ، ومن ههنا أخذالقائل:

يا راقد اللّيل مسروراً بأوّله إنّ الحوادث قد يطرقن أسحاراً
أفنى القرون الّتي كانت مسلّطة من الحوادث إقبالاً و إدباراً
يا من يكابد دنيا لا بقاء لهـا يمسي ويصبح تحت الارض سيّاراً
كم قد أبادت صروف الدّهر من ملك قدكان في الأرض نفّاعاً و ضرّاراً

٢٧- وقال عليه السلام : الزّهد كلّه في كلمتين من القرآن قال الله تعالى : «لكيلا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » فمن لم يأس على الماضي و لم يفرح بالاتي فهو الزاهد .

٢٨- وقال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاؤه .

٢٩- وقال عليه السلام : أخذوا من الله ما حذّركم من نفسه، و اخشوه خشية يظهر أثرها عليكم ، واعملوا بغير رياء و لا سمعة فانّ من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له .

٣٠- وقال عليه السلام :يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً:درهماً حلالاً ، ولساناً صادقاً،وأخاً يستراح إليه .

٣١- وقال عليه السلام : استعدّوا للموت فقد أظلّكم غمامه ، و كونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا و انتهوا فمابينكم وبين الجنّة والنار سوى الموت ، وإنّ غاية تنقصها اللّحظة

وتهدّمها الساعة لجديرة بقصر المدّة ، و إنّ غائباً يحدوه الجديدان لحريٌّ بسرعة الأوبة (١) .

فرحم الله عبداً سمع حكمة فوعى، ودعي إلى خلاص نفسه فدنا ، واستقام على الطريقة فنجا ، وأحبّ ربّه ، وخاف ذنبه ، وقدّم صالحاً ، وعمل خالصاً ، واكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً ، ورمى غرضاً، وأحرز عوضاً ، وكابد هواه، وكذّب مناه، وجعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدّة عند وفاته ، ركب الطريق الغرّاء ، ولزم المحجّة البيضاء واغتنم المُهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٣٢ـ وقال عليه السلام في صفة الدُّنيا : دار أوّلها عناء، وآخرها فناء ، و حلالها فيه حساب ، وحرامها فيه عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن سعى إليها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته .

٣٣ـ وقال عليه السلام : من لم يقنعه اليسير (٢) لم ينفعه الكثير .

٣٤ـ وقال عليه السلام : عليك بمداراة الناس ، وإكرام العلماء ، والصّفح عن زلاّت الإخوان فقد أدّبك سيّد الأوّلين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله « اعف عمّن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأعط من حرمك » .

٣٥ـ وقال عليه السلام : و قد مرّ على المقابر قال : السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ، ونحن لكم خلف ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أمّا المساكن فسكنت وأمّا الأزواج فنكحت ، و أمّا الأموال فقسّمت ، هذا خبر ما عندنا ، فليت شعري ماخبر ما عندكم ، ثمّ قال : أما إنّهم إن نطقوا لقالوا : وجدنا التّقوى خيرزاد.

---

(١) «غاية تنقصها اللحظة» الغاية هى الاجل و «تنقصها» أى تنقص أمد الانتهاء اليها وكل لحظة تمر فهى تنقص فى الامد بيننا وبين الاجل . والساعة تهدم ركناً من ذلك الامد و ماكان كذلك فهو جدير بقصر المدة . والمراد بالغائب : الموت . و يحدوه أى يسوقه . والمراد بالجديدان : الليل والنهار . والاوبة : الرجوع .

(٢) فى المصدر «من لم ينفعه اليسير» .

٣٦ـ وقال كميل بن زياد : سمع أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ قائلاً ينشد أبيات الأسود بن يعفر :

ماذا أؤمّل بعد آل محرّق　　تركوا منازلهم و بعد إبـاد

فقال : هلاّ قرأتم « كم تركوا من جنّات وعيون ـ الاية » (١) .

[٣٧ـ وقال عليه السلام : العجب ممّن يدعو ويستبطىء الاجابـة وقدسدّ طريقهـا بالمعاصي] .

٣٨ـ وقال عليه السلام في وصف التائبين : غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه النّدم ، فأثمرت لهم السلامة ، وأعقبتهم الرّضا والكرامة ..

٣٩ـ وقال عليه السلام في صفة الأولياء : قال أبو نعيم : حدّثنا عبدالله محمّد ، حدّثنا أبو يحيى الرّازيّ ، حدّثنا هنّاد ، عن ابن الفضيل ، عن الحسن البصريّ قال : قال أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ طوبى لمن عرف النّاس ولم يعرفه النّاس أولئك مصابيح الهدى ، بهم يكشف الله عن هذه الأمّة كلّ فتنة مظلمة ، أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ، ليسوا بالمذاييع البَذِر (٢) ولا الجفاة المرائين .

المذياع الّذي لا يكتم السّر .

٤٠ـ وقال ابن أبي الدّنيا : حدّثنا عليّ بن الجعديّ ، أخبرنا عمرو بن شمر عن السدّيّ ، عن أبي أراكة قال : صلّيت مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ، ثمّ مكث كأنّ عليه كآبة حتّى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح أو رمحين (٣) قلّب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبراً صُفراً ، بين أعينهم أمثال رُكَب المعزى ، قد باتوا لله سُجّداً و قياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم

---

(١) الدخان : ٢٥ .

(٢) والبذر ـ ككتف ـ : الذى يفشى السر .

(٣) القيد ـ بفتح القاف ـ : القدر .

وأقدامهم (١) فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشّجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم (٢) حتّى تبُلّ ثيابهم والله لكأنّ القوم باتوا غافلين ، ثمّ نهض فما رُئي مفتّراً حتّى (٣) ضربه اللّعين ابن ملجم .

٤١ـ و روى مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً قد وصف المؤمن فقال : حزنة في قلبه وبشره في وجهه ، وأوسع النّاس صدراً ، و أرفعهم قدراً ، يكره الرّفعة ، ولا يحبّ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته مشغول بما ينفعه ، صبور شكور ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليقة ليّن العريكة .

٤٢ـ و في رواية ، عن أبي أراكة ، و عن ابن عبّاس أيضاً قالا : سمعنا أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ يقول : أمّا بعد فإنّ الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غنيّ عن طاعتهم ، ولا يتضرّر بمعصيتهم لأنّه سبحانه لا تضرّه معصية من عصاه ، و لا ينفعه طاعة من أطاعه و اتّقاه ، فالمتّقون في هذه الدّار هم أهل الفضائل ، منطقهم الصّواب ، وملبسهم الاقتصاد ، وعيشهم التّواضع ، غضّوا أبصارهم عن المحارم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النّافع ، و لولا الرجاء لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى جزيل الثّواب ، وخوفاً من و بيل العقاب (٤) عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم ، فهم في الجنّة كمن قد رآها منعّمون وفي النّار كمن قد رآها معذّبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا ايّاماً يسيرة فأعقبهم راحة طويلة .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالين كلام ربّهم يحبّرونه تحبيراً (٥) و يرتّلونه

---

(١) المراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة ، وهذا مرة ، والمراوحة بين الرجلين أن يقوم على كل مرة .

(٢) ماديميد: ـ تحرك . والريح العاصف : الشديدة . وهملت عينه : فاضت دموعاً .

(٣) فتر يفتر تفتيراً ـ سكن بعد حدة ولان بعد شدة .

(٤) الوبيل : الشديد .

(٥) حبر الكلام أو الخط أو الشعر : حسنه وزينه .

ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، و تطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وهلعاً (١) و إذا مرّوا بآيةفيها تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم ، و مثّلوا زفير جهنّم في آذانهم ، فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فكّ رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء حلماء بررة أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم النّاظر فحسبهم مرضى وما بالقوم مرض،ويقول: قدخولطوا ،ولقدخالطهم أمرعظيم لايرضون في أعمالهم بالقليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهون ، و من أعمالهم مشفقون ، إذا زكّى أحدهم خاف أشدّ الخوف يقول : أنا أعلم بنفسي من غيري اللّهمّ فلاتؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل ممّا يظنّون ، واغفرلي مالا يعلمون ، ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وورعاً في يقين ، وحزماً في علم ، وعزماً في حلم ، و قصداً في غنا ، وخشوعاً في عبادة ، وتجمّلاً في فاقة ، و صبراً في شدّة ، وطلباً للحلال ، وتحرّجاً عن الطمع . يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهدفي إصلاح ذات البين ، يمسي وهمّه الشّكر ، و يصبح وشغله الفكر ، الخيرمنه مأمول،والشّرّ منه مأمون،ويعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه،ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور، وفي المكاره وقور، وفي الرّخا شكور،لاينابز بالألقاب [ولايعرف العاب] ولا يؤذي الجار ، ولايشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحقّ إن بغي عليه صبرليكون الله تعالى هوالمنتقم له ، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، أتعب نفسه لأخراه وزهد في الفاني شوقاً إلى مولاه .

٤٣- قال عليه السلام في صفة الفقيه قال أبو نعيم: حدّثنا أبي ،حدّثنا أبوجعفر محمّد ابن إبراهيم بن الحكم ، عن يعقوب ، عن إبراهيم الدّورقي ، عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين - كرّم الله وجهه - قال :ألا إنّ الفقيه كلّ الفقيه هوالّذي لم يقنّط النّاس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ، ولا يرخّص لهم في معصيته ، ولا يدع القرآن رغبة في غيره

(١) الهلع -بكسر اللام-:الحزين .

ولاخير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في قراءة لاتدبّر فيها .

٤٤ـ وسأله رجلٌ عن المروّة فقال عليه السلام : إطعام الطّعام ، وتعاهد الاخوان وكفّ الأذى عن الجيران ، ثمّ قرأ «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان ـ الاية »(١).

٤٥ـ ومن وصاياه عليه السلام أخبرنا عبدالوهّاب بن عبدالله المقري ، أخبرنا محمّد ابن ناصر ، أخبرنا عبدالقادر بن يوسف ، أخبرنا أبوإسحاق البرمكيّ ، حدّثنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النّسويّ ، حدّثنا جدّي الحسن بن سفيان ، حدّثنا حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن سفيان ، عن السّري بن إسماعيل ، عن عامر الشّعبيّ قال : قال أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ : ياأيّها النّاس خذوا عنّي هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجونّ عبدٌ الاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحي إذالم يعلم أن يتعلّم ، ولايستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلم أنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له . و قد بلغني أنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أنّه ليس من أهل بيت ولا أهل دار و لا أهل قرية يكونون لي على ما اُحبّ فيتحوّلون إلى ما أكره إلاّ تحوّلت لهم ممّا يحبّون إلى ما يكرهون ، ليس من أهل دار و لا قريـة يكونون لي على ما أكره فيتحوّلون إلى ما أحبّ إلاّ تحوّلت لهم ممّـا يكرهون إلى مايحبّون .

٤٦ـ ذكر وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد : أخبرنا عبدالوهّاب بن عليّ الصّوفي أخبرنا عليّ بن محمّد بن عمر ، أخبرنا رزق الله بن عبدالوهّاب التميميّ ، أخبرنـا أحمد بن عليّ بن الباد ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزّاز ، حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدّثنا ضرار بن ضمرة (٢) حدّثنا عاصم بن حميد ، حدّثنا أبوحمزة الثمالي ، عن عبدالرّحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ فأخرجني إلى ناحية الجبّان فلمّا أصحر ناجلس فتنفّس الصّعداء.

---

(١) النحل: ٩ .

(٢) في المصدر «ضرار بن صرد» وكذا في الحلية .

ثمّ قال : يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك : النّاس ثلاثة : عالمٌ ربّانيٌّ ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كلّ ناعق ، يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل : العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على الانفاق ، والمال يزول ، و محبّة العالم دين يدان به ، وبه يكسب العالم الطّاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته ، المال تنقصه النفقة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

يا كميل مات خزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة .

ثمّ قال : آه آه إنّ ههنا علماً جمّاً لو أصبت له حملة وأشار بيده إلى صدره ثمّ قال : ألّلهمّ بلى قد أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدّين للدّنيا يستظهر بنعم الله على عباده ، وبحججه على كتابه ، أو معاند لأهل الحقّ ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لاذا و لا ذاك ، بل منهوماً باللّذّات ، سلس القياد للشّهوات ، مغري بجمع الأموال و الادّخار ، ليس من الدّين في شيء ، أقرب شبهاً بالبهائم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، ألّلهمّ بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّة لكيلا تبطل حجج الله على عباده أولئك هم الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يحفظ الله دينه حتّى يؤدّونه إلى نظرائهم ، ويزرعونه في قلوب أشباههم (وفي رواية بهم يحفظ الله حججه) هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه ، و دعاته إلى دينه آه ثمّ آه واشوقاه إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم .

٤٧ـ وصيّته لبنيه عليه و عليهم السّلام ، و بـه قال أبوحمزة الثمالي حدّثنا إبراهيم بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام

بنيه فقال : يابنيّ عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم ، وإن متم بكوا عليكم، ثمّ قال :

أُريد بذاكم أن تهشّوا الطلقتي وأن تكثروا بعدي الدّعاء على قبري
وأن يمنحوني في المجالس وُدّهم وإن كنت عنهم غائباً أحسوا ذكري

٤٨ـ وقال ابن عبّاس : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أوصني فقال : لا تحدّث نفسك بفقر ، ولا بطول عمر .

٤٩ـ و قال عليه السلام و قد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشّعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير قالا : قيل له :ما سبب اختلاف النّاس في الحديث فقال النّاس أربعة : منافق مظهر للإسلام ، و قلبه يأبى الإيمان ، لا يتحرّج عن الكذب كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً ، فلو علم النّاس حاله ما أخذوا عنه ، ولكنّهم قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا بقوله ، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثمّ إنّهم عاشوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلال والدّعاة إلى النّار بالزّور والبهتان ، فولّوهم الأعمال و جعلوهم على رقاب النّاس ، فأكلوا بهم الدّنيا وإنّما هم تبع للملوك إلاّ من عصمه الله تعالى ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قولاً أو رآه يعمل عملاً ، ثمّ غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ، ولم يعلم ، فلو علم أنّه نسخ ماحدّث به ، ولوعلم النّاس أيضاً أنّه نسخ لما نقلوه عنه . ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولاً فوَهم فيه ، ولوعلم أنّه وَهَمَ فيه لما حدّث عنه و لا عمل به ، ورجل لم يكذب ولم يغب حدّث بما سمع وعمل به .

فأمّا الأوّل فلا اعتبار بروايته ، ولا يحلّ الأخذ عنه ، وأمّا الباقون فينزعون إلى غاية ويرجعون إلى نهاية ، ويسقون من قليب واحد و كلامهم أشرق بنور النبوّة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره .

وفي رواية إنّه قال : في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً و كذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتّى قام خطيباً فقال:من كذب عليّ [متعمّداً] فليتبوّء مقعده

من النّار ، وإنّما يأتيك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس. وذكرهم ، قلت و قد روي عن رسول الله ﷺ هذا الحديث و هو قوله « من كذب عليّ عامداً فليتبوّء مقعده من النّار » عدّة من الصّحابة منهم العشرة (١) فأمّا الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصّوفي أنبأ ابن المظفّر الداودي ، أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسيّ ، أنبأ الفربري ، أنبأ البخاري ، أنبأ عليّ بن الجعد ، أنبأ شعبة عن منصور ، عن ربعي بن خراش قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « من كذب عليّ » وذكر متّفق عليه وقد أخرجه أحمد في المسند والجماعة.

٥٠ـ كشف (٢) : ذكر محمّد بن طلحة أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : بعثني النّبيّ ﷺ إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا عليّ ماحار من استخار ، و لا ندم من استشار ، يا عليّ عليك بالدّلجة (٣) فإنّ الأرض تطوى بالليل مالا تطوى بالنّهار ، يا عليّ اُغد باسم الله فإنّ الله عزّ وجلّ بارك لأمّتي في بكورها .

٥١ـ وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة .

٥٢ـ وعنه عليه السلام : و قد سُئل عن حديث النبيّ ﷺ « إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله ذرّيّتها على النّار » فقال خاصّ للحسن والحسين .

٥٣ـ وعنه ، عن عليّ عليه السلام قال في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار ، إمّا راجح بعلم ـ وقال مرّة بعقل ـ أو ناقص بجهل .

٥٤ـ وعنه عن عليّ عليه السلام : قال لأبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منها مخرجاً ، لا يؤنسنّك إلاّ الحقّ ، ولا يوحشنّك إلاّ الباطل .

---

(١) في المصدر « مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي المترجم بحق اليقين » .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ في احوال الامام التاسع أبي جعفر الجواد عليه السلام .

(٣) الدلجة : السير في الليل .

٥٥ـ وعنه عن عليّ عليه السلام إنّه قال لقيس بن سعد و قد قدم عليه من مصر : يا قيس إنّ للمحن غايات لابدّ أن تنتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها ، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالهـا زيادة فيها .

٥٦ـ وعنه عليه السلام قال : من وثق بالله أراه السّرور ، و من توكّل عليه كفاه الأمور ، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلاّ مؤمن أمين، و التوكّل على الله نجاة من كلّ سوء وحرز من كلّ عدوّ . والدين عزّ ، والعلم كنز ، والصّمت نور، وغاية الزّهد الورع ، ولا هدم للدّين مثل البدع ، و لا أفسد للرّجال من الطّمع ، و بالرّاعي تصلح الرّعيّة . وبالدّعاء تصرف البليّة ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النّصر ، و من عاب عيب ، و من شتم أجيب ، و من غرس أشجار التّقى اجتنى ثمار المنى .

٥٧ـ وقال عليه السلام : أربع خصال تعين المرء على العمل : الصّحّة و الغنى والعلم و التوفيق .

٥٨ـ وقال : إنّ لله عباداً يخصّهم بالنّعم ويقرّها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّ لها إلى غيرهم .

٥٩ـ وقال : ماعظمت نعمة الله على أحد إلاّ عظمت عليه مؤونة النّاس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزّوال .

٦٠ـ وقال عليه السلام : أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأنّ لهم أجره وفخره ، وذكره ، فمهما اصطنع الرّجل من معروف فإنّما يبدء فيه بنفسه فلا يطلبنّ شكر ما صنع إلى نفسه من غيره .

٦١ـ وقال عليه السلام : من أمّل إنساناً فقد هابه ؛ ومن جهل شيئاً عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همّه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتفي غيظه ، و عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه . و قال في موضع آخر : عنوان صحيفة السّعيد حسن الثّناء عليه .

٦٢ـ وقال عليه السلام : من استغنى بالله افتقر النّاس إليه ، و من اتّقى الله أحبّه النّاس وإن كرهوا .

٦٣ـ وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ، و البحث عنه نافلة وهوصلةبين الإخوان ، ودليل على المروّة ، و تحفة في المجالس ، وصاحب فيالسفر وأُنس في الغربة .

٦٤ـ وقال عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، و من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منهـا ، الجمال في اللّسان والكمال في العقل .

٦٥ـ وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، و الصبر زينة البلاء . و التواضع زينة الحسب ، و الفصاحة زينة الكلام ، و العدل زينة الايمان والسّكينة زينةالعبادة ، والحفظ زينةالرّواية ، وخفض الجناح زينةالعلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينةالحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذلالمجهود زينة النّفس ، و كثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة . وترك مالايعني زينة الورع .

٦٦ـ وقال عليه السلام : حسبالمرء من كمال المروّة تركه مالايجمل به . ومن حيـائه أن لايلفى أحداً بمايكره . و من عقله حسن رفقه ، و من أدبه أن لا يترك مالابدّ له منه . ومنعرفانه علمه بزمانه . ومن ورعه غضّ بصره وعفّة بطنه ، ومن حسن خلقه كفّه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه ، وإخراجه حقّ الله منماله ، ومن إسلامه تركه مالايعنيه وتجنّبه الجدال والمراء في دينه ، ومن كرمه ايثاره على نفسه ، ومن صبره قلّة شكواه ، ومن عقله إنصافه من نفسه ، و من حلمه تركهالغضب عند مخالفته ، ومن إنصافه قبوله الحقّ إذا بانله، ومن نصحه نهيه عمّا لايرضاه لنفسه ، و من حفظه جوارك تركه توبيخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك و من رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره (١) و من حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة أذاك ، ومن صداقته كثرة موافقته وقلّة مخالفته ، و من صلاحه شدّة خوفه من ذنوبه ، و من شكره معرفـة إحسان من أحسن إليه ، و من تواضعه

(١) العذل ـ محركة ـ : الملامة .

معرفته بقدره ، ومن حكمته علمه بنفسه ، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره ، وعنايته بإصلاح عيوبه .

٦٧- وقال عليه السلام : لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه .

٦٨- وقال عليه السلام : الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفّة و قوامها في الشّهوة ، والثالث القوّة وقوامها في الغضب ، والرّابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النّفس .

٦٩- وقال عليه السلام : العامل بالظّلم والمعين له والرّاضي به شركاء .

٧٠- وقال عليه السلام : يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم .

٧١- وقال عليه السلام : أقصد العلماء للمحجّة الممسك عند الشّبهة ، والجدل يورث الرّياء (١) و من أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ، والطامع في وثاق الذُّلّ ، ومن أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً .

٧٢- وقال عليه السلام : العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم .

٧٣- وقال عليه السلام : الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها .

٧٤- وقال عليه السلام : التوبة على أربعة دعائم : ندم بالقلب ، و استغفار باللّسان وعمل بالجوارح ، وعزم أن لايعود ، وثلاث من عمل الأبرار إقامة الفرائض واجتناب المحارم و احتراس من الغفلة في الدّين ، وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار وخفض الجانب و كثرة الصّدقة ، وأربع من كنّ فيه استكمل الإيمان: من أعطى لله ومنع في الله و أحبّ لله و أبغض فيه ، وثلاث من كنّ فيه لم يندم : ترك العجلة والمشورة والتّوكّل عند العزم على الله عزّ وجلّ .

٧٥- وقال عليه السلام : لوسكت الجاهل ما اختلف الناس .

٧٦- وقال عليه السلام : مقتل الرّجل بين لحييه ، والرّأي مع الأناة ، و بئس الظّهير الرّأي الغطير (٢) .

---

(١) في بعض نسخ المصدر «يورث الشك» .

(٢) الغطير: كل ما أعجل عن ادراكه يقال: «اياك والرأى الغطير» أى بديهى ←

٧٧ـ وقال عليه السلام : ثلاث خصال تجتلب بهنّ المحبّة : الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدّة والانطواع ، والرّجوع على قلب سليم (١) .

٧٨ـ وقال عليه السلام : فسادالأخلاق بمعاشرة السّفهاء وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء ، والخلق أشكال فكلٌّ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنّها تحوزعداوة ، وذلك قوله تعالى «الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين»(٢) .

٧٩ـ وقال عليه السلام : من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه .

٨٠ـ وقال عليه السلام : كفرالنعمة داعيةالمقت ، ومن جازاك بالشّكر فقدأعطاك أكثرممّا أخذ منك .

٨١ـ وقال عليه السلام : لايفسدك الظنّ على صديق وقدأصلحك اليقين له . ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه ، استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم ، والمودّة قرابة مستفادة ، وكفى بالأجل حرزاً ، ولايزال العقل والحمق يتغالبان على الرّجل إلى ثمانية عشر سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهمافيه وماأنعم الله عزّوجلّ على عبد نعمة فعلم أنّها من الله إلاّ كتب الله جلّ اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها ، ولا أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفرله إلاّ غفرالله له قبل أن يستغفره .

٨٢ـ وقال عليه السلام : الشّريف كلّ الشّريف من شرّفه علمه ، والسّؤدد حقّ السّؤدد (٣) لمن اتّقى الله ربّه ، والكريم (٤) من أكرم عن ذلّ النّاروجهه .

← من غير روية.

(١) الانطواع : الانقياد . والقياس الانطياع بالياء .

(٢) الزخرف : ٦٧.

(٣) السؤدد : القدر الرفيع ، كرم المنصب ، السيادة .

(٤) كذا والظاهرسقط «كل الكريم» من قلم الناسخ .

٨٣ـ وقال عليه السلام : من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان .

٨٤ـ وقال عليه السلام : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتم ، وعليل مخلّط(١) . موت الانسان بالذّنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر.

٨٥ـ وقال عليه السلام : لا تعاجلوا الامر قبل بلوغة فتندموا ، ولايطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم ، واطلبوا الرّحمة من الله بالرّحمة لهم.

من كتاب مطالب السؤال (٢) .

٨٦ـ من كلامه عليه السلام غرّك عزّك ، فصار قصار ذلك ذلّك ، فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدا .

٨٧ـ ومن كلامه عليه السلام : العالم حديقة سياحها الشريعة ، و الشّريعة سلطانٌ تجب له الطّاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها الملك ، والملك راع يعضده الجيش ، والجيش أعوان يكفلهم المال ، والمال رزق يجمعه الرّعيّة ، و الرّعيّة سواد يستعبدهم العدل والعدل أساس به قوام العالم .

٨٨ـ نهج (٣) : قال عليه السلام : الأقاويل محفوظة والسّرائر مبلوّة (٤) و كلّ نفس بما كسبت رهينة ، و النّاس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم الله (٥) سائلهم متعنّت ، ومجيبهم متكلّف ، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرّضا والسّخط ، ويكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللّحظة ، وتستحيله الكلمة الواحدة (٦) . معاشر النّاس اتّقوا الله

---

(١) احتمى المريض: امتنع ومنه اتقاه . و خلط المريض ـ من باب التفعيل ـ : أكل ما يضره .

(٢) المصدر ص ٦١ .

(٣) المصدر أبواب الحكم تحت رقم ٣٤٣ .

(٤) بلاها الله واختبرها وعلمها . يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم لله .

(٥) منقوصون : أى منبونون . أو مأخوذون عن رشدهم وكمالهم . و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل ـ محركة ـ وهو مرض العقل والقلب .

(٦) أصلبهم : أى أثبتهم قدماً فى دينه . وتنكؤه ـ كتمنعه ـ أى تسيل جرحه وتأخذ بغلبه . واللحظة : النظرة الى منتهى . ونسحيلة : نحوله عما هو عليه ، أراد اللحظة والكلمة ممن تستهويه الدنيا وتسحيله لغيره .

فكم من مؤمّل مالا يبلغه ، وبان مالا يسكنه ، وجامع ماسوف يتركه ، ولعلّه من باطل جمعه ، ومن حقّ منعه . أصابه حراماً واحتمل به آثاماً ، فباء بوزره ، وقدم على ربّه آسفاً لاهفاً ، قد خسر الدّنيا والاخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

٨٩ـ وقال عليه السلام : (١) المنيّة ولا الدّنيّة ؟ و التّقلّل ولا التوسّل (٢) ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً ، و الدّهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

٩٠ـ وقال عليه السلام : (٣) مسكين ابن آدم : مكتوم الأجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقّة ، وتقتله الشّرقة ، وتُنتنه العرقة (٤) .

٩١ـ كنز الكراجكي : (٥) وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممّن معه :

جرت الرّياح على رسوم ديارهم　　فكأنّهم كانوا على ميعاد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أفلا قلتم « كم تركوا من جنّات وعيون ✡ وزروع ومقام كريم ✡ ونَعمة كانوا فيها فاكهين ✡ كذلك وأورثناها قوماً آخرين ✡ فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين » (٦) .

٩٢ـ من كتاب مطالب السؤول (٧) لكمال الدّين محمّد بن طلحة : من

---

(١) النهج أبواب الحكم تحت رقم ٣٩٦ .

(٢) المنية : الموت . والدنية : التذلل والنفاق . والتقليل : الاكتفاء بالقليل . يعني الشريف يرضى بالقليل ولايتوسل الى الناس أوالدنيا .

(٣) النهج أبواب الحكم تحت رقم ٤١٩ .

(٤) البقة : حيوان عدسي مفرطح ، خبيث الرائحة ، لذاع . و شرق بريقه غص . والعرقة واحدة العرق .

(٥) المصدر ص ١٤٥ .

(٦) الدخان : ٢٥ الى ٢٩ .

(٧) المصدر ص ٦١ .

نظمه عليه السلام :

دليلك أنّ الفقر خيرٌ من الغنى ... وأنّ قليل المال خير من المُثري(١)
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ... و لم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

وقوله :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... و كلُّ الّذي دون الوفات قليل
و إنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

وقوله :

علّل النّفس بالكفاف و إلاّ ... طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى و لا للّذي لم ... يأت من لذّة لمستحليها
إنّما أنت طول مدّة ما ... عمّرت كالسّاعة الّتي أنت فيها

وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله :

أمن بعد تكفين النّبيّ و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى ... بذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ... لهم معقل فيها حصين من العدى
و كنّا بمرآه نرى النور والهدى ... صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته ... نهاراً وقد زادت على ظلمة الدّجى
فياخير من ضمّ الجوانح والحشا ... وياخير ميت ضمّه التّرب والثّرى
كأنّ أمور النّاس بعدك ضمّنت ... سفينة موج البحر والبحر قدسما(٢)
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت للمسلمين مصيبةٌ ... كصدع الصفا لاشعب للصّدع في الصفا
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة ... و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجه ... بلالٌ ويدعو باسمه كلّ من دعا

(١) المثرى من الثروة وهو كثير المال .

(٢) في المصدر «والبحر قدطمى» وراجع في شرح مشكل هذه الاشعار أواخر ج١٢.

و يطلب أقوام مواريث هالك　　وفينا مواريث النّبوّة و الهدى

وقد نقلت (١) هذه المرثية عنه بزيادة أخرى فمارأيت إسقاطها فأثبتّها على صورتها و هي هذه :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه　　بأثوابه آسى على ميّت ثوى
لقد غاب في وقت الظّلام لدفنه　　عن النّاس من هو خير من وطىء الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى　　لذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
رزينا رسول الله فينا و وحيه　　فخير خيار ما رزينا و لا سوى
فمثل رسول الله إذ حان يومه　　لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
و كان لنا كالحصن من دون أهله　　لهم معقل منه حصين من العدى
وكنّا برؤياه نرى النّور والهدى　　صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته　　نهاراً فقد زادت على ظلمة الدّجى
و كنّا به شمّ الأنوف بنجوة　　على موضع لا يستطاع و لا يرى
فيا خير من ضمّ الجوانح و الحشا　　ويا خير ميت ضمّه التّرب والثرى
كأنّ أمور النّاس بعدك ضمّنت　　سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و هم كالاسارى من توقّع هجمة　　من الشّر يرجو من رجاها على شفا
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه　　لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فبالانقطاع الوحي عنّا بنوره　　إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة　　كصدع الصّفا لاشعب للصّدع في الصفا
فياحزننا إنّا رزينا نبيّنا　　على حين تمّ الدّين واشتدّت القوى
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة　　ولن يجبر العظم الّذي منهم وهى
كأنّا لأولى شبهة سفر ليلة　　أضلّوا الهدى لانجم فيها ولاضوا
فيامن لأمر اعترانا بظلمة ؟　　وكنت له بالنّور فينا إذا اعترى

(١) من كلام المؤلف أوأحد تلاميذه لان ما يأتي من المراثي الى قوله « الاطرق الناعى » ليس فى مطالب السؤول .

فتجلو العمى عنّا فيصبح مسفراً لنا الحقّ من بعد الرّخامسفر اللوا
وتجلو بنور الله عنّا و وحيه عمى الشّرك حتّى يذهب الشك والعمى
تطاول ليلي أنّني لا أرى لـه شبيهاً ولم يدرك له الخلق منتهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجـه بلال ويدعو باسمه كلّ من دعـا
يذكّرني رؤيا الرّسول بدعوة ينوّه فيها باسمه كلّ من دعـا
فولّى أبابكر إمام صلاتنـا و كان الرّضا منّا له حين يجتبى
أبى الصبر إلاّ أن يقوم مقـامه و خاف بأن يقلب الصبر والعنا (١)

وقوله عليه السلام يرثيه صلى الله عليه وآله (٢):

ألا طرق النّاعي بليل فراعني و أرّقني لمّـا استهلّ مناديا
فقلت لـه لمّـا رأيت الّذي أتى أغير رسول الله إذ كنت ناعيا
فحقّق ما أشفقت منه و لم يبل و كان خليلي عزّنـا و جاليـا
فوالله ما أنساك أحمد مـا مشت بي العيس في أرض تجاوزن و اديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثراً منه جديداً و عـافيا
شديد جريّ الصّدر نهدٌ مصدّر هو الموت معذور عليه و عـاديا

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله ـ وقيل هما لغيره ـ :

زعم المنجّم و الطّبيب كلاهما أن لا معاد فقلت ذاك إليكما
إن صحّ قولكما فلست بخاسر أوصحّ قولي فالوبال عليكمـا

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

ولي فرس للخير بالخير ملجم ولي فرس للشرّ بالشرّ مسرج
فمن رام تقويمي فإنّي مقوّم ومن رام تعويجي فإنّي معوّج

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

و لو أنّي أطعت حملت قومي على ركن اليمامـة و الشّأم

(١) كذا ، وما أدرى من أى كتاب نقلها هنامن تقلهامع لحن الالفاظ وتكرارها و مادس فيها من زيادة بعض الابيات . (٢) مطالب السؤول ص٦٢.

ولكنّي متى أبرمت أمراً تتازعني أقاويل الطّغام

وقوله يرثي عمّه حمزة لمّا قتل بأُحد :

أتاني أنّ هنداً حلّ صخر دعت دركاً و بشّرت الهنودا
فإن تفخر بحمزة يوم ولّى مع الشّهداء محتسباً شهيدا
فإنّا قد قتلنا يوم بدر أبا جهل وعتبة و الوليدا
و شيبة قد قتلنا يوم أُحد علي أثوابه علقاً جسيدا
فبوّء في جهنّم شرّ دار عليه لم يجد عنها محيدا
فما سيّان من هو في حميم يكون شرابه فيها صديدا
ومن هو في الجنان يدرّ فيها عليه الرّزق مغتبطاً حميدا

وقوله :

ألا أيّها الموت الّذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالّذين أُحبّهم كأنّك تسعى نحوهم بدليل

وقوله أيضاً فيه يرثيه :

رأيت المشركين بغوا علينا و لجّو في الغواية و الضّلال
و قالوا نحن أكثر إذ نفرنا غداة الرّوع بالأسل النّبال
فان يبغوا و يفتخروا علينا بحمزة فهو في غرف العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدر و قد أبلى وجاهد غير آل
و قد غادرت كبشهم جهاداً بحمدالله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه و رفعت عنه رقيق الحدّ حودث بالصّقال

وحضر لديه إنسان فقال : ياأمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب وعجب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب ؟ فما انبجس بيانه بكلماته ولاخنس لسانه في لهواته حتّى أجابه عليه السلام بأبياته وقال :

توب ربّ الورى واجب عليهم و تركهم للذّنوب أوجب
و الدّهر في صرفه عجيب و غفلة النّاس فيه أعجب

و الصّبر في النائبات صعب لكنّ فوت الثّواب أصعب
وكلّما يرتجى قريب و الموت من كلّ ذاك أقرب

فياما أوضح لذوي الهداية جوابه المتين ، ويا ما أفصح عند اولى الدّراية نظم خطابه المستبين ، فلقد عبّر أسلوباً من علم البيان مستوعراً عند المتأدّبين ، ومهّد مطلوباً من حقيقه الايمان مستعذباً عند المقرّبين .

وقال عليه السلام : إذا أقبلت الدّنيا فأنفق منها فإنّها لا تبقى ، و إذا ما أدبرت فأنفق منها فإنّها لا تفنى وأنشد :

لا تبخلنّ بدنيا و هي مقبلة فليس ينقصها التّبذير والسّرف
وإن تولّت فأحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وقوله عليه السلام :

إذا جادت الدّنيا عليك فجدّ بها على الخلق طرّاً أنّها تتقلّب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

وقوله عليه السلام :

أصمّ عن الكلم المحفظات و أحلم و الحلم بي أشبه
و إنّي لا ترك بعض الكلام لئلا أجاب بما أكره
إذا ما اجترت سفاه السّفيه عليّ فإنّي إذن أسفه
فلا تغترر برواء الرّجال و إن زخرفوا لك أو موّهوا
فكم من فتى تعجب النّاظرين له ألسنٌ و له أوجه

وقوله عليه السلام :

أتمّ النّاس أعلمهم بنقصه و أقمعهم لشهوته و حرصه
فلا تستغل عافية بشيء و لا تسترخصنّ داء لرخصه

٩٣ـ الدرة الباهرة من الاصداف الظاهرة (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام: العفو عن المقرّ لا عن المصرّ ، و ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء

(١) مخطوط .

بلاء الانسان من اللسان ، اللسان سبع إن خلّي عنه عقر العافية ، والعافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء ، والعاقل من رفض الباطل ، عماد الدين الورع ، وفساده الطمع .

٩٤- **دعوات الراوندي** (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحته ، ويؤتى مامنه يفر .

وقال عليه السلام : في كل جرعة شرقة ، ومع كل أكلة غصة ، وقال : الناس في أجل منقوص وعمل محفوظ .

نهج (٢) : قال : عيبك مستور ما أسعدك جدك .

٩٥- **كنز الكراجكي** (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ضاق صدره لم يصبر على أداء حق ، من كسل لم يؤد حق الله ، من عظم أوامر الله أجاب سؤاله ، من تنزه عن حرمات الله سارع إليه عفو الله ، و من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله ، الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر ، تصفية العمل خير من العمل ، عند الخوف يحسن العمل ، رأس الدين صحة اليقين ، أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب ، إياكم و الجدال فإنه يورث الشك في دين الله ، بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها ، دخول الجنة رخيص ، ودخول النار غال ، التقي سابق إلى كل خير ، من غرس أشجار التقى جنى ثمار الهدى ، الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه ، ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل علي ربه ، من عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، و من نظر في عيوب الناس و رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه ، كفاك أدبك لنفسك ما كرهته

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر باب الحكم و المواعظ تحت رقم ٥١ . و الجد - بالفتح - : الحظ أى مادامت الدنيا مقبلة عليك .

(٣) المصدر ص ١٢٨ .

لغيرك ، اتّعظ بغيرك ولاتكن متّعظاً بك ، لاخير في لذّة تعقب ندامة ، تمام الاخلاص تجنّب المعاصي ، من أحبّ المكارم اجتناب المحارم ، جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه ، من أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك ، من أساء استوحش ، من عاب عيب ومن شتم أُجيب ، ادّوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء ، الرّغبة مفتاح العطب ، والتّعب مطيّة النّصب ، و الشرّ داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، ومن تورّط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمدرجات النوائب ، من لزم الاستقامة لزمته السلامة .

٩٦ـ وقال عليه السلام : (١) العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإمارة والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرّواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذل المجهود زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة ، ترك مالا يعني زينة الورع .

٩٧ـ و من بديع كلامه عليه السلام (٢) : إنّ رجلاً قطع عليه خطبته و قال له صف لنا الدّنيا فقال : أوّلها عناء وآخرها بلاء ، حلالها حساب ، حرامها عقاب من صحّ فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من نظر إليها ألهته ، ومن تهاون بها نصرته ، ثمّ عاود إلى مكانه من خطبته .

٩٨ـ كنز الكراجكي (٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الجواد من بذل ما يضنّ بنفسه . من كرم أصله حسن فعله .

وقال عليه السلام (٤) : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، من أهوى إلى متناولت الأمور خذلته الرّغبة ، أشرف الغنى ترك المنى ، من ترك الشّهوات كان حرّاً ، الحرص مفتاح التّعب و داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، و الشّره جامع لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر ، من أطلق طرفه كثر أسفه ، قلّ ما تصدّقك الأمنيّة ، ربّ

---

(١) الكنز ص ١٣٨ . (٢) المصدر ص ١٦٠ .

(٣) المصدر ص ١٦٣ . (٤) المصدر ص ١٦٣ .

طمع كاذب ، وأمل خائب ، من لجأ إلى الرّجاء سقطت كرامته ، همّة الزّاهد مخالفة الهوى والسّلو عن الشهوات ، ما هدم الدّين مثل البدع ، ولا أفسد الرّجل مثل الطّمع ، إيّاك والأماني فإنّها بضائع النوكى (١) لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه ، من تيقّن أنّ الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله أهون الناظرين.

٩٩- وقال عليه السلام : (٢) إيّاكم وسقطات الاسترسال فإنّها لا تستقال (٣) .

١٠٠- وقال عليه السلام : (٤) صديق كلّ إنسان عقله ، وعدوّه جهله ، و العقول ذخائر ، والأعمال كنوز ، و النفوس أشكال فما تشاكل منها اتّفق ، و النّاس إلى أشكالهم أميل .

١٠١ - وقال عليه السلام : (٥) الفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، من تفكّر اعتبر ، و من اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، العجب ممّن خاف العقاب فلم يكفّ ورجا الثواب فلم يعمل ، الاعتبار يقود إلى الرّشاد ، كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو ، و كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو ، و كلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو .

١٠٢- وتروى (٦) هذه الأبيات عن أمير المؤمنين عليه السلام :

إذا كنت تعلم أنّ الفراق	فراق الحياة قريب قريب
وأنّ المعدّ جهاز الرّحيل	ليوم الرّحيل مصيب مصيب
و إنّ المقدّم ما لا يفوت	على ما يفوت معيب معيب

---

(١) النوكى جمع أنوك وهو الاحمق

(٢) الكنز ص ١٩٤ .

(٣) الاسترسال في الكلام : الاتساع والانبساط . واستقاله عثرته : سأله أن ينهضه من سقوطه .

(٤) المصدر ص ١٩٤ .

(٥) المصدر ص ٢٥٥ .

(٦) المصدر ص ٢٧١ .

و أنت على ذاك لا ترعوي فأمرك عندي عجيب عجيب

١٠٣ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام (١) : ما زالت نعمة عن قوم ، ولا غضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوها، إنّ الله ليس بظلاّم للعبيد .

١٠٤ـ وقال عليه السلام : (٢) المرء حيث يجعل نفسه ، من دخل مداخل السّوء اتّهم من عرض نفسه التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، من أكثر من شيء عُرف به من مزح استخفّ به ، من اقتحم البحر غرق ، المزاح يورث العداوة ، من عمل في السّرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ، ماضاع امرءٌ عرف قدره اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أم وضيعاً ، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، من جهل شيئاً عاداه ، أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه ، و لم يبق به أحدٌ لسوء فعله ، لادليل أنصح من استماع الحقّ ، من نظف ثوبه قلّ همّه ، الكريم يلين إذا استعطف ، واللّئيم يقسو إذا لوطف ، حسن الاعتراف يهدم الاقتراف ، أخّر الشّرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته ، أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك ، إذا جحد الاحسان حسن الامتنان ، العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم ، من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر عنها خُصم ، لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه .

١٠٥ـ وقال عليه السلام : الهمّ نصف الهرم ، والسّلامة نصف الغنيمة .

١٠٦ـ **أعلام الدين** (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل رداء تردّى به الحلم وإن لم تكن حليماً فتحلّم فإنّه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم .

قال عليه السلام : النّاس في الدّنيا صنفان : عامل في الدّنيا للدّنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره وآخر عمل في الدّنيا لما بعدها ، فجاءه الّذي له من الدّنيا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه .

---

(١) الكنز ص ٢٧١ .

(٢) المصدر ص ٢٨٣ .

(٣) مخطوط .

١٠٧ـ وقال عليه السلام : عجبت للبخيل الّذي استعجل الفقر الّذي منه هرب وفاته الغنى الّذي إيّاه طلب ، يعيش في الدّنيا عيش الفقراء ، و يحاسب في الاخرة حساب الاغنياء ، وعجبت للمتكبّر الّذي كان بالامس نطفة و هوغداً جيفة ، و عجبت لمن شكّ في الله وهويرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهويرى من يموت ، وعجبت لمن أنكر النّشأة الاخرة وهويرى النّشأة الأولى ، وعجبت لعامر الدّنيا دار الفناء ، وهو نازل دارالبقاء .

١٠٨ـ وقال عليه السلام :الفقيه كلّ الفقيه الّذي لايقنّط النّاس من رحمة الله، ولايؤمنهم من مكر الله ، ولا يؤيسهم من روح الله ، ولايرخّص لها في معاصي الله .

١٧

(باب)

(ما صدر عن أميرالمؤمنين عليه السلام في العدل)
(في القسمة ووضع الاموال في مواضعها)

١ـ ف (١) : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّا نحمد ربّنا وإلهنا وولي النعمة علينا ظاهرة و باطنة ، بغير حول منّا ولا قوّة إلاّ امتناناً علينا و فضلاً ليبلونا أنشكر أم نكفر فمن شكرزاده ، ومن كفر عذّبه . و أشهدأن لاإله الاّ الله وحده لاشريك له أحداً صمداً . وأشهدأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهائم والأنعام نعمة أنعم بها ومنّاً وفضلاً صلى الله عليه وآله .

فأفضل النّاس ـ أيّها النّاس ـ عندالله منزلة و أعظمهم عندالله خطراً أطوعهم لأمر الله وأعملهم بطاعةالله وأتبعهم لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحياهم لكتاب الله فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلاّ بطاعة الله ، وطاعة رسوله ، و اتّباع كتابه ، وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله هذا كتاب الله بين أظهرنا ، و عهد نبيّ الله و سيرته فينا ، لايجهلها إلاّ جاهل مخالف معاند عن الله عزّوجلّ ، يقول الله: « ياأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر

(١) التحف ص ١٨٣ ومنقول فى النهج .

وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم (١) » فمن اتّقى الله فهو الشريف المكرم المحبّ ، وكذلك أهل طاعته وطاعة رسول الله ، يقول الله في كتابه : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٢) . وقال : « و أطيعوا الله واطيعوا الرّسول فان تولّيتم فإنّ الله لا يحبّ الكافرين (٣) » .

ثمّ صاح بأعلى صوته : يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ويا معاشر المسلمين أتمنّون على الله و على رسوله بإسلامكم ، و لله و لرسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين.

ثمّ قال : ألا إنّه من استقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، وشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله أجرينا عليه أحكام القرآن ، وأقسام الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله وطاعته ، جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين ، وأوليائه وأحبّائه الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

ثمّ قال : ألا إنّ هذه الدّنيا الّتي أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها ، وأصبحت تعظكم وترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الّذي خلقتم له ، ولا الّذي دُعيتم إليه ألا وإنّها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها . فلايغرّنّكم عاجلها فقد حُذّرتموها ووصفت لكم وجرّبتموها ، فأصبحتم لاتحمدون عاقبتها . فسابقوا ـ رحمكم الله ـ إلى منازلكم الّتي أُمرتم أن تعمروها فهي العامرة الّتي لاتخرب أبداً ، والباقية الّتي لاتنفد رغّبكم الله فيها ودعاكم إليها ، وجعل لكم الثواب فيها .

فانظروا يامعاشر المهاجرين والأنصار ، وأهل دين الله ماوصفتم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم عليه فيما فضّلتم به أبالحسب والنّسب ؟ أم بعمل وطاعة ، فاستتمّوا نعمه عليكم ـ رحمكم الله ـ بالصّبر لأنفسكم والمحافظة على

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران : ٣١ .

(٣) مضمون مأخوذ من الاية ٣٢ سورة آل عمران .

من استحفظكم الله من كتابه . ألا وإنّه لا يضرّكم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصيّة الله والتّقوى ، ولا ينفعكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما أمرتم به من التّقوى ، فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره والرّضا بقضائه و الصبر على بلائه .

فأمّا هذا الفيء فليس لأحد فيه على أحد أثرة(١) قد فرغ الله عزّ وجلّ من قسمه فهو مال الله ، وأنتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله ، به أقررنا ، وعليه شهدنا وله أسلمنا ، وعهد نبيّنا بين أظهرنا . فسلّموا - رحمكم الله -

فمن لم يرض بهذا فليتولّ كيف شاء ، فإنّ العامل بطاعة الله ، و الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه « أولئك الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون » ، « أولئك هم المفلحون » ونسأل الله ربّنا وإلهنا أن يجعلنا وإيّاكم من أهل طاعته ، وأن يجعل رغبتنا ورغبتكم فيما عنده . أقول ما سمعتم ، وأستغفر الله لي ولكم .

٢- ف (٢) : لمّا رأت طائفة من أصحابه بصفّين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه وبذله لهم الأموال - و النّاس أصحاب دنيا - قالوا لأمير المؤمنين عليه السلام : أعط هذا المال ، وفضّل الأشراف ومن تخوّف خلافه وفراقه . حتّى إذا استتبّ (٣) لك ما تريد عُدت إلى أحسن ما كنت عليه من العدل في الرعيّة والقسم بالسّويّة (٤) .

فقال : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام والله لا أطور به ما سَمَر به سمير (٥) وما أمّ نجم في السّماء نجماً (٦) ولو كان مالهم

---

(١) الاثرة - محركة - : الاختيار واختصاص المرء باحسن شيء دون غيره .

(٢) التحف ص ١٨٥ .

(٣) استتب : استقام واطرد واستمر .

(٤) رواه الشيخ أبوعلي ابن الشيخ في أماليه مع اختلاف يسير أشرنا الى بعضها.

(٥) لا أطور به : لا أقاربه . والسمير : الدهر أي لا اقاربه مدى الدهر ولا أفعله أبداً.

وفي الامالي (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم والله لو كان مالي لواسيت بينهم وكيف وانما هو أموالهم) .

(٦) أم : قصد أي ما قصد نجم نجماً .

مالي لسوّيت بينهم فكيف، وإنّما هي أموالهم .

ثمّ أزم طويلاً ساكتاً (١) ، ثمّ قال : من كان له مالٌ فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير (٢) و إسرافٌ و هو يرفع ذكر صاحبه في النّاس ويضعه عندالله (٣) .

و لم يضع امرءٌ مالـه في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرمـه شُكرَهم وكان خيره لغيره ، فإن بقي معه منهم مَن يُريه الوُدّ . ويُظهرله الشّكر ، فإنّما هومَلَقٌ و كذبٌ (٤) وإنّما يقرب لينال من صاحبه مثل الّذي كان يأتي إليه قبل ، فان زلّت بصاحبة النّعل و احتاج إلى معونته ومكافأته فأشرُّ خليل وآلم خدين (٥) مقالة جهّال مادام عليهم مُنعماً ، وهوعن ذات الله بخيل ، فأيُّ حظّ أبور و أخسُّ من هذا الحظّ ؟!. وأيُّ معروف أضيع و أقلُّ عائدة من هذا المعروف ؟!. فمن أتاه مال فليصل بـه القرابـة ، و ليحسن به الضّيافة ، و ليفكّ به العاني (٦) والأسير و ليعن بـه الغارمين و ابن السّبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب والحقوق ، فإنّه يحوز بهذه الخصال شَرفاً في الدُّنيا (٧) و درك فضائل الاخرة .

---

(١) أزم : امسك .

(٢) في بعض النسخ « فيغيره تبذير » وفي الامالي « في غير حقه تبذير » .

(٣) في الامالي «وهووان كان ذكراً لصاحبه في الدنيا والاخرة فهويضيعه عندالله» .

(٤) ملق ـ بفتح فكسر ككذب مصدر ـ : التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الاكرام والود ماليس في القلب . و في الامالي « وكان لغيره ودّهم فان بقي معه من يوده يظهرله الشكر ـ الخ» .

(٥) كذا ولعله ألام فصحف والخدين : الحبيب والصديق .

(٦) العاني : السائل .

(٧) في الامالي « فان النور بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا » .

١٨

(باب)

(ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته)

١- جا ، ما (١) : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات ، عن محمّد بن همّام الاسكافي ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنويّ ، عن محمّد بن الحسن العامريّ ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيلي قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليٌّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، و ارتضاه لخيرته ، وأنّ الله باعث من في القبور ، وسائل النّاس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ثمّ إنّي أوصيك يا حسن و كفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا كان ذلك يا بنيّ ألزم بيتك ، و ابك على خطيئتك ، ولا تكن الدّنيا أكبر همّك ، وأوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، و الزّكاة في أهلها عند محلّها ، و الصّمت عند الشّبهة ، والاقتصاد والعدل في الرّضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضّيف ، ورحمة المجهود و أصحاب البلاء ، وصلة الرّحم ، وحبّ المساكين ومجالستهم ، والتّواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصّر الأمل ، واذكر الموت ، و ازهد في الدّنيا فإنّك رهين موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم ، وأوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التّسرّع بالقول والفعل ، وإذا اعرض شيء من أمر الاخرة فابدء به ، وإذا عرض شيء من أمر الدّنيا فتأنّ حتّى تصيب رشدك فيه ، و إيّاك و مواطن التّهمة والمجلس المظنون به السّوء ، فإنّ قرين السّوء يغيّر جليسه ، و كن لله يا بنيّ عاملاً وعن الخنى زجوراً (٢) وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله

(١) مجالس المفيد ص١٢٩ وامالي الطوسي ج١ ص٦ .
(٢) الخنى - مقصوراً - : الفحش .

وأحبّ الصّالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك . وأبغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله ، وإيّاك و الجلوس في الطّرقات ، ودع الممارات و مجاراة من لا عقل له ولا علم ، و اقصد يا بنيّ في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، وألزم الصّمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، و تعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، و ارحم من أهلك الصّغير ، و وقّر منهم الكبير ، و لا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن وجُنّة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، و اجتنب عدوّك ، و عليك بمجالس الذّكر و أكثر من الدّعاء فانّي لم آلك يابنيّ نصحاً ، و هذا فراق بيني وبينك .

و أُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبّي له .

و أمّا أخوك الحسين فهوابن أُمّك ولا أُريد الوصاة بذلك (١)، والله الخليفة عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم وأن يكفّ الطّغاة والبغاة عنكم ، و الصّبر الصّبر حتّى ينزل الله الأمر ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

٢ـ ف (٢) : وصيّته عليه السلام عندالوفاة :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبيطالب . أوصى المؤمنين بشهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، وصلّى الله على محمّد وسلّم . ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك امرت وأنا أوّل المسلمين .

ثمّ إنّي أُوصيك يا حسن و جميع ولدي ، وأهل بيتي ، و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربّكم ، و لا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصّوم » وإنّ المبيرة وهي الحالقة للدّين (٣) فساد ذات البين ،

(١) في أمالي الطوسي « ولا ازيد الوطأة بذلك » .
(٢) التحف ص ١٩٧. وفي الكافي باب صدقات النبي « ص » .
(٣) في الكافي « من عامة الصلاة والصيام . وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين » .

ولا قوّة إلاّ بالله . انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام (١) لا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار » .

الله الله في القرآن فلا يسبقنّكم إلى العلم (٢) به غيركم .

الله الله في جيرانكم ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم ، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم .

الله الله في بيت ربّكم فلا يخلومنكم مابقيتم ، فإنّه إن تُرك لم تناظروا . وأدنى مايرجع به مَن أمّه أن يغفرله ما سلف (٣) .

الله الله في الصّلاة ، فإنّها خيرالعمل ، إنّها عماد دينكم .

الله الله في الزّكاة ، فإنّها تطفيء غضب ربّكم .

الله الله في صيام شهر رمضان ، فإنّ صيامه جُنّة من النّار .

الله الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنّما يجاهد رجلان إمّام هدى أومطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرّيّة نبيّكم ، لاتظلمنّ بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الّذين لم يحدثوا حدثاً و لم يأووا محدثاً ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحدثين .

الله الله في النّساء ومامَلكت أيمانكم ، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم أن قال: « اُوصيكم بالضّعيفين : النّساء ومامَلكت أيمانكم » .

الصّلاة ، الصّلاة ، الصّلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم

---

(١) فى الكافى « لاينيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم » .

(٢) فى الكافى « الى العمل به » .

(٣) « من أمه » أى من قصده .

وبغي عليكم(١) . قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله ، ولاتتركوا الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

عليكم يا بنيّ بالتّواصل و التّباذل و التبادر ، وإيّاكم و التّقاطع والتدابر و التفرّق ، و تعاونوا على البرّ والتّقوى ، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ، وحفظكم الله من أهل بيت وحفظ نبيّكم فيكم (٢) استودعكم الله و أقرأ عليكم السلام ، و رحمة الله و بركاته . ثمّ لم يزل يقول : لاإله إلاّ الله حتّى مضى .

١٩
(باب)

(مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام)

١- مع (٣) : الطالقاني ، عن محمّد بن سعيد بن يحيى ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن اُميّة البلدي ، عن أبيه ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ابن هاني ، عن أبيه شريح قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فقال : يا بنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته ، قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك ، قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وابتناء المكارم ، قال : فما السماحة ؟ قال: إجابة السائل وبذل النّائل(٤) ، قال : فما الشّحّ ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً ، وما أنفقت تلفاً ، قال : فما الرّقّة ؟ قال : طلب اليسير ، و منع الحقير ، قال : فما الكلفة ؟ قال : التّمسّك بمن لا يؤمنك ، و النّظر فيما لا يعنيك ، قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

---

(١) في الكافي « يكفيكم الله من أذاكم وبغى عليكم » .

(٢) أي حفظ رعايته وامتثال أمره . وفي الكافي بتقديم «نبيكم» على « فيكم ».

(٣) معاني الاخبار ص ٤٠١ .

(٤) النائل : ما ينال .

والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .

ثمّ أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بنيّ ماالسّؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة ، قال: فماالغنى ؟ قال : قلّة أمانيك ، والرّضا بما يكفيك ؟ قال : فما الفقر ؟ قال : الطّمع و شدّة القنوط ، قال : فما اللّؤم ؟ قال : احراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه ، قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ، ومن يقدر على ضرّك ونفعك .

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زياده في العقل والحزم و الرأي .

٣ـ ف (١) : أجوبة الحسن بن عليّ عليه السلام عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أوغيره في معان مختلفة .

قيل له عليه السلام : ماالزّهد ؟ قال : الرّغبة في التقوى والزّهادة في الدّنيا . قيل: فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس . قيل : ما السّداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف قيل : فما الشرف ؟ قال : إصطناع العشيرة وحمل الجريرة . قيل : فما النجدة ؟ (٢) قال : الذّبّ عن الجار و الصبر في المواطن والإقدام عندالكريهة . قيل : فما المجد ؟ قال : أن تُعطي في الغُرم (٣) وأن تعفو عن الجرم . قيل : فما المروّة ؟ قال : حفظ الدّين وإعزاز النفس ولين الكنف (٤) وتعهّد الصنيعة وأداء الحقوق ، والتحبّب إلى النّاس . قيل فما الكرم ؟ قال : الابتداء بالعطيّة قبل

---

(١) التحف ص ٢٢٥ .

(٢) اصطناع العشيرة : الاحسان اليهم . والجريرة : الذنب والجناية . والنجدة : الشجاعة والشدة والبأس .

(٣) الغرم ـ بتقديم المعجمة المضمومة : مايلزم اداؤه .

(٤) الكنف ـ محركة ـ : الجانب والناحية. وكنف الانسان: حضنه والعضدان والصدر. وقوله : « وتعهد الصنيعة » أى اصلاحها وانماؤها .

المسألة وإطعام الطعام في المحل (١) قيل : فماالدّنيئة ؟ قال : النظرفي اليسيرومنع الحقير . قيل : فما اللّؤم ؟ قال : قلّة النّدى وأن ينطق بالخنى (٢) . قيل : فما السماح ؟ قال : البذل في السرّاء والضرّاء . قيل : فما الشحّ ؟ قال : أن ترى ما في يديك شرفاً و ما أنفقته تلفاً . قيل : فما الإخاء ؟ قال : الإخاء في الشدّة و الرّخاء . قيل : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ . قيل : فماالغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم لها وإن قلّ . قيل : فما الفقر ؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء . قيل : فما الجود ؟ قال : بذل المجهود . قيل : فما الكرم ؟ قال : الحفاظ في الشدّة والرّخاء (٣) قيل : فما الجرأة ؟ قال : مواقفة الأقران (٤) . قيل : فما المنعة ؟ قال : الشدّة البأس ومنازعة أعزّ الناس (٥) . قيل : فما الذلّ ؟ قال : الفرق عند المصدوقة (٦) . قيل : فما الخرق ؟ قال : مناواتك أميرك ومن يقدر على ضرّك (٧) . قيل : فما السناء ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح (٨) . قيل : فماالحزم ؟ قال : طول الأناة والرّفق بالولاة والاحتراس

---

(١) المحل - بالفتح - : الشدة والجدب . يقال : زمان ماحل أى مجدب .

(٢) اللؤم - مصدر من لؤم الرجل لؤماً وملاءمة - كان دنى الاصل شحيح النفس فهو لئيم . والندى - كعصى - : الجود والفضل والخير . والخنى - مقصوراً - : الفحش فى الكلام .

(٣) الحفاظ - ككتاب - : الذب عن المحارم والمنع لها و المحافظة على العهد والوفاء والتمسك بالود .

(٤) فى بعض النسخ « قيل : فماالجزاء » . والمواقفة - بتقديم القاف - : المحاربة ، يقال : واقفه فى الحرب أوالخصومة أى وقف كل منهما مع الاخر .

(٥) المنعة : العز والقوة . ولعل المراد بالبأس والمنازعة : الجهاد فى الله أوالهيبة فى أعين الناس . وبأعز الناس أقواهم .

(٦) الفرق - محركة - : الخوف والفزع . والمصدوقة : الصدق .

(٧) المناواة : المعاداة .

(٨) السناء - بالمهملة ممدوداً - : الرفعة .

من جميع الناس (١) . قيل : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران . قيل : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظّك و قد عرض عليك . قيل : فما السفه ؟ قال : اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة . قيل : فما العيّ (٢) ؟ قال : العبث باللّحية وكثرة التنحنح عند المنطق . قيل : فما الشجاعة ؟ قال : مواقفة الأقران و الصبر عند الطعان . قيل فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لايعنيك . قيل: وما السفاه (٣) ؟ قال : الأحمق في ماله المتهاون بعرضه . قيل : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه (٤) .

٣ـ ف (٥) ؛ ومن حكمه عليه السلام :

أيّها النّاس إنّه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدي للتي هي أقوم ، ووفّقه الله للرّشاد ، وسدّده للحُسنى ، فإنّ جار الله آمنٌ محفوظ ، وعدوّه خائف مخذول ، فاحترسوا من الله بكثرة الذّكر ، واخشوا الله بالتّقوى ، وتقرّبوا إلى الله بالطّاعة. فإنّه قريبٌ مجيب ، قال الله تبارك وتعالى : « وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون (٦) » فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فإنّه لاينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم ، فإنّ رفعة الّذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و [عزّ] الّذين يعرفون مـا جلال الله أن يتذلّلوا [له] وسلامة الّذين يعلمون ماقُدرة الله أن يستسلموا له ، ولاينكروا أنفسهم

---

(١) الاناة : الوقار والحلم . وفي بعض النسخ « الاناءة » .

(٢) العي : العجز في الكلام .

(٣) السفاه ـ بالكسر ـ : الجهل وأيضاً جمع سفيه .

(٤) العرس ـ بالكسر ـ : حليلة الرجل ورحلها .

(٥) التحف ص ٢٢٧ ومضمون هذا الخبر مروى في روضة الكافي عن أمير المؤمنين (ع) في خطبته التى خطبها بذى قار ولا عجب أن يشتبه الكلامان لان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب كما قال المعصوم عليه السلام .

(٦) سورة البقرة ١٨٢ .

بعدالمعرفة ، ولا يضلّوا بعدالهدى (١) .

واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التّقى حتّى تعرفوا صفةالهدى (٢) ولن تمسّكوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتّكلّف ، ورأيتم الفرية على الله والتحريف ، ورأيتم كيف يهوي من يهوي . ولا يجهلنّكم الّذين لا يعلمون . و التمسوا ذلك عند أهله ، فإنّهم خاصّة نور يُستضاء بهم ، وأئمّة يقتدى بهم ، بهم عيش العلم وموت الجهل ، وهم الّذين أخبركم حلمهم عن جهلهم (٣) و حكم منطقهم عن صمتهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه . و قد خلت لهم من الله سنّة (٤) ومضى فيهم من الله حُكم ، إنّ في ذلك لذكرى للذّاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية ، فإنّ رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، والله المستعان .

٣ ـ ف (٥) : وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١ـ قال عليه السلام : ماتشاور قومٌ إلّا هُدوا إلى رشدهم .

٢ـ وقال عليه السلام : اللّؤم أن لا تشكر النعمة .

٣ـ وقال عليه السلام لبعض ولده : يا بُنيّ لا تواخ أحداً حتّى تعرف موارده

---

(١) في بعض النسخ « ولا ينكرن أنفسهم بعدالمعرفة ولا يضلن بعدالهدى » .

(٢) في بعض النسخ « حتى تعرفوا بصبغة الهدى » .

(٣) كذا . و لعل الضمير في « جهلهم » راجع الى المخالفين كما يظهر من السياق والمعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم . أوعن عدم جهلهم أوانه تصحيف « جهدهم » . و في الروضة « هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم الخ » .

(٤) في بعض النسخ « من الله سبقة » .

(٥) التحف ٣٣٣ .

ومصادره فإذا استنبطت الخبرة (١) ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة .

٤ـ وقال عليه السلام : لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم فإنّ ابتغاء الفضل من السنّة ، والإجمال في الطلب من العفّة ، وليست العفّة بدافعة رزقاً ، ولا الحرص بجالب فضلاً ، فإنّ الرّزق مقسوم ، واستعمال الحرص استعمال المآثم .

٥ـ وقال عليه السلام : القريب من قرّبته المودّة و إن بعد نسبه ، و البعيد من باعدته المودّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب من يد إلى جسد ، و إنّ اليد تفلّ فتقطع و تحسم (٢) .

٦ـ وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن الاختيار من الله لم يتمنّ (٣) أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله له .

٧ـ وقال عليه السلام : الخير الّذي لا شرّ فيه : الشكر مع النعمة ، و الصبر على النازلة .

٨ ـ وقال عليه السلام لرجل أبلّ من علّة (٤) : إنّ الله قد ذكّرك فاذكره ، وأقالك فاشكره (٥) .

٩ـ وقال عليه السلام : العار أهون من النّار .

١٠ـ وقال عليه السلام عند صلحه لمعاوية : إنّا والله ما ثنانا عن أهل الشّام بالسّلامة

---

(١) الخبرة ـ مصدر ـ : الاختيار والعلم عن تجربة . والعثرة ـ بالكسر ـ المخالطة والصحبة .

(٢) تفل : تكسر و تثلم . و « تحسم » أصله القطع و المراد بـه تتابع بـالمكواة حتى يبرد .

(٣) في بعض النسخ « يتميز » .
(٤) أبل من مرضه : برىء منه.
(٥) الاقالة : فسخ البيع وأقالك الله أي غفر لك وتجاوز عنك .

والصبر ، فثبت السلامة (١) بالعداوة والصبر بالجزع ، وكنتم في مبداكم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم .

١١ـ وقال عليه السلام : ما أعرف أحداً إلاّ وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه .

١٢ـ وقيل له : فيك عظمة فقال عليه السلام : بل فيّ عزّة قال الله : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٢) » .

---

(١) فيه تصحيف والصحيح « فسلبت السلامة » كما في اسد الغابة ج٢ ص١٣ وهذه الخطبة تكشف الغطاء عن سر صلح الامام المجتبى سبط المصطفى عليهما آلاف التحية والثناء . مختارها في هذا الكتاب وكتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس رحمة الله وتمامها في كتاب اسد الغابة قد يعجبني ذكرها بنصها :

قال الجزري : « أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي اجازة أخبرنا أبي أخبرنا أبو السعود ، حدثنا أحمد بن محمد بن العجلي ، أخبرنا محمد بن محمد ابن أحمد العكبري ، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان ، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل : انا والله ماثنانا عن أهل الشأم شك ولاندم وانما كنا نقاتل أهل الشأم بالسلامة والصبر ، فسلبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في منتدبكم الى صفين ودينكم أمام دنياكم ، فاصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ، ألا و انالكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ، ألا و قد اصبحتم ، بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، فاما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر ، ألا وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عزولا نصفة ، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بظباء السيوف ، وان أردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى » . فناداه القوم من كل جانب : البقية البقية فلما أفردوه امضى الصلح » . انتهى ، وقوله : « البقية البقية » تحذير يعني احفظ البقية .

(٢) المنافقون: ٨. وفي نسخة « فيكم » مكان « فيك » . ورواه الساروي في المناقب وفيه: « فيك عظمة » .

١٣ـ وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح (١) : كان من أعظم النّاس في عيني ، صغر الدّنيا في عينه (٢) كان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يمدّ يداً إلاّ على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي و لا يتسخّط ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بذّ القائلين (٣) كان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجدّ فهو اللّيث عادياً (٤) ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيّهما أقرب إلى ربّه نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله .

١٤ـ وقال عليه السلام : من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان : آيةً محكمةً ، و أخاً مستفاداً ، و علماً مستطرفاً ، و رحمة منتظرةً ، و كلمةً تدلّه على الهدى ، أو تردّه عن ردىً ، وترك الذّنوب حياء أو خشيةً .

---

(١) رواه الكليني (ره) في الكافي عن الحسن بن علي عليهما السلام بنحو أبسط . و أورده الرضي (ره) في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا « و قال (ع) كان لي فيما مضى اخ في الله ـ الخ » قال ابن ميثم : ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه و نسبه الى الحسن ابن علي عليهما السلام والمشار اليه قيل : أبوذر الغفاري وقيل : هو عثمان بن مظعون انتهى . وقيل: لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر عنه عليه السلام هكذا لمصلحة.

(٢) أي كان أعظم الصفات التي صارت سبباً لعظمته في عيني هو أن صغر الدنيا في عينه ، والصغر كمنع وقفل : خلاف الكبر وبمعنى الذل والهوان وهو خبر « كان » و فاعل « عظم » ضمير الاخ و ضمير « به » عائد الى الموصول والباء للسببية .

(٣) يتبرم اى لا يتسأم ولا يتضجر ولا يغتم . وبذ القائلين . أي غلبهم وسبقهم وفاقهم.

(٤) « كان ضعيفاً مستضعفاً » كناية عن تواضعه ولين كلامه وسجاحة أخلاقه . « فاذا جاء الجد كان ليثاً عادياً » الليث : الاسد وهو كناية عن التصلب في ذات الله و ترك المداهنة في أمر الدين واظهار الحق وفي لفظ الجد بعد ذكر الضعف أشعار بذلك . ولعل المراد البسالة في الحرب والشجاعة .

١٥ـ و رزق غلاماً فأتته قريش تهنّيه فقالوا : يهنّيك الفارس ، فقال عليه السلام : أيّ شيء هذا القول ؟ و لعلّه يكون راجلاً ، فقال له جابر : كيف نقول يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : إذا ولد لأحدكم غلام ؟ فأتيتموه فقولوا له : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ، بلغ الله به أشدّه (١) ورزقك برّه .

١٦ـ و سئل عن المروّة ؟ فقال عليه السلام : شحّ الرّجل على دينه ، و إصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق .

١٧ـ وقال عليه السلام : إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه . و أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به . أسلم القلوب ما طهر من الشّبهات .

١٨ـ وسأله رجل أن يخيله (٢) قال عليه السلام : إيّاك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك ، أو تكذبني فإنّه لا رأي لمكذوب ، أو تغتاب عندي أحداً . فقال له الرّجل : ائذن لي في الانصرف ، فقال عليه السلام : نعم إذا شئت .

١٩ـ وقال عليه السلام : إنّ من طلب العبادة تزكّى لها ، إذا أضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها ، اليقين معاذ للسّلامة ، من تذكّر بُعد السفر اعتدّ ، ولا يغشّ العاقل من استنصحه ، بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة ، قطع العلم عند المتعلّمين (٣) ، كلّ معاجل يسأل النظرة (٤) ، و كلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف .

٢٠ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الله عباد الله و جدّوا في الطلب و تجاه الهرب ، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات (٥) وهاذم اللّذات ، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعها ولا تتوقّى في مساويها ، غرور حائل ، وسناد مائل (٦) ، فاتّعظوا

---

(١) وفي بعض النسخ « رشده » . ورواه الكليني في الكافي قسم الفروع .

(٢) في بعض النسخ « يعظه » مكان يخيله اي يغيره وهو أيضاً كناية عن الموعظة .

(٣) كذا وفي كلام أبيه عليه السلام في النهج « المعللين » .

(٤) النظرة : الامهال والتأخير .

(٥) النقمات : جمع نقمة : اسم من الانتقام .

(٦) السناد ـ ككتاب ـ : النافة الشديدة القوية . ومن الشيء عماده .

عبادالله بالعبر ، واعتبروا بالأثر ، وازدجروا بالنعيم (١) وانتفعوا بالمواعظ ، فكفى بالله معتصماً و نصيراً ، و كفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً (٢) و كفى بالجنّة ثواباً ، و كفى بالنار عقاباً ووبالاً .

٢١ـ وقال عليه السلام : إذا لقى أحدكم أخاه فليقبّل موضع النّور من جبهته .

٢٢ـ ومرّ عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون و يضحكون فوقف على رؤوسهم فقال : إنّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه (٣) فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا ، وقصّر آخرون فخابوا ، فالعجب كلّ العجب من ضاحك لاعب في اليوم الّذي يثاب فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغولٌ بإحسانه ، والمسيىء مشغول بإساءته ، ثمّ مضى .

ف (٤) : موعظة منه عليه السلام :

إعلموا أنّ الله لم يخلقكم عبثاً ، وليس بتارككم سدىً ، كتب آجالكم ، وقسم بينكم معائشكم ، ليعرف كلّ ذي لبّ منزلته ، و أنّ ما قدّر له أصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مؤونة الدّنيا ، وفرّغكم لعبادته ، وحثّكم على الشكر ، وافترض عليكم الذّكر ، وأوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كلّ توبة ، ورأس كلّ حكمة ، وشرف كلّ عمل ، بالتقوى فاز من فاز من المتّقين . قال الله تبارك و تعالى : « إنّ للمتّقين مفازاً (٥) » . وقال : « وينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لايمسّهم السوء ولاهم يحزنون (٦) » . فاتّقوا الله عباد الله ، و اعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ، و يسدّده في

---

(١) كذا ، والظاهر «بالنقم» .

(٢) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٣) المضمار : المدة والايام التى تضمر فيها للسباق . وموضع السباق أيضاً .

(٤) التحف ص . ٢٣٢

(٥) سورة النبأ : ٣٢ .

(٦) سورة الزمر : ٦١ .

أمره ، ويهيّىء له رشده ، ويفلجه بحجّته ، ويبيّض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

٦ـ كشف (١) : عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لا أدب لمن لاعقل له ، ولا مروّة لمن لا همّة له ، ولا حياء لمن لا دين لـه ، و رأس العقل معاشرة النّاس بالجميل ، وبالعقل تدرك الدّاران جميعاً ، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً.

و قال عليه السلام : علّم النّـاس علمك و تعلّم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلّمت مالم تعلم .

و سئل عليه السلام عن الصّمت فقال : هو ستر العمى ، و زين العرض ، و فـاعله في راحة وجليسه آمن .

و قال عليه السلام : هلاك النّاس في ثلاث : الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدّين وبه لعن إبليس ، والحرص عدوّ النّفس وبه اُخرج آدم من الجنّة ، والحسد رائد السّوء ومنه قتل قابيل هابيل .

و قال عليه السلام : لاتأت رجلاً إلاّ أن ترجو نواله و تخاف يده ، أويستفيد من علمه ، أوترجو بركة دعائه ، أوتصل رحماً بينك وبينه .

و قال عليه السلام : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و هو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي : أتجزع فقلت : و كيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه فقال عليه السلام : ألا اُعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النّجاة وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الدّاران ، يا بنيّ لا غنى أكبر من العقل ، و لا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشدّ من العجب ، ولا عيش ألذّ من حسن الخلق . [فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليه السلام فاروها إن شئت في مناقبه أومناقب أبيه](٢).

و قال عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد .

و قال عليه السلام : اجعل ما طلبت من الدّنيا فلن تظفر بـه بمنزلة ما لم يخطر ببالك ، واعلم أنّ مروّة القناعة والرّضا أكثر من مروّة الاعطاء ، وتمام الصّنيعة خيرٌ من ابتدائها .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص١٩٦.

(٢) بين القوسين كلام الاردبيلي في (كشف) ولايناسب هذا الكتاب .

وسئل عن العقوق فقال : أن تحرمهما وتهجرهما(١) .

وروي أنّ أباه عليّاً عليه السلام قال له : قم فاخطب لأسمع كلامك ، فقام فقال : الحمدلله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، ومن سكت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه معاده ، أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج عنه كان كافراً .

فقام إليه عليّ عليه السلام فالتزمه فقال : بأبي أنت وأمّي « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» .

و من كلامه عليه السلام : يا ابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً ، و ارض بما قسّم الله سبحانه تكن غنيّاً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عدلاً ، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ، ومساكنهم قبوراً ، يا ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتّع ، و كان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة : « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

و من كلامه عليه السلام إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور و شفاء الصّدور ، فليجل جال بضوئه وليلجم الصّفة فإنّ التّلقين (٢) حياة القلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنّور .

٧ـ د (٣): قال عليه السلام : العقل حفظ قلبك ما استودعته ، و الحزم أن تنتظر فرصتك ، وتعاجل ما أمكنك ، والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم ، والسّماحة إجابة السّائل ، و بذل النّائل ، و الرّقّة طلب اليسير و منع الحقير ، و الكلفة

---

(١) يعنى الوالدين .

(٢) كذا وفى المصدر « وليلجم الصفة قلبه فان التفكير حياة القلب البصير » والصواب كما فى الكافى ج ٢ ص ٥٩٩ « فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره فان التفكر حياة قلب البصير» .

(٣) مخصوط .

التّمسّك لمن لايؤاتيك ، والنّظر بما لايعنيك ، والجهل وإن كنت فصيحاً .

و قال عليه السلام : مافتح الله عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الاجابة ، ولافتح الرّجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ، ولافتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد .

وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أصبحت ولي رب فوقي ، والنّار أمامي ، والموت يطلبني ، والحسّاب محدق بي ، وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحبّ ، ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فأيّ فقير أفقر منّي ؟ .

و قال عليه السلام : المعروف ما لم يتقدّمه مطل ، ولا يتبعه منّ ، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد .

وسئل عليه السلام عن البخل : فقال : هو أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً و ما أمسكه شرفاً ، وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محق كرمه .

و قال عليه السلام : الوحشة من النّاس على قدر الفطنة بهم .

و قال عليه السلام : الوعد مرض في الجود ، والانجاز دواؤه .

و قال عليه السلام : الإنجاز دواء الكرم .

و قال عليه السلام : لاتعاجل الذّنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا .

و قال عليه السلام : المزاح يأكل الهيبة ، وقد أكثر من الهيبة الصّامت .

و قال عليه السلام : المسؤول حرّ حتّى يعد ومسترق المسؤول حتّى ينجز (١) .

و قال عليه السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : النّعمة محنة فإن شكرت كانت نعمة ، فإن كفرت صارت نقمة .

و قال عليه السلام : الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .

و قال عليه السلام : لا يعرف الرّأي إلاّ عند الغضب .

و قال عليه السلام : من قلّ ذلّ ، وخير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع .

(١) « يعد » مضارع من وعد ، والمسترق هو السائل يعني هو الذي يطلب الرق .

و قال عليه السلام : كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك .

٨ ـ د : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام : قم فاخطب لأسمع كلامك فقام و قال : الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، و من سكت علم ما في نفسه ، و من عاش فعليه رزقه ، و من مات فإليه معاده ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين وسلّم .

أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، وإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً . فقام إليه عليه السلام فالتزمه وقال : بأبي أنت و أمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

٩ ـ د : اعتلّ أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلّى الغداة بالنّاس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والّذي بعث محمّداً بالحقّ لا ينقص أحدٌ من حقّنا إلاّ نقصه الله من علمه ، و لا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا عاقبة ، ولتعلمنّ نبأه بعد حين .

١٠ ـ د : قال مولينا الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين (١) » فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى : « ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا (٢) » فقال لجبرئيل عليه السلام : وما العفو ؟ قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فلمّا فعل ذلك أوحى الله إليه « إنّك لعلى خلق عظيم (٣) ».

و قال : السّداد دفع المنكر بالمعروف ، والشّرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، و المروّة العفاف وإصلاح المرء ماله ، و الرّقة النّظر في اليسير و منع الحقير ، واللّؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه ، السّماحة البذل في العسر واليسر ، الشحّ أن ترى ما في يديك شرفاً ، و ما أنفقته تلفاً ، الإخاء الوفاء في الشدّة

---

(١) الاعراف : ١٩٩ . (٢) الحشر : ٧ .

(٣) القلم : ٤ .

الرّخاء ، الجبن الجرأة على الصدّيق والنّكول عن العدوّ ، والغنيمة في التّقوى و الزّهادة في الدّنيا هي الغنيمة الباردة ، الحلم كظم الغيظ ، و ملك النّفس الغنى بما قسم الله لها و إن قلّ فإنّما الغنى غني النّفس ، الفقر شدّة النّفس في كلّ شيء ، المنعة شدّةالبأس ومنازعة أشدّ النّاس ، الذّلّ التّضرّع عندالمصدوقة الجرأة مواقفة الأقران ، الكلفة كلامك فيما لايعنيك ، والمجد أن تعطي في العدم وأن تعفو عن طول الأناة ، والاقرار بالولاية ، والاحتراس من النّاس بسوء الظّنّ هوالحزم ، السّرورموافقةالإخوان وحفظ الجيران ، السّفه اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة ، الغفلة تركك المسجد و طاعتك المفسد ، الحرمان ترك حظّك و قد عرض عليك ، السّفيه الأحمق في ماله ، المتهاون فيعرضه ، يشتم فلايجيب ، المتحرّم بأمر عشيرته هوالسّيّد .

١١- الدرة الباهرة (١) : قال الحسن بن علي عليهما السلام : المعروف مالم يتقدّمه مطل ولم يتعقّبه منّ ، والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، من عدّد نعمه محق كرمه ، الانجاز دواء الكرم لا تعاجل الذّنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقاً ، التّفكّر حياة قلب البصير ، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

١٢- اعلام الدين (٢) : قال الحسن بن علي عليهما السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : تجهل النّعم ما أقامت فإذا ولّت عرفت .

و قال عليه السلام : عليكم بالفكر فإنّه حياة قلب البصيرومفاتيح أبواب الحكمة.

و قال عليه السلام : أوسع مايكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

وقيل له عليه السلام: فيك عظمة قال : لا بل فيّ عزّة قال الله تعالى : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٣) » .

---

(١) مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) المنافقون : ٨ .

و قال عليه السلام : صاحب النّاس مثل ما تحبُّ أن يصا حبوك به .

وكان يقول عليه السلام : ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك ، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتّع ، و كان ينادي مع هذه الموعظة « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

٢٠

(باب)

«(مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما)»

١- لى (١) : ابن المتوكّل ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولي ربٌّ فوقي ، و النّار أمامي ، و الموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وأنا مرتهنٌ بعملي ، لا أجد ما أحبُّ ، ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فايُّ فقير أفقر منّي ؟ .

٢- ف (٢) : عن الحسين عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١- قال عليه السلام : في مسيره إلى كربلا (٣) : إنّ هذه الدّنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها ، فلم يبق منها إلاّ صُبابةٌ كصابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل (٤) ، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل بـه ، وأنّ الباطل لا ينتهى

---

(١) المجالس : المجلس التاسع والثمانون ص ٣٦٢ .

(٢) التحف ص ٢٤٥ .

(٣) ذلك في موضع يقال : ذى حسم ونقل هذا الكلام الطبرى في تاريخه « عن عقبة ابن أبي العيزار قال : قام الحسين عليه السلام بذى حسم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : «أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف يسير .

(٤) الصبابة - بالضم - : بقية الماء في الاناء . والمرعى : الكلاء . والوبيل : الوخيم.

عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً ، فإني لا أرى الموت إلا الحياة ، ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً . إن الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم (١) يحوطونه مادرت معائشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء (٢) قل الديانون .

٢ـ وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً : يا هذا كف عن الغيبة فإنها إدام كلاب النار .

٣ـ وقال عنده رجل : إن المعروف إذا أُسدي إلى غير أهله ضاع (٣) فقال الحسين عليه السلام : ليس كذلك ، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر و الفاجر .

٤ـ وقال عليه السلام : ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته ، و لا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته .

٥ـ وقال عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، و إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة .

٦ـ وقال له رجل : ابتداء كيف أنت عافاك الله ؟ فقال عليه السلام له : السلام قبل الكلام عافاك الله ، ثم قال عليه السلام : لاتأذنوا لأحد حتى يُسلّم .

٧ ـ و قال عليه السلام : الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر .

٨ ـ و كتب إلى عبدالله بن العباس حين سيّره عبدالله بن الزبير (٤) إلى

---

(١) في بعض النسخ « لغوعلى ألسنتهم » .

(٢) محص الله الرجل: اختبره .

(٣) اسدى اليه : أحسن اليه . والوابل : المطر الشديد .

(٤) انما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب ثار الامام السبط المفدّى فالكتاب هذا لايمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام ولعله لولده الطاهر علي بن الحسين السجاد سلام الله عليهما فاشتبه على الراوي علي بن الحسين بالحسين بن علي صلوات الله عليهم .

اليمن : أمّابعد بلغني أنّ ابن الزّبير سيّرك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً و حطّ به عنك وزراً و إنّما يبتلى الصّالحون . ولو لم توجر إلاّ فيما تحبّ لقلّ الأجر (١) ، عزم الله لنا و لك بالصّبر عند البلوى ، والشّكر عند النّعمى (٢) و لا أشمت بنا ولا بك عدوّا حاسداً أبداً ، والسّلام .

٩ـ وأتاه رجل فسأله فقال عليه السلام : إنّ المسألة لاتصلح إلاّ في غرم فادح ، أو فقر مدقع ، أوحمالة مقطعة (٣) ، فقال الرّجل : ما جئت إلاّ في إحديهنّ ، فأمرله بمائة دينار .

١٠ـ وقال لابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أي بنيّ إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ الله جلّ وعزّ .

١١ـ و سأله رجلٌ عن معنى قول الله : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث (٤) » قال عليه السلام : أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه .

١٢ـ و جاءه رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام : يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة (٥) وارفع حاجتك في رقعة ، فإنّي آت فيها ما سارّك إن شاءالله ، فكتب : يا أباعبدالله إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار وقدألحّ بي فكلّمه ينظرني إلى ميسرة ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل إلى منزله فأخرج صرّة (٦) فيها ألف دينار ، و قال عليه السلام له : أمّا خمسمائة فاقض بها دينك وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك ، و لا ترفع حاجتك إلاّ إلى أحد ثلاثة : إلى

---

(١) فى بعض النسخ « لقاء الاجر » .

(٢) والنعمى : الدعة والراحة وخفض العيش .

(٣) الغرم : أداء شيء لازم ، ومايلزم أداؤه ، والضرر والمشقة . والفادح : الصعب المثقل . والمدقع : الملصق بالتراب . والحمالة : الدية والغرامة والكفالة .

(٤) سورة الضحى : ١١ .

(٥) البذلة : ترك الصون .

(٦) الصرة ـ بالضم فالتشديد ـ : مايصرفيه الدراهم والدينار .

ذي دين ، أو مروّة ، أو حسب ، فأمّا ذوالدّين فيصون دينه ، و أمّا ذوالمروّة فإنّه يستحيي لمروّته ، و أمّا ذوالحسب فيعلم أنّك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك ، فهو يصون وجهك أن يردّك بغير قضاء حاجتك .

١٣ـ وقال عليه السلام : الإخوان أربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ، و أخ عليك وأخ لا لك ولا له . فسئل عن معنى ذلك ؟ فقال عليه السلام : الأخ الّذي هو لك و له فهو الأخ الّذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ولا يطلب بإخائه موت الاخاء ، فهذا لك وله لأنّه إذا تمّ الاخاء طابت حياتهما جميعاً ، وإذا دخل الإخاء في حال التّناقص بطل جميعاً . والأخ الّذي هو لك فهو الأخ الّذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرّغبة ، فلم يطمع في الدّنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موفّر (١) عليك بكلّيّته . والأخ الّذي هو عليك فهو الأخ الّذي يتربّص بك الدّوائر (٢) ويغشي السرائر ، ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظر الحاسد ، فعليه لعنة الواحد . والأخ الّذي لا لك ولا له فهو الّذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً (٣) فتراه يؤثر نفسه عليك و يطلب شحّاً مالديك .

١٤ـ وقال عليه السلام : من دلائل علامات القبول : الجلوس إلى أهل العقول . و من علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الكفر (٤) و من دلائل العالم انتقاده لحديثه ، وعلمه بحقائق فنون النظر .

١٥ـ وقال عليه السلام : إنّ المؤمن اتّخذ الله عصمته ، وقوله مرآته ، فمرّة ينظر في نعت المؤمنين ، وتارة ينظر في وصف المتجبّرين ، فهو منه في لطائف ، ومن نفسه في تعارف ، ومن فطنته في يقين ، ومن قُدسه على تمكين (٥) .

---

(١) في بعض النسخ « موفور عليك » .

(٢) الدوائر . النوائب ، يقال : دارت الدوائر أي نزلت الدواهي والنوائب .

(٣) اي فابعده الله من رحمته بعداً .

(٤) المماراة : المجادلة والمنازعة . وفي بعض النسخ « لغير أهل الفكر » .

(٥) أي ومن طهارة نفسه على قدرة وسلطنة .

١٦ـ وقال عليه السلام : إيّاك وما تعتذر منه ، فإنّ المؤمن لا يسيىء و لا يعتذر والمنافق كلّ يوم يسيىء ويعتذر .

١٧ـ وقال عليه السلام : للسّلام سبعون حسنة ، تسع و ستّون للمبتدىء و واحدة للرّادّ .

١٨ـ وقال عليه السلام : البخيل من بخل بالسّلام .

١٩ـ وقال عليه السلام : من حاول امرأ (١) بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لما يحذر (٢) .

٣ـ ف (٣) موعظة منه عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله وأحذّركم أيّامه و أرفع لكم أعلامه ، فكان المخوف قد أفد بمهول وروده ، و نكير حلوله ، وبشع مذاقه ، فاعتلق مهجكم (٤) و حال بين العمل و بينكم ، فبادروا بصحّة الأجسام في مدّة الأعمار كأنّكم ببغتات طوارقه (٥) فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، ومن علوها إلى سفلها ، ومن أنسها إلى وحشتها ، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها ، و من سعتها إلى ضيقها ؛ حيث لا يزار حميم ، ولا يعاد سقيم ، ولا يجاب صريخ . أعاننا الله وإيّاكم على أهوال ذلك اليوم ، ونجّانا وإيّاكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه .

عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم و مدى مظعنكم (٦) كان حسبُ العامل

---

(١) في بعض النسخ « من حاول أمرءاً » .

(٢) في بعض النسخ « أسرع لمجيء ما يحذر » .

(٣) التحف ص ٢٣٩ .

(٤) أفد ـ كفرح ـ : عجل ودنا وأزف . و المهول : ذوالهول . وبشع : ضد حسن وطيب اى كريه الطعم والرائحة . والمهج ـ كغرف ـ : جمع مهجة ـ كغرفة ـ : الدم ، أودم القلب والمراد به الروح .

(٥) بغتات : جمع بغتة . والطوارق : جمع الطارقة : الداهية .

(٦) القصر : الجهد والغاية . والمرمى : مصدر ميمي أومكان الرمي وزمانه . والمدى : الغاية و المنتهى . و يذهل : ينسى و يسلو ـ من الذهول ـ : الذهاب عن الامر ←

شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ، و يذهله عن دنياه ، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه ، مستوقف على حسابه ، لاوزير له يمنعه ، ولا ظهير عنه يدفعه ، و يومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قل انتظروا إنّا منتظرون .

أُوصيكم بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عما يكره إلى ما يحبّ ، ويرزقه من حيث لايحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإنّ الله تبارك وتعالى لايخدع عن جنّته ولاينال ماعنده إلاّ بطاعته إن شاءالله .

٣- كشف (١) : خطب الحسين عليه السلام فقال : أيّها النّاس نافسوا في المكارم ، و سارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، واكسبوا الحمد بالنّجح ، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة لـه رأى أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأتـه ، فإنّه أجزل عطاء و أعظم أجراً ، واعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتحور نقمـاً (٢) ، و اعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ، و معقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً تسرّ النّاظرين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً (٣) مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار .

أيّها النّاس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإنّ أعفى النّاس من عفا عن قدرة ، و إنّ أوصل النّاس من وصل من

← بدهشة . اى لوكانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء لجدير بأن الانسان يحد ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره .

(١) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤١ .

(٢) حار يحور حوراً : رجع .

(٣) السمج : القبيح .

قطعه ، والأُصول على مغارسها بفروعها تسموا ، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ، و من أراد الله تبارك و تعالى بالصّنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاءالدّنيا ماهوأكثرمنه ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدّنيا والاخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

٥ ـ وخطب عليه السلام(١) فقال : إنّ الحلم زينة ، والوفاء مروّة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف (٢) و العجلة سفه ، والسّفه ضعف ، و الغلوّ ورطة ، و مجالسة أهل الدناءة شرّ ، ومجالسة أهل الفسق ريبة .

٦ ـ كشف (٣) : و أمّا شعر الحسين عليه السّلام فقد ذكر الرّواة له شعراً و وقع إليّ شعره عليه السلام بخطّ الشّيخ عبدالله بن أحمد بن الخشاب النّحوى (ره) وفيه قال أبومخنف لوط بن يحيى : أكثرما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام إنّما هو ما تمثّل بـه و قد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانّه و أماكنه ، ورويته عن ثقات الرّجال منهم عبدالرّحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومنهم : المسيّب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير ولقد أنشدني يوماً رجلٌ من ساكني سلع (٤) هذه الأبيات فقلت له اكتبنيها فقال لي : ما أحسن رداءك هذا ، و كنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانيرفطرحته عليه فاكتبنيها وهي :

قال أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصّى عليه السلام :

ذهب الّذين أُحبّهم　　و بقيت فيمن لا أُحبّه
في من أراه يسبّني　　ظهر المغيب ولا اسبّه

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) الصلف مجاوزة القدرفى الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً.

(٣) المصدر ج ٢ص ٢٤٥ .

(٤) بفتح السين موضع بقرب المدينة .

يبغي فسادي ما استطاع و أمره ممّا أربّه
حنقاً يدبّ إلى الضّراء وذاك ممّا لا أدبّه
ويرى ذُباب الشّرّ من حولي يطن ولا يذبّه
و إذا خبا وغر الصّدور فلايزال به يشبّه (١)
أفلا يعيج بعقله أفلا يتوب إليه لبّه (٢)
أفلا يرى أنّ فعله ممّا يسور إليه غبّه
حسبي بربّي كافياً ما أختشي والبغي حسبه
و لقلّ من يبغي عليه فما كفاه الله ربّه (٣)

وقال عليه السلام :

إذا ماعضّك الدّهر فلاتجنح إلى خلق ولاتسأل سوى الله تعالى قاسم الرّزق
فلوعشت وطوّفت من الغرب إلى الشّرق لما صادفت من يقدر أن يُسعد أويشقى

وقال عليه السلام :

الله يعلم أنّ ما يبدي يزيد لغيره و بأنّه لم يكتسبه بغيره و بميره (٤)
لوأنصف النّفس الخؤون لقصرت من سيره و لكان ذلك منه أدنى شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشاب « شرّه » بالاضافة ، وأظنّه وهماً منه لأنّه لامعنى له على الاضافة ، والمعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الانصاف شُرّه على المفعوليّة . من خيره أي صار ذا خير .

قال عليه السلام :

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له فناصره و الخاذلون سواءٌ

---

(١) خبا أى سكن . و وغر الصدور : حرها . ويشبه اى يشعله ويوقده .

(٢) يعيج أى يقيم ويرجع . ويثوب أى يرجع ، واللب : العقل.

(٣) فى بعض النسخ « الاكفاه الله ربه » .

(٤) غار الرجل . وغار لهم . ومارلهم ، ومار بهم وهى الغيرة والميرة .

أنا ابن الّذي قد تعلمون مكانه ... وليس على الحقّ المبين طخاء (١)
أليس رسول الله جدّي و والدي ... أنا البدران خلا النّجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا ... صباحاً و من بعد الصّباح مساء
ينازعني والله بيني و بينه ... يزيد و ليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته ... و أنتم على أديانه أمناء
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة ... تناولها عن أهلها البعداء

وهي طويلة ، وقال عليه السلام: (٢).

أنا الحسين بن عليّ بن أبي ... طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا و تعلموا أنّ أبي ... قاتل عمرو و مبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب ... مجلّياً ذلك عن وجه النّبيّ
أليس من أعجب عجب العجب ... أن يطلب الأبعد ميراث النّبيّ

« والله قد أوصى بحفظ الأقرب »

وقال عليه السلام : (٣)

ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن
من يسعد الله يلن له الزّمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزّمن
يجزى بما أوتي من فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
و قرّ عيناً من رأى إنّ البلاء في اللّسن
فما ز من ألفاظه في كلّ وقت و وزن

---

(١) الطخاء : السحاب المرتفع ، و ما فى السماء طخية ـ بالضم ـ أى شيء من السحاب . والطخياء : الليلة المظلمة وظلام طاخ .

(٢) الكشف : ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) المصدر : ٢ج ص٢٤٨.

وخـاف من لسانـه عزباً حديداً فخزن
و من يكن معتصمـاً بالله ذي العرش فلن
يضرّه شيء و من يعدى على الله و من
من يأمن الله يخف و خائف الله أمن
و ما لمـا يثمره الـخوف من الله ثمن
يا عالم السرّ كما يعلم حقّاً ما علن
صلّ على جدّي أبي القاسم ذي النّور المنن
أكرم من حيّ ومن لفّف ميتاً في كفن
وامنن علينا بالرّضى فأنت أهل للمنن
و أعفنا في ديننا من كلّ خسر و غبن
ماخاب من خاب كمن يوماً إلى الدّنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن
و الموعد الله و مـا يقض به الله يكن

وهي طويلة ، وقال عليه السلام (١) :

أبي عليّ وجدّي خاتم الرّسل — والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم و القرآن ينطقه — إنّ الّذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلاً — و لا يزيغ إلى قول و لا عمل
و لا يرى خائفاً في سرّه وجلا — و لا يحاذر من هفو و لا زلل
يا ويح نفسي ممّن ليس يرحمها — أما له في كتاب الله من مثل
أماله في حديث النّاس معتبر — من العمالقة العاديـة الأول
يا أيّها الرّجل المغبون شيمته — إنّي ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبمـا — تريى اعتللت وما في الدّين من علل

وفيها أبيات أخر .

(١) الكشف : ج٢ ص٢٤٩ .

وقال عليه السلام :

يا نكبات الدّهر دولي دولي　　و أقصري إن شئت أوأطيلي(١)

منها :

رميتني رمية لا مقيل　　بكلّ خطب فادح جليل
و كلّ عبء أيّد ثقيل　　أوّل ما رُزئت بالرّسول
و بعد بالطّاهرة البتول　　و الوالد البرّ بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل　　والبيت ذي التّأويل والتّنزيل
و زورنا المعروف من جبريل　　فما له في الزّرء من عديل
ما لك عنّي اليوم من عدول　　و حسبي الرّحمن من منيل

قال : تمّ شعر مولينا الشّهيد أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهو عزيز الوجود .

٧- جمع (٢) : روي أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام جاءه رجلٌ وقال : أنا رجلٌ عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت ، فأوّل ذلك : لاتأكل زرق الله واذنب ماشئت ، والثّاني : اُخرج من ولاية الله واذنب ماشئت ، والثالث : اطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت ، والرّابع : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت ، والخامس : إذا أدخلك مالك في النّار فلا تدخل في النّار واذنب ماشئت .

٨- ختص (٣) : قال الصّادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام : ياسيّدي أخبرني بخير الدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ من طلب رضى الله بسخط النّاس كفاه الله اُمور النّاس ، و من طلب رضى النّاس بسخط الله وكله الله إلى النّاس والسّلام .

٩- الدرة الباهرة(٤) : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ حوائج النّاس إليكم

---

(١) دال الايام : دارت . ودال الزمان : انقلب من حال الى حال .
(٢) جامع الاخبار الفصل ٨٩ وفيه عن على بن الحسين .
(٣) الاختصاص ص ٢٢٥ .
(٤) مخطوط .

من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم .

وقال عليه السلام : اللّهمّ لا تستدرجني بالاحسان ، ولا تؤدّبني بالبلاء .

وقال عليه السلام : من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له ، فلاتبق عليه فإنّه لايبقى عليك وكله قبل أن يأكلك .

١٠- **كنز الكراجكي** (١) : قال الحسين بن علي عليهما السلام يوماً لابن عبّاس : لاتتكلّمنّ فيما لايعنيك فإنّي أخاف عليك الوزر ، ولا تتكلّمنّ فيما يعنيك حتّى ترى للكلام موضعاً ، فربّ متكلّم قد تكلّم بالحقّ فعيب ، و لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً ، فانّ الحليم يقليك ، والسّفيه يؤذيك ، ولا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ ماتحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه ، واعمل عمل رجل يعلم أنّه مأخوذ بالاجرام ، مجزيّ بالاحسان ، و السّلام .

وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير (٢) في معاوية وقوله : « إنّه كان يسكته الحلم و ينطقه العلم » ، فقال : بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر .

١١- **أعلام الدين** (٣) قال الحسين بن علي عليهما السلام : اعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتتحوّل إلى غيركم ، واعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ومعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرّ النّاظرين ، و يفوق العالمين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً قبيحاً مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الابصار ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله تعالى عنه كرب الدّنيا والآخرة ، من أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

وتذاكروا العقل عند معاوية فقال الحسين عليه السلام : لا يكمل العقل إلاّ باتّباع الحقّ ، فقال معاوية : مافي صدوركم إلاّ شيء واحد .

وقال عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك وإنّ ضرّه اتّهمك .

---

(١) المصدر : ص١٩٤ . (٢) ابن مطعم يكنى أبا محمد أو أبا عبدالله مات سنة ٩٩ .

(٣) مخطوط .

وقال عليه السلام : ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له منفقاً ، فلا تنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك و تكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه ، اعلم أنّك لا تبقى له ، ولا يبقى عليك ، فكله قبل أن يأكلك .

وكان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار　　و العار خير من دخول النّار

والله من هذا و هذا جار

وقال عليه السلام: دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التّجارب زيادة في العقل، والشّرف التّقوى ، والقنوع راحة الأبدان ، ومن أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

وقال عليه السلام : من أحجم عن الرّأي وعييت به الحيل كان الرّفق مفتاحه(١) .

٢١

﴿ باب ﴾

﴿ وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه ﴾

١ـ ف(٢) : من كلامه عليه السلام في الزّاهدين :

إنّ علامة الزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة تركهم كلّ خليط وخليل ، ورفضهم كلّ صاحب لا يريد ما يريدون . ألا و إنّ العامل لثواب الآخرة هو الزّاهد في عاجل زهرة الدّنيا ، الآخذ للموت أهبته (٣) الحاثّ على العمل قبل فناء الأجل ، ونزول ما لابدّ من لقائه ، وتقديم الحذر قبل الحين (٤) فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً

(١) أحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٢) التحف ص ٢٧٢ .

(٣) الاهبة : العدة والاسباب .

(٤) الحين ـ بالفتح ـ : الهلاك .

فيما تركت (١)» فلينزلنّ أحدكم اليوم نفسه في هذه الدّنيا كمنزلة المكرور إلى الدّنيا ، النّادم على مافرّط فيها من العمل الصّالح ليوم فاقته .

و اعلموا عباد الله ! أنّه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع من الرّقاد (٢) وأمسك عن بعض الطعام والشّراب من خوف سلطان أهل الدّنيا ، فكيف - ويحك - يا ابن آدم من خوف بيات سلطان ربّ العزّة ؟ وأخذه الأليم و بياته لأهل المعاصي والذّنوب مع طوارق المنايا (٣) باللّيل و النّهار ، فذلك البيات الّذي ليس منه منجى ، ولا دونه ملتجأ ، و لا منه مهرب . فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات خوف أهل التّقوى ، فإنّ الله يقول : « ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد (٤) » . فاحذروا زهرة الحياة الدّنيا وغرورها وشرورها ، وتذكّروا ضرر عاقبة الميل إليها ، فإنّ زينتها فتنة وحبّها خطيئة .

واعلم - ويحك - يا ابن آدم أنّ قسوة البطنة ، و فترة الميلة ، و سكر الشبع ، وغرّة الملك (٥) ممّا يثبّط ويبطىء عن العمل وينسي الذّكر ، ويلهي عن اقتراب الأجل ، حتّى كأنّ المبتلى بحبّ الدّنيا به خبل من سكر الشّراب (٦) و أنّ العاقل عن الله ، الخائف منه ، العامل له ليمرّن نفسه و يعوّدها الجوع ، حتّى ما تشتاق إلى الشّبع ، وكذلك تضمّر الخيل لسبق الرّهان (٧) .

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا . و تجافى : تنحى . و الوسادة - بالتثليث : المخدة والمتكاء . والرقاد : النوم .

(٣) المنايا : جمع المنية أى الموت . وطوارق المنية : دواهى الموت .

(٤) سورة ابراهيم : ١٨ .

(٥) البطنة - بالكسر - : الامتلاء الشديد من الاكل . وفى بعض النسخ « نشوة البطنة وفطرة الميلة» والميلة : الرغبة . وفى بعض النسخ « عزة الملك» والعزة : الحمية والغلبة .

(٦) الخبل - بالتحريك - : اصابة الجنون وفساد فى العقل .

(٧) تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده عن القوت وذلك فى أربعين يوماً .

فاتّقوا الله عباد الله تقوى مؤمّل ثوابه ، وخاف عقابه(١) ، فقد لله أنتم أعذر وأنذر وشوّق وخوّف ، فلا أنتم إلى ماشوّقكم إليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ، ولا أنتم ممّا خوّفكم به من شديد عقابه وأليم عذابه ترهبون فتنكلون (٢) وقد نبّأكم الله في كتابه أنّه : « من يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون (٣) » . ثمّ ضرب لكم الأمثال في كتابه و صرّف الآيات لتحذروا عاجل زهرة الحياة الدّنيا فقال : « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم(٤) » فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، فاتّقوا الله واتّعظوا بمواعظ الله . وما أعلم إلاّ كثيراً منكم قد نهكته (٥) عواقب المعاصي فما حذرها ، و أضرّت بدينه فما مقتها . أما تسمعون النّداء من الله بعيبها و تصغيرها حيث قال : « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفرّا ثمّ يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد . ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور ۞ سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض أعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) » . و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و لتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون ۞ و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون (٧) » .

---

(١) الخاف : الشديد الخوف. (٢) تنكلون : تنكصون وتخافون .

(٣) سورة الانبياء : ٩٤ .

(٤) سورة التغابن : ١٥ .

(٥) نهكه : بالغ فى عقوبته . ونهك العمى فلاناً : هزلته وأضنته . وفى بعض النسخ « لقد هلكته » .

(٦) سورة الحديد : ٢٠-٢١ .

(٧) سورة الحشر : ١٨-١٩ .

فاتّقوا الله عباد الله و تفكّروا و اعملوا لما خلقتم له ، فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً و لم يتركّكم سدىً ، قد عرّفكم نفسه ، وبعث إليكم رسوله ، و أنزل عليكم كتابه ، فيه حلاله وحرامه ، وحُجّجه وأمثاله ، فاتّقوا الله فقد احتجّ عليكم ربّكم فقال : ألم نجعل له عينين ۞ ولساناً وشفتين۞ وهديناه النّجدين (١) » فهذه حجّة عليكم فاتّقوا الله ما استطعتم فإنّه لا قوّة إلاّ بالله ولا تكلان إلاّ عليه و صلّى الله على محمّد [نبيّه] وآله .

٢ـ ف (٢) : كتابه عليه السلام إلى محمّد بن مسلم الزهريّ يعظه (٣) .

---

(١) سورة البلد : ٨ - ١٠ .

(٢) التحف ص . ٢٧٤

(٣) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى على مايظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين وأبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير وجده عبيدالله مع المشركين يوم بدر ، وكان هو أكثر عمره عاملا لبنى مروان و يتقلب فى دنياهم ، جعله هشام بن عبدالملك معلم أولاده وأمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث . و أنت خبير بأن الذى خدم بنى امية منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه و ماذا حديثه ومعلوم أن كل ما أملى من هذه الاحاديث هومايروق هؤلاء ولا يكون فيه شيء من فضل على عليه السلام وولده . ومن هنا أطراه علماؤهم ورفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم . روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج على ماحكاه صاحب تنقيح المقال (ره) ـ عن جرير بن عبدالحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت الزهرى وعروة بن الزبير فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله جالسان يذكران علياً عليه السلام وتالامنه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت ياعروة فان أبى حاكم أباك الى الله فحكم لابى على أبيك ، وأما أنت يا زهرى فلو كنت بمكة لاريتك كرامتك . وفى رجال الشيخ الطوسى والعلامة وابن داود والتفرشى أنه عدو ، وفى المحكى عن السيد بن طاووس فى التحرير الطاووسى أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوان متهمان . وبالتأمل فى رسالة الامام عليه السلام يعلم صدق ماقلناه .

كفانا الله وإيّاك من الفتن ورحمك من النّار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصحّ من بدنك ، وأطال من عمرك ، و قامت عليك حجج الله بما حمّلك من كتابه ، وفقّهك فيه من دينه ، وعرّفك من سنّة نبيّه محمد ﷺ ، فرض لك في كلّ نعمة أنعم بها عليك و في كلّ حجّة احتجّ بها عليك الفرض فما قضى إلاّ ابتلى شكرك في ذلك ، و أبدى فيه فضله عليك (١) فقال : « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد (٢) » .

فانظر أيّ رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ، وعن حُججه عليك كيف قضيتها ، و لاتحسبنّ الله قابلاً منك بالتّعذير ولا راضياً منك بالتّقصير ، هيهات هيهات ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : « لتبيّننّه للنّاس ولاتكتمونه (٣) » واعلم أنّ أدنى ما كتمت وأخفّ ما احتملت أن آنست وحشة الظّالم ، وسهّلت له طريق الغيّ بدنوّك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دُعيت ، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة ، و أن تُسأل عمّا أخذت بإعانتك على ظلم الظّلمة ، إنّك أخذت ما ليس لك ممّن أعطاك ، و دنوت ممّن لم يَردّ على أحد حقّاً ، و لم تردّ باطلاً حين أدناك ، و أحببت من حادّ الله (٤) أوليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قُطباً أداروا بك رحى مظالمهم ، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم و سلّماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيّهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشّكّ على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، و لا أقوى أعوانهم إلاّ دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ،

---

(١) في بعض النسخ « فرضى لك في كل نعمة أنعم بها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى الا ابتلى شكرك .. الخ » .

(٢) سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٧ .

(٤) في بعض النسخ « وأجبت من حاد الله » .

و اختلاف الخاصّة و العامّة إليهم . فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، و ما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خرّبوا عليك . فانظر لنفسك فإنّه لاينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول .

وانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً و كبيراً ، فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه : « فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيُغفر لنا (١) » إنّك لست في دار مقام . أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه . طوبى لمن كان في الدُّنيا على وجل ، يابؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده .

احذر فقد نبّئت ، وبادر فقد اُجّلت ، إنّك تعامل من لايجهل ، وإنّ الّذي يحفظ عليك لا يَغفل ، تجهّز فقد دنا منك سفر بعيد ، وداوِ ذنبك فقد دخله سُقم شديد .

ولا تحسب أنّي أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك (٢) لكنّي أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك ، ويَردّ إليك ماعزب من دينك (٣) و ذكرت قول الله تعالى في كتابه : « وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين (٤) » .

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب (٥) . أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراهم

---

(١) سورة الاعراف : ١٦٩.

(٢) عنفه : لامه وعتب عليه ولم يرفق به . وينعش الله مافات أى يجبر ويتدارك .

(٣) عزب ـ بالعين المهملة والزاى المعجمة ـ : بعد .

(٤) سورة الذاريات : ٥٥ .

(٥) الاعضب : المكسورالقرن . ولعل المراد : بقيت كاحد قرنى الاعضب . والعضباء: الشاة المكسورة القرن .

ذكرت خيراً علموه (١) وعلمت شيئاً جهلوه ، بل حظيت (٢) بما حلّ من حالك في صدور العامّة و كلّفهم بك ، إذ صاورا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك . إن أحللت أحلّوا وإن حرّمت حرّموا ، وليس ذلك عندك ، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك و عليهم ، و حبّ الرّئاسة وطلب الدّنيا منك ومنهم . أماترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة ، وما النّاس فيه من البلاء والفتنة ، قد ابتليتهم و فتنتهم بالشّغل عن مكاسبهم ممّا رأوا ، فتاقت نفوسهم (٣) إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أويدركوا به مثل الّذي أدركت ، فوقعوا منك في بحر لايدرك عمقه ، وفي بلاء لايقدّر قدره . فالله لنا ولك وهوالمستعان .

أمّا بعد فأعرض عن كلّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصّالحين الّذين دفنوا في أسمالهم (٤) لاصقةً بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدّنيا و لا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فإذا كانت الدّنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنّك ورسوخ علمك و حضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنّه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه (٥) ، المدخول في عقله . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . على من المعوّل ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثّنا (٦) ومانرى فيك ، ونحتسب عندالله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً و كبيراً ، و كيف إعظامك لمن

---

(١) فى بعض النسخ « أم هل ترى ذكرت خيراً علموه وعملت شيئاً جهلوه » . و فى بعضها « أم هل تراه ذكراً خيراً عملوه وعملت شيئاً جهلوه » .

(٢) من الحظ . رجل حظى اذا كان ذا منزلة .

(٣) تاقت : اشتاقت .

(٤) الاسمال : جمع سمل ـ بالتحريك ـ : الثوب الخلق البالى .

(٥) المأفون : الذى ضعف رأيه . والمدخول فى عقله : الذى دخل فى عقله الفساد .

(٦) المعول : المعتمد والمستغاث . واستعتبه : استرضاه . والبث : الحال ، الشتات ، أشد الحزن .

جعلك بدينه في النّاس جميلاً ، و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في النّاس ستيراً ، و كيف قربك أو بُعدك ممّن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً . ما لك لا تنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ، فتقول : والله ماقمتُ لله واحداً أحييت به له ديناً أوأمتُ له فيه باطلاً ، فهذا شكرك من استحملك (١) ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه : « أضاعوا الصّلوة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً (٢) » استحملك كتابه ، و استودعك علمه فأضعتها ، فنحمدالله الّذي عافانا ممّا ابتلاك به ، والسلام .

٣ـ ف (٣) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١ـ وقال عليه السلام : الرّضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .

٢ـ وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدُّنيا .

٣ـ و قيل لـه : من أعظم النّاس خطراً (٤) ؟ فقال عليه السلام : من لم ير الدُّنيا خطراً لنفسه .

٤ ـ و قال بحضرته رجلٌ : اللّهمّ أغنني عن خلقك (٥) . فقال عليه السلام : ليس هكذا : إنّما النّاس بالنّاس ، ولكن قل : اللّهمّ أغنني عن شرارخلقك .

٥ـ وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهومن أغنى النّاس (٦) .

٦ـ وقال عليه السلام : لايقلّ عمل مع تقوى ، وكيف يقلّ مايتقبّل .

٧ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدّ و هزل ،

---

(١) استحملك : سألك أن يحمل . و فى بعض النسخ « من استعملك » . أى سألك أن يعمل .

(٢) سورة مريم : ٥٩ .

(٣) التحف ص ٢٧٨ .

(٤) الخطر ـ بالتحريك ـ : الخطير أى ذو قدر ومقام .

(٥) فى بعض النسخ « من خلقك » .

(٦) فى بعض النسخ « كان » موضع « فهو » .

فانّ الرّجل إذا كذب في الصّغير اجترأ على الكبير (١) .

٨ـ وقال عليه السلام : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله فيك .

٩ـ وقال عليه السلام : الخير كلّه صيانة الإنسان نفسه .

١٠ـ وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ إنّ الله رضيني لك و لم يرضك لي ، فأوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبرّ تحفة يسيرة .

١١ـ وقال له رجلٌ : ما الزّهد ؟ فقال عليه السلام : الزّهد عشرة أجزاء (٢) : فأعلى درجات الزّهد أدنى درجات الورع ، و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرّضى . وإنّ الزّهد في آية من كتاب الله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم (٣) » .

١٢ـ وقال عليه السلام : طلب الحوائج إلى النّاس مذلّة للحياة ، ومذهبة للحياء ، و استخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر . و قلّة طلب الحوائج من النّاس هو الغنى الحاضر .

١٣ـ وقال عليه السلام : إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم عملاً ، و إنّ أعظمكم عندالله عملاً أعظمكم فيماعندالله رغبةً ، وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله ، وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، و إنّ أرضاكم عندالله أسبغكم على عياله (٤) ، وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله .

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ وفيه بعد قوله : « على الكبير » : « أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً ، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً » .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ١٢٩ باسناده عن هاشم بن بريد عن أبيه أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال : عشرة أشياء .. الحديث . و في ص٦٢ : عنه عليه السلام أيضاً وفيه عشرة أجزاء وهكذا رواه الصدوق في الخصال .

(٣) سورة الحديد : ٢٣ .

(٤) وكذا في الكافي والفقيه . وفي بعض النسخ « أسماكم على عياله » .

١٤ـ وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق ، فقال : يا أبه من هم (١) ؟ قال عليه السلام : إيّاك و مصاحبة الكذّاب ، فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ، ويبعّد لك القريب . و إيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك باُكلة (٢) أوأقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبةالبخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه . وإيّاك ومصاحبة الأحمق ، فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه ، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله (٣) .

١٥ـ وقال عليه السلام : إنّ المعرفة و كمال دينالمسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلّة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه (٤) .

١٦ـ وقال عليه السلام ابن آدم ! إنّك لا تزال بخيرماكان لك واعظ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وماكان الخوف لك شعاراً ، والحذر لك دثاراً (٥) . ابن آدم ! إنّك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جلّ وعزّ ، فأعدّ له جواباً (٦) .

---

(١) في الكافي ج٢ ص ٦٤١ « يا أبه من هم عرفنيهم » .

(٢) الاكلة ـ بضم الهمزة ـ : اللقمة.

(٣) رواه الكليني (ره) في الكافي ج٢ ص ٦٤١ وفيه : فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزوجل في ثلاثة مواضع : قال الله عزوجل : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهمالله فاصمهم وأعمى أبصارهم » . وقال عزوجل : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهماللعنة ولهم سوء الدار » . وقال في البقرة : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون » .

(٤) رواه الصدوق (ره) في الخصال والكليني (ره) في الكافي ج٢ ص ٢٤٠ و فيهما « ان المعرفة بكمال دين المسلم » .

(٥) ورواه المفيد (ره) في أماليه وفيه « والحزن دثاراً » . وهكذا في أمالي الشيخ .

(٦) في الامالي « ابن آدم انك ميت ومبعوث بين يدى الله .. الخ .

١٧ـ وقال عليه السلام : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا عبادة إلاّ بالتفقّه . ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

١٨ـ وقال عليه السلام : المؤمن من دعائه على ثلاث : إمّا أن يدّخر له ، و إمّا إن يعجّل له ، وإمّا أن يدفع عنه بلاءً يريد أن يصيبه .

١٩ـ وقال عليه السلام : إنّ المنافق ينهى و لا ينتهي ، و يأمر و لا يأتي ، إذا قام إلى الصّلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر (١) يمسي وهمّه العشاء ولم يصم (٢) و يصبح و همّه النّوم و لم يسهر ، و المؤمن خلط عمله بحلمه ، يجلس ليعلم (٣) و ينصت ليسلم ، لايحدّث بالأمانة الأصدقاء ، ولايكتم الشهادة للبعداء ، و لا يعمل شيئاً من الحقّ رئاءً ، ولايتركه حياء . إن زكّي خاف ممّا يقولون ، ويستغفر الله لما لايعلمون ، ولا يضرّه جهل مَن جهله .

١٠ـ ورأى عليه السلام عليلاً قد برىء فقال عليه السلام له : يهنئك الطّهور من الذّنوب إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره .

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج٢ ص٣٩٦ عن أبي حمزة عنه عليه السلام وفيه « يأمر بما لايأتي واذا قام الى الصلاة اعترض ، قلت : يا ابن رسول الله وما الاعتراض ؟ قال: الالتفات. واذا ركع ربض ـ الخ» . والربوض استقرار الغنم وشبهه على الارض وكأن المراد انه يسقط نفسه على الارض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه . والنقر التقاط الطائر الحب بمنقاره . أي خفف السجود . ورواه الصدوق رحمه الله في الامالي المجلس ٧٤ بتقديم وتأخير مع زيادة .

(٢) العشاء ـ بالفتح : الطعام الذى يتعشى به .

(٣) رواه الكليني في الكافي ج٢ ص ٢٣١ و فيه « يصمت ليسلم و ينطق ليغنم ، لا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ـ الى أن قال ـ : لا يغره قول من جهله ويخاف أحصاء ما عمله » .

٢١ـ وقال عليه السلام : خمس لورحلتم فيهن لأنضيتموهن (١) و ما قدرتم على مثلهن : لايخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لايعلم أن يتعلم . و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

٢٢ـ وقال عليه السلام : يقول الله : يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس . ابن آدم ! إعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس . ابن آدم ! اجتنب مما حرمت عليك تكن من أورع الناس .

٢٣ـ وقال عليه السلام : كم من مفتون بحسن القول فيه ، و كم من مغرور بحسن الستر عليه ، و كم من مستدرج بالإحسان إليه .

٢٤ـ وقال عليه السلام : يا سوأتاه لمن غلبت إحداته عشراته . ـ يريد أن السيئة بواحدة ، والحسنة بعشرة ـ.

٢٥ـ وقال عليه السلام : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة . وإن الأخرة قدترحلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الأخرة ، ولاتكونوا من أبناء الدنيا ، فكونوا من الزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الأخرة ، لإن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً ، و التراب فراشاً ، و المدر وساداً ، و الماء طيباً ، و قرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً .

اعلموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات (٢) ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه ، وراجع عن المحارم . ومن زهد

---

(١) أنضت الدابة : هزلتها الاسفار . و الظاهر أن الضمير راجع الى المطية التى تفهم من فحوى الكلام ، وقد مضى هذا الكلام أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كراراً ، وفى بعض النسخ « لودخلتم فيهن لابعتموهن » . و رواه الصدوق فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام بدون قوله « لانضيتموهن » .

(٢) سلا عن الشيء : نسيه وهجره . واشفق : خاف وحذر . ورواه الكلينى فى الكافى ج٢ ص ١٣٢ بادنى تفاوت .

في الدّنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها .

وإنّ لله عزّوجلّ لعباداً قلوبهم معلّقةٌ بالآخرة وثوابها ، وهم كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين منعّمين ، وكمن رأى أهل النّار في النّار معذّبين ، فأولئك شرورهم وبوائقهم عن النّاس مأمونة ، وذلك أنّ قلوبهم عن النّاس مشغولةٌ بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوضٌ ، و حوائجهم إلى النّاس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت ، فصبروا أيّاماً قصارى لطول الحسرة يوم القيامة .

٢٦- وقال له رجلٌ : إنّي لأحبّك في الله حبّاً شديداً ، فنكس عليه السلام رأسه (١) ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أحبّ فيك و أنت لي مبغضٌ . ثمّ قال له : أحبّك للّذي تحبّني فيه .

٢٧- وقال عليه السلام : إنّ الله ليبغض البخيل السائل الملحف .

٢٨- وقال عليه السلام : ربّ مغرور مفتون يصبح لاهياً ضاحكاً ، يأكل و يشرب وهو لا يدري لعلّه قد سبقت له من الله سخطةٌ يصلى بها نار جهنّم (٢) .

٢٩- وقال عليه السلام : إنّ من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار (٣) . و التوسّع على قدر التوسّع ، وإنصاف النّاس من نفسه ، وابتداؤه إيّاهم بالسلام .

٣٠- وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمؤمن : كفّ لسانه عن النّاس واغتيابهم ، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته .

٣١- وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودّة و المحبّة له عبادة .

٣٢- وقال عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله (٤) وأظلّه الله يوم القيامة في ظلّ عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من أعطى من نفسه

---

(١) نكس رأسه : طأطأه وخفضه .

(٢) في بعض النسخ « يصله بها في نار جهنم » .

(٣) الاقتار : القلة والتضيق في الرزق .

(٤) كنف الله - بالتحريك - : ظله وحصنه .

مـاهو سائلهم لنفسه ، و رجلٌ لم يقدّم يداً ولا رجلاً حتّى يعلم أنّه في طاعة الله قدّمها أوفي معصيته . ورجلٌ لم يعب أخاه بعيب حتّى يترك ذلك العيب من نفسه ، و كفى بالمرء شغلاً بعيبه لنفسه عن عيوب النّاس .

٣٣ـ وقال عليه السلام : مامن شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج ، وما [من] شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل .

٣٤ـ و قال لابنه محمّد عليه السلام : افعل الخير إلى كلّ من طلبه منك ، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه ، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (١) .

٣٥ـ وقال عليه السلام : مجالس الصّالحين داعية إلى الصّلاح (٢) و آداب العلماء زيادة في العقل ، و طاعة و لاة الأمر تمام العزّ ، و استنماء المال تمام المروّة (٣) وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النّعمة ، و كفّ الأذى من كمال العقل . و فيه راحة للبدن عاجلاً و آجلاً (٤) .

٣٦ـ وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قرأ هذه الآية : « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها (٥) » يقول عليه السلام : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلاّ

---

(١) رواه الكليني في الروضة وفيها « وان لم يكن أهله كنت أنت أهله » .

(٢) في الكافي « مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح » .

(٣) في الكافي « طاعة ولاة العدل تمام العز ، واستثمار المال تمام المروة » .

(٤) قال الفيض ـ رحمه الله ـ : في كلامه عليه السلام ترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق .

(٥) سورة ابراهيم : ٣٧ . أى لاتحصروها ولا تطيقوا عدّ أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية . قاله البيضاوي .

المعرفة بالتّقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدركه ، فشكر عزّوجلّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته ، وجعل معرفتهم بالتّقصير شكراً ، كما جعل علم العالمين أنّهم لا يدركونه إيماناً ، علماً منه أنّه قد [ر] وسع العباد فلا يجاوزون ذلك .

٣٧ـ وقال عليه السلام : سبحان من جعل الاعتراف بالنّعمة لـه حمداً ، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً .

٣ـ ما (١) : عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الثّماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول : عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة ، والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله و هو يرى الخلق ، و العجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يموت في كلّ يوم وليلة ، و العجب كلّ العجب لمن أنكر النّشأة الأخرى ، وهو يرى النّشأة الأولى ، والعجب كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء.

٥ ـ الدرة الباهرة (٢) : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، ولا تعادينّ أحداً وإن ظننت أنّه لا يضرّك و لا تزهدنّ صداقة أحد ، وإن ظننت أنّه لا ينفعك ، فإنّك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوّك ، ولا يعتذر إليك أحدٌ إلاّ قبلت عذره ، وإن علمت أنّه كاذب ، وليقلّ عيب النّاس على لسانك .

وقال عليه السلام : من عتب على الزّمان طالت معتبته .

وقال عليه السلام : ما استغنى أحدٌ بالله إلاّ افتقر النّاس إليه ، و من اتّكل على حسن اختيار الله عزّوجلّ له لم يتمنّ أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله تعالى له .

---

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) مخطوط .

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

٦- لى (١) : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يعظ النّاس يزهّدهم في الدّنيا ، ويرغّبهم في أعمال الاخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب ، وكان يقول :

أيّها النّاس اتّقوا الله و اعلموا أنّكم إليه ترجعون « فتجد كلّ نفس ما عملت - في هذه الدّنيا - من خير محضراً ، وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه » ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ، ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً (٢) يطلبك ، و يوشك أن يدركك ، و كأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك ، و اقتحم عليك فيه ملكاك منكر و نكير لمساءلتك ، و شديد امتحانك ، ألاوإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تبعده ، و عن نبيّك الّذي اُرسل إليك ، و عن دينك الّذي كنت تدين به ، وعن كتابك الّذي كنت تتلوه ، و عن إمامك الّذي كنت تتولاّه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته ، و مالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك ، و أعدّ للجواب قبل الامتحان، والمساءلة و الاختبار ، فإن تك مؤمناً تقيّاً عارفاً بدينك ، متّبعاً للصّادقين ، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك ، وأنطق لسانك بالصّواب فأحسنت الجواب ، فبشّرت بالجنّة والرّضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالرّوح والرّيحان و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، و دحضت حجّتك ، وعييت عن الجواب (٣) وبشّرت بالنّار ، واستقبلتك ملائكة العذاب ، بنزل من حميم وتصلية جحيم (٤) .

---

(١) المجلس السادس والسبعون ص ٣٠١ .

(٢) الحثيث : السريع . اقتحم المنزل : هجمه ، و الامر : رمى نفسه فيه بشدة و مشقة .

(٣) التلجلج : التردد في الكلام . والدحض : الابطال ، والعي : العجز عن الكلام .

(٤) النزل - بضم النون - : مايعد للضيف . والحميم النار .

فاعلم ابن آدم إنّ من وراء هذا ماهو أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة « ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود » ويجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ذلك يوم ينفخ في الصّور وتبعثر فيه القبور ، ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الجناجر كاظمين (١) ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ، ولا تؤخذ من أحد فيه فدية ، ولا تقبل من أحد فيه معذرة ، ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلّا الجزاء بالحسنات ، والجزاء بالسّيّئات ، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمنين في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده .

فاحذروا أيّها النّاس من المعاصي والذّنوب فقد نهاكم الله عنها وحذّركموها في الكتاب الصّادق و البيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدّة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشّيطان اللّعين من عاجل الشّهوات واللّذّات في هذه الدّنيا فإنّ الله يقول : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (٢) » فاشعروا قلوبكم - لله أنتم - خوف الله ، وتذكّروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ، كما قد خوّفكم من شديد العقاب ، فإنّه من خاف شيئاً حذره ، و من حذر شيئاً نكله ، فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدّنيا فتكونوا من الّذين مكروا السّيّئات ، وقد قال الله تعالى « أفامن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ☆ أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين ☆ أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربّكم لرؤف رحيم(٣)» .

فاحذروا ما قد حذّركم الله ، و اتّعظوا بما فعل بالظّلمة في كتابه ، و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظّالمين في الكتاب ، تالله لقد وعظتم بغيركم ، و إنّ السّعيد من وعظ بغيره ، و لقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل

---

(١) أزف الرحيل : قرب . وفي المصدر « لدى الحناجر كاظمة » .

(٢) الاعراف : ٢٠١ . والطائف : الخيال أوالوسوسة من يقال له بالفارسية .

(٣) النحل : ٤٤ الى ٤٧ . و تقلبهم اى اذا كانوا فى اسفارهم أو مشغولين فى تجاراتهم . وقوله « على تخوف » أى تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع .

بالقوم الظّالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « و كم أهلكنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ✡ فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون (يعني يهربون) ✡ لاتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون (فلمّا آتيهم العذاب) قالوا ياويلنا إنّا كنّا ظالمين ✡ فما زالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين (١) » وأيم الله إنّ هذه لعظة لكم وتخويف إن اتّعظتم وخفتم .

ثمّ رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذّنوب . فقال : « و لئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين (٢) » فإن قلتم أيّها النّاس : إنّ الله إنّما عنى بهذا أهل الشّرك فكيف ذاك و هو يقول: « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٣) » ؟ .

اعلموا عباد الله أنّ أهل الشّرك لاتنصب لهم الموازين ، ولا تنشر لهم الدّواوين وإنّما تنشر الدّواوين لأهل الاسلام ، فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله لم يختر هذه الدّنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ، ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها ، وظاهر بهجتها ، و إنّما خلق الدّنيا و خلق أهلها ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً لآخرته ، و أيم الله لقد ضرب لكم فيها الأمثال ، وصرّف الآيات لقوم يعقلون ، فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الّذين يعقلون و لا قوّة إلاّ بالله ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه من عاجل الحياة الدّنيا فإنّ الله يقول وقوله الحقّ « إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض - الآية (٤) » فكونوا عباد الله من القوم الّذين يتفكّرون ، ولا تركنوا إلى الدّنيا فإنّ الله قد قال لمحمّد نبيّه صلى الله عليه و آله و لأصحابه

---

(١) الانبياء : ١٢ الى ١٥ . وفي المصحف « وكم قصمنا » وقوله : « اترفتم » أي متعتم. و قوله « خامدين » اى ميتين كخمود النار اذا طفئت .

(٢) الانبياء : ٤٦ وقوله : « نفحة » أي وقعة خفيفة .

(٣) الانبياء : ٤٧ .

(٤) يونس : ٢٤ .

« ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار (١) » ولا تركنوا إلى زهرة الحيـاة الدّنيا و ما فيها ركون من اتّخذها دار قرار و منزل استيطان ، فإنّها دار قُلعة وبُلغة ، ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصّالحة منها قبل أن تخرجوا منها ، وقبل الإذن من الله في خرابها ، فكأن قد أخربها الّذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها .

وأسأل الله لناولكم العون على تزوّد التّقوى ، والزّهد فيها ، جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدّنيا ، والراغبين العاملين لأجل ثواب الأخرة فإنّما نحن به وله .

ف (٢) مرسلا مثله .

٧- لى (٣) عن عبدالله بن النّصر التّيمي ، عن جعفر بن محمّد المالكيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عمرو الأطروش ، عن صالح بن زياد ، عن عبدالله بن ميمون السّكري ، عن عبدالله بن معز الأودي ، عن عمران بن سليم ، عن سويد بن غفلة ، عن طاووس اليماني قال : مررت بالحجر فاذا أنا بشخص راكع وساجد فتأمّلته فاذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : يا نفس رجلٌ صالح من أهل بيت النّبوّة والله لأغتمنّ دعاءه فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاتـه ورفع باطن كفّيه إلى السّماء و جعل يقول : « سيّدي سيّدي هذه يَداي قد مَدَدتُهما إليك بالذّنوب مملوءةٌ ، وعيناي بالرّجاء ممدودةٌ ، وحقٌّ لِمَن دعاك بالنّدم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضّلاً ، سيّدي أمن أهل الشّقاء فأطيل بكائي ؟ أم من أهل السّعادة خلقتني فابشر رجائي (٤) ، سيّدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي ؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ؟ سيّدي لو أن عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك ، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك ، سيّدي لو أنّ عذابي ممّا يزيد في ملكك لسألتك الصّبر عليه ، غير أنّي أعلم أنّه

---

(١) هود : ١١٣ . ولا تركنوا أى لا تميلوا .

(٢) التحف : ص ٢٤٩ .

(٣) المجلس التاسع والثلاثون ص ١٣٢ .　　(٤) كذا .

لايزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيدي ما أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلك ، وجللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، إلهي و سيدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلبني أيدي أحبتي ، و ارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي » .

قال طاووس : فبكيت حتى علانحيبي فالتفت إلي فقال : مايبكيك يا يماني أو ليس هذا مقام المذنبين ؟ فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردك ، و جدك محمد صلى الله عليه وآله ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال : معاشر أصحابي أوصيكم بالآخرة ، ولستاوصيكم بالدنيا ، فإنكم بها مستوصون ، وعليها حريصون . وبهامستمسكون ، معاشر أصحابي إن الدنيا دارممر ، والآخرة دارمقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، و أخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة و القرون الماضية ، لم تروا كيف فضح مستورهم ، و أمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم ، صاروا حصائد النقم ، ومدارج المثلاث ، أقول قولي هذا وأستغفرالله لي ولكم .

٨- ما (١) : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ابن آدم لايزال بخير ماكان لك واعظ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فأعد جواباً .

٩- ل (٢) : عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن

(١) الامالي ج ١ ص ١١٤ .

(٢) الخصال ج١ ص ١٢ .

محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، و لا عبادة إلاّ بتفقّه ، ألا و إنّ أبغض النّاس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله .

١٠- ل (١): عن أبيه ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن عبدالرّزاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، و السّاعة الّتي يقوم فيها من قبره ، والساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النّار ، ثمّ قال : إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت ، وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم في مقام القيامة فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا آدم حين يحمل النّاس على الصّراط فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين يقوم النّاس لربّ العالمين فأنت أنت و إلاّ هلكت ، ثمّ تلا : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (٢) » قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار ، ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له : قد علم ساكن السّماء ساكن الجنّة من ساكن النّار ، فأيّ الرّجلين أنت و أيّ الدّارين دارك .

كتاب الغايات (٣) لجعفر بن أحمد القمّي (ره) مرسلاً مثله .

١١- ف (٤): موعظة وزهد وحكمة :

كفانا الله وإيّاكم كيد الظّالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبّارين ،

---

(١) الخصال ج١ ص ٥٩ .

(٢) المؤمنون : ١٠٠ .

(٣) مخطوط .

(٤) التحف : ص ٢٥٢ . ورواه الكليني في الروضة والمفيد في المجالس .

أيّها المؤمنون لايفتنّكم الطّواغيت وأتباعهم من أهل الرّغبة في الدّنيا ، المائلون إليها ، المفتونون بها ، المقبلون عليها و على حطامها الهامد ، و هشيمها البائد غداً (١) و احذروا ممّا حذّركم الله منها ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها ، و لا تركنوا إلى ما في هذه الدّنيا ركون من أعدّها داراً وقراراً ، بالله إنّ لكم ممّا فيهما عليها دليلاً (٢) من زينتها ، و تصريف أيّامها ، و تغيير انقلابها و مثُلاتها ، وتلاعبها بأهلها ، إنّها لترفع الخميل (٣) وتضع الشّريف ، وتورد النّار أقواماً غداً ، ففي هذا معتبرٌ ومختبرٌ وزاجرٌ لمنتبه (٤) .

وإنّ الأمور الواردة عليكم في كلّ يومٍ وليلة من مظلمات الفتن (٥) وحوادث البدع ، و سنن الجور ، و بوائق الزّمان ، وهيبة السلطان ، ووسوسة الشّيطان لتدبير القلوب عن نيّتها (٦) وتذهلها عن موجود الهدى (٧) ومعرفة أهل الحقّ إلاّ قليلاً ممّن عصم الله جلّ وعزّ فليس يعرف تصرّف أيّامها ، وتقلّب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها إلاّ من عصمه الله ، و نهج سبيل الرّشد ، وسلك طريق القصد . ثمّ استعان على ذلك بالزّهد ، فكرّر الفكر ، واتّعظ بالعبر وازدجر ، فزهد في عاجل بهجة الدّنيا ،

---

(١) الهامد : البالى المسود المتغير واليابس من النبات والشجر . والهشيم : اليابس متكسر من كل شجر وكلاء ، أصله المكسور . والبائد : الهالك .

(٢) فى الروضة وامالى المفيد « ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان » وفى الروضة « والله لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبيهاً من تصريف أيامها » .

(٣) الخميل : الخامل وهو الساقط الذى لا نباهة له .

(٤) فى بعض النسخ « لمتنبه » .

(٥) فى بعض نسخ الروضة « ملمات الفتن » وفى الامالى « مضلات الفتن » .

(٦) فى بعض النسخ « لمثبطة القلوب » و فى بعضها وفى الامالى « ليذر القلوب عن تنبيهها » و فى بعض النسخ « لتثبط القلوب عن نيتها » و في الروضة « لتثبط القلوب عن تنبيهها » .

(٧) من اضافة الصفة الى الموصوف . وفى الامالى « عن وجود الهدى » .

وتجافى عن لذّاتها ، ورغب في دائم نعيم الأخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، و شنأ الحياة مع القوم الظالمين ، فعند ذلك نظر إلى ما في الدّنيا بعين نيّرة حديدة النظر (١) و أبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة ، فقد لعمري استدبرتم من الأمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيها ما تستدلّون به [على] تجنّب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ . فاستعينوا بالله ، و ارجعوا إلي طاعته و طاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتّبع و أطيع .

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه . وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلاّ إلى عذابه ، و ما آثر قوم قطّ الدّنيا على الأخرة إلاّ ساء منقلبهم و ساء مصيرهم . و ما العلم بالله (٢) والعمل بطاعته إلاّ إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، فحثّه الخوف على العمل بطاعة الله ، و إنّ أرباب العلم و اتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه و قد قال الله : « إنّما يخشى الله من عباده العلمؤا (٣) » فلاتلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدّنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذه الدّنيا بطاعة الله ، واغتنموا أيّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فإنّ ذلك أقلّ للتّبعة ، وأدنى من العذر وأرجا للنّجاة .

فقدّموا أمر الله و طاعته و طاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلّها ولاتقدّموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت ، وفتنة زهرة الدّنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم . واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيّدٌ حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم ، فاعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين « يومئذ لاتكلّم نفس إلاّ بإذنه » .

واعلموا أنّ الله لا يصدّق كاذباً ، ولا يكذّب صادقاً ، ولا يردّ عذر مستحقّ ،

---

(١) في بعض النسخ والروضة « بعين قرة » .

(٢) في بعض النسخ والامالي « وما العز بالله » .

(٣) سورة فاطر : ٢٥ .

ولا يعذرغير معذور ، بل لله الحجّة على خلقه بالرّسل والأوصياء بعد الرّسل .

فاتّقوا الله و استقبلوا من إصلاح أنفسكم (١) و طاعة الله وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً قد ندم على ما قد فرّط بالأمس في جنب الله ، و ضيّع من حقّ الله (٢) واستغفروا الله وتوبوا إليه ، فإنّه يقبل التّوبة ، ويعفوا عن السيّئات ، ويعلم ماتفعلون ، وإيّاكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظّالمين ، ومجاورة الفاسقين . احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم ، واعلموا أنّه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله في نار تلتهب ، تأكل أبداناً [قد غابت عنها أرواحها] غلبت عليها شقوتها [فهم موتى لايجدون حرّ النار (٣)] فاعتبروا يا أولى الأبصار واحمدوا الله على ماهداكم . واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثمّ إليه تحشرون فانتفعوا بالعظة و تأدّبوا بآداب الصالحين .

١٢- جا (٤) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثمالي قال : ما سمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلاّ ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال أبوحمزة : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلّم في الزّهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبوحمزة : فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام و كتبتها فيها و أتيته به فعرضته عليه فعرفه ، و صحّحه و كان فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم كفانا الله وإيّاكم كيد الظّالمين - إلى آخر الخبر.

---

(١) في الروضة « في اصلاح أنفسكم » .

(٢) في الروضة « من حقوق الله » .

(٣) مابين القوسين في الموضعين كان في هامش بعض نسخ المصور . و في الروضة « فهم موتى لا يجدون حر النار ولوكانوا أحياء لوجدوا مض حر النار » .

(٤) مجالس المفيد ص ١١٦ .

١٣- جا (١) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن خطوة أحبّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدّ بها صفّاً في سبيل الله تعالى ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع يصلها ، ومامن جرعة أحبّ إلى الله من جرعتين : جرعة غيظ يردّها مؤمن بحلم ، وجرعة جزع يردّها مؤمن بصبر . ومامن قطرة أحبّ إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد اللّيل من خشية الله .

كتاب الغايات (٢) عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : مامن خطوة - إلى آخر الحديث .

١٤- جا (٣) : عن أحمد الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أبي معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته ، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة ، و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : أظهر اليأس من النّاس فإنّ ذلك من الغنى ، و أقلّ طلب الحوائج إليهم فانّ ذلك فقر حاضر ، وإيّاك و ما يعتذر منه ، وصلّ صلاة مودّع ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل .

١٥- جا (٤) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن النّعمان ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عن الزّهري ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وقال : من قال : لا إله إلاّ الله فلن يلج ملكوت السّماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم ، ثمّ قال : و كلّ القوم ألهاهم التّكاثر حتّى زاروا المقابر .

---

(١) مجالس المفيد ص٥ .　　(٢) مخطوط .

(٣) المصدر ص ١٠٨ .

(٤) المصدر ص ١٠٩ .

١٦- جا (١) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس ومن أورع الناس ، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس .

١٧- عم (٢) : روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام رأى يوماً الحسن البصريّ وهو يقصّ عند الحجر الأسود فقال له عليه السلام أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال: فعملك للحساب ؟ قال: لا ، قال : فثمّ دار للعمل غير هذه الدّار ؟ قال: لا ، قال : فللّه في أرضه معاذٌ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل النّاس عن الطّواف .

وقيل له : يوماً إنّ الحسن البصريّ قال : ليس العجب ممّن هلك كيف هلك ؟ و إنّما العجب ممّن نجا كيف نجا ، فقال عليه السلام : أنا أقول : ليس العجب ممّن نجا كيف نجا و أمّا العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله .

١٨- كشف (٣) : عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا تلا هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين(٤) » يقول اللّهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه النّدبة ، وأعنّي بعزم الإرادة ، وهبني حسن المستعقب من نفسي ، وخذني منها حتّى تتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، و ارزقني قلباً و لساناً يتجاريان في ذمّ الدّنيا و حسن التّجافي منها حتّى لا أقول إلاّ صدقاً (٥) وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال حيث أردت .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٠٩ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٥٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٤) التوبة : ١١٩ .

(٥) في المصدر « الا صدقت » .

فقد قرعت بي باب فضلك فاقة (١)　　بحدّ سنان نال قلبي فتوقها

و حتّى متى أصف محن الدّنيا و مقام الصّدّيقين ، وانتحل عزماً من إرادة مقيم بمدرجة الخطايا أشتكي ذلّ ملكة الدّنيا وسوء أحكامها عليّ وقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في أداة فهم أوأنظر بنور يقظة .

و كلاّ ألاقي نكبة و فجيعة　　و كأس مرارات ذعافاً أذوقها(٢)

و حتّى متى أتعلل بالأماني و أسكن إلى الغرور وأعبّد نفسي للدّنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها ، وأنا أعرض لنكبات الدّهر عليّ أتربّص اشتمال البقاء ، وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدّنيا .

و هنّ المنايا أيّ واد سلكته　　عليها طريقي أوعليّ طريقها

و حتّى متى تعدني الدّنيا فتخلف ، و أئتمنها فتخون ، لا تحدث جدّة إلاّ بخلوق جدّة (٣) ، ولا تجمع شملاً إلاّ بتفريق شمل حتّى كأنّها غيرى محجّبة ضنّاً تغار عليّ الالفة ، وتحسد أهل النّعم .

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة　　وأومض لي من كلّ أفق بروقها (٤)

ومن أقطع عذراً من مغذّ سيراً(٥) يسكن إلى معرّس غفلة بأدواء نبوة الدّنيا(٦) ومرارة العيش ، وطيب نسيم الغرور ، وقد أمرّت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال ذلك النسيم هبوات(٧) وحسرات ، وكانت حركات فسكنت ، وذهب كلّ عالم بما فيه .

---

(١) في بعض النسخ « قد فزعت الى باب فضلك فاقة ».

(٢) الذعاف ـ كغراب ـ : السم .

(٣) الجدة بتشديد الدال ـ : الخرقة . جدة الثوب : كونه جديداً .

(٤) أومض البرق : لمع خفيفاً وظهر .

(٥) أغذ في السير : أسرع .

(٦) التعريس : النزول في السفر في موضع للاستراحة ثم الارتحال عنه و الموضع معرس . والنبوة : ما ارتفع من الارض يقال هو يشكو نبوة الزمان وجفوته .

(٧) الهبوات : جمع الهبوة : الغبار .

فما عيشة إلاّ تزيد مرارة ولا ضيقة إلاّ و يزداد ضيقها

فكيف يرقأ دمع لبيب أويهدأ طرف متوسّم (١) على سوء أحكام الدّنيا و ما تفجأ به أهلها من تصرّف الحالات ، وسكون الحركات ، و كيف يسكن إليها من يعرفها و هي تفجع الآباء بالأبناء ، و تلهى الأبناء عن الآباء ، تعدمهم أشجان قلوبهم (٢) وتسلبهم قرّة عيونهم .

وترمي قساوات القلوب بأسهم وجمر فراق لايبوخ حريقها(٣)

وما عسيت أن أصف عن محن الدّنيا ، وأبلغ من كشف الغطاء عمّا وكل به دور الفلك من علوم الغيوب و لست أذكر منها إلاّ قتيلاً أفنته ، أومغيّب ضريح تجافت عنه (٤) فاعتبر أيّها السّامع بهلكات الأمم ، وزوال النّقم ، وفظاعة ماتسمع و ترى من سوء آثارها في الدّيار الخالية ، و الرّسوم الفانية ، و الرّبوع الصّموت (٥) .

و كم عاقل أفنت فلم تبك شجوه (٦) و لابدّ أن تفنى سريعاً لحوقها

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ (٧) وتأمّل معاقل الملوك ، ومصانع الجبّارين (٨) ، و كيف عركتهم الدّنيا بكلاكل الفناء (٩) وجاهرتهم بالمنكرات

---

(١) رقأ الدمع : سكن وجف . وهدأ : سكن .

(٢) الاشجان جمع الشجن وهو الهم والحزن .

(٣) باخ النار أى سكن وخمد .

(٤) تجافى : أى تنحى ولم يلزم مكانه - وبالفارسية يعنى پهلو خالى كرد .

(٥) أى الدور الخاليات .

(٦) فى المصدر « و كم عالم أفنت » . و الشجو : الهم و الحزن ، و الحاجة يقال « له عندى شجو » أى حاجة ، والشوط من البكاء .

(٧) البذخ : الترفع والتكبر .

(٨) معاقل الملوك يحتمل أن يكون المراد كبراء الملوك وسادتهم ويحتمل أن يكون المراد القصور والحصون . ويحتمل كليهما . وقوله « مصانع الجبارين » معناه القصور والقرى والحصون والدور .

(٩) عركته الدنيا أى حنكه . والكلاكل جمع الكلكل : الصدر أومابين الترقوتين.

و سحبت عليهم أذيال البوار ، و طحنتهم طحن الرّحى للحبّ ، واستودعتهم هوج الرّياح (١) تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض .

فتلك مغانيهم و هذي قبورهم(٢)　　توارثها أعصارها و قبورها

أيّها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من أمم السّالفة ، توقّف وتفهّم ، و انظر أيّ عزّ ملك أو نعيم أنس أو بشاشة ألف إلاّ نغّصت أهله قرّة أعينهم ، وفرّقتهم أيدي المنون ، فألحقتهم بتجافيف التراب فأضحوا في فجوات قبورهم يتقلّبون وفي بطون الهلكات عظاماً ورفاتاً وصلصالاً في الأرض هامدون (٣) .

وآليت لاتبقى اللّيالي بشاشة (٤)　　و لا جدّة إلاّ سريعاً خلوقها

و في مطالع أهل البرزخ ، و خمود تلك الرّقدة ، و طول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر ، واضمحلّت غوامض الفكر ، وذمّ الغفول أهل العقول ، وكم بقيت متلذّذاً في طوامس هوامد تلك الغرفات فنوهّت بأسماء الملوك ، وهتفت بالجبّارين(٥) و دعوت الأطباء و الحكماء ، و ناديت معادن الرّسالة و الأنبياء ، أتململ تململ السّليم (٦) وأبكي بكاء الحزين ، أنادي ولات حين مناص (٧) .

سوى أنّهم كانوا فبانوا وأنّني　　على جدد قصد سريعاً لحوقها

و تذكّرت مراتب الفهم ، وغضاضة فطن العقول ، بتذكّر قلب جريح ،

---

(١) الهوج جمع الهوجاء وهى من الرياح التى لاتستوى فى هبوبها وتقلع البيوت .

(٢) المغانى : المواضع والمنازل .

(٣) الهامد : البالى .

(٤) آليت أى حلفت . والبشاشة السرور والابتهاج .

(٥) طمس الشيء : درس و انمحى ، ونوه الشيء من باب التفعيل ـ رفعه ، أودعاه برفع الصوت ، أورفع ذكره . وهتف الحمامة أى صاتت أومدت صوتها . وهتفت الحمامة : ناحت .

(٦) تململ أى تقلب على فراشه مرضاً أو غماً . و السليم : اللديغ أو الجريح المشرف على الموت .

(٧) المناص : الخلاص الغضاضة : الذلة والمنقصة .

فصدعت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن إليها من يعرفها ، و قد استذهلت عقله بسكونها . وتزين المعاذير و خسأت أبصارهم عن عيب التدبير ، و كلما تراءت الآيات ونشرها من طي الدهر ، عن القرون الخالية الماضية ، وحالهم ومآلهم ، و كيف كانوا وما الدنيا وغرور الأيام .

و هل هي إلا لوعة من ورائها جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها (١)

و قد أغرق في ذم الدنيا الأدلاء على طرق النجاة من كل عالم ، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً ، ثم درست تلك المعالم فتنكرت الآثار ، و جعلت في برهة من محن الدنيا و تفرقت ورثة الحكمة ، وبقيت فرداً كقرن الأعضب (٢) وحيداً أقول فلا أجد سميعاً ، وأتوجع فلا أجد مشتكى .

وإن أبكهم أجرض و كيف تجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها (٣)

و حتى متى أتذكر حلاوة مذاق الدنيا ، وعذوبة مشارب أيامها ، و أقتفي آثار المريدين ، وأتنسم أرواح الماضين (٤) مع سبقهم إلى الغل و الفساد ، وتخلفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعاً من الأخلاء ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصبر حتى كأنني أول ممتحن ، أتذكر معارف الدنيا وفراق الأحبة .

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أخص بمعاتبتي ؟ و من أرشد بندبتي ، و من أبكى ، و من أدع أشجو بهلكة الأموات ، أم بسوء خلف الاحياء ، و كل يبعث حزني و يستأثر بعبراتي ومن يسعدني فأبكي وقد سلبت القلوب لبها ، ورق الدمع ، وحق للدماء أن يذوب على طول مجانبة الأطباء ، و كيف بهم وقد خالفوا الأمرين ، وسبقهم زمان الهادين، ووكلوا إلى أنفسهم يتنسكون في الضلالات في دياجير الظلمات .

---

(١) الجوى . الحرقة وشدة الحزن وتطاول المرض .

(٢) الاعضب : الظبى الذى انكسر احد قرنيه .

(٣) أجرض أى أهلك . واللوعة : الحرق وألمه .

(٤) في بعض النسخ « أرواح الصالحين » .

حيارى و ليل القوم داج نجومه　　طوامس لاتجري بطيء خفوقها(١)

وقال عليه السلام : (٢) من ضحك ضحكة مجّ من عقله مجّة علم .

وقال عليه السلام : إنّ الجسد إذا لم يمرض يأشر ، ولا خير في جسد يأشر(٣) .

وقال عليه السلام : فقد الأحبّة غربة .

وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهومن أغنى النّاس .

١٠- كتاب نثرالدرر (٤) لمنصوربن الحسن الآبي : نظرعليّ بن الحسين عليهما السلام إلى سائل يبكي فقال : لو أنّ الدّنيا كانت في كفّ هذا ، ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها .

و سئل عليه السلام : - لم - أوتم النّبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ فقال : لئلاّ يوجب عليه حقّ المخلوق (٥) .

و قال لابنه : يابنيّ إيّاك ومعاداة الرّجال فإنّه لن يعدمك(٦) مكر حليم أو مفاجأة لئيم .

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير (٧) في معاوية حيث قال : كان يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال : كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

وقيل له : من أعظم النّاس خطراً قال : من لم ير للدّنيا خطراً لنفسه .

قال و روي لنا الصّاحب (ره) ، عن أبي محمّد الجعفريّ ، عن أبيه ، عن عمّه جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما أشدّ بغض

---

(١) خفق النجم : غاب . و الليل : ذهب أكثره . و الطائر : طار . الرجل فى البلاد : ذهب .

(٢) كشف الغمة ج٢ ص٣١٤ .

(٣) أشر يأشر أى بطر ومرح .

(٤) مخطوط .　　(٥) يعنى فى وجوب الاطاعة .

(٦) فى كتاب نزهة الناظر للحلوانى ص ٣٢ « فانك لن تعدم » .

(٧) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي يكنى أبا محمد أو أباعبدالله المدنى مات سنة تسع و تسعين .

قريش لأبيك ؟ قال : لأنّه أورد أولهم النّار وألزم آخرهم العار ، قال ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال : عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّتـه ، و لا يحتمي من من الذّنب لمعرّته (١) .

و قيل له عليه السلام : كيف أصبحت قال : أصبحنا خائفين برسول الله و أصبح جميع أهل الاسلام آمنين به .

وسمع عليه السلام رجلاً كان يغشاه (٢) يذكر رجلاً بسوء ، فقال : إيّاك والغيبة فإنّه إدام كلاب النّار .

و ممّا أورد محمّد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامـه عليه السلام قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لاإله إلاّالله وحده لا شريك له ، و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسعة رحمةالله عزّوجلّ . خف الله عزّوجلّ لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، إذاصلّيت صلّ صلاة مودّع ، وإيّاك ومايعتذرمنه ، وخف الله خوفاً ليس بالتعذير .

وقال عليه السلام : إيّاك والابتهاج بالذّنب فانّ الابتهاج به أعظم من ركوبه .

وقال عليه السلام : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذلّ من ليس له سفيه يعضده .

١٩ـ ضه : (٣) : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام :

مليك عزيز لا يردّ قضاؤه عليمٌ حكيمٌ نافذ الأمر قاهرٌ
عنا كلّ ذي عزّ لعزّة وجهه فكلّ عزيز للمهيمن صاغر (٤)
لقدخشعت واستسلمت وتضاءلت (٥) لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر
و في دون ماعاينت من فجعاتها إلى رفضها داع و بالزّهد آمر

(١) المعرة : الاثم والمساءة ، والادى والجناية .

(٢) غشى يغشى غشياً . الامر فلانا : غطاه وحل به ، والمكان : أتاه .

(٣) روضة الواعظين ص٥٢٣ .

(٤) عنا يعنوله أى خضع وذل .

(٥) تضاءل أى صغروضعف وتصاغر وتقاصر . وفي المصدر « تصغرت »

فجدّ و لا تغفل فعيشك زائل و أنت إلى دار المنيّة صائر
ولا تطلب الدّنيا فإنّ طلابها فإن نلت منها غبّها لك ضائر

٢٠- ختص (١) : قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يشكو إليه حاله فقال : مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدّنيا ، فأمّا المصيبة الأولى فاليوم الّذي ينقص من عمره ، قال : وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به ، والدّرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء ، والثّانية أنّه يستوفى رزقه ، فان كان حلالاً حوسب عليه ، وإن كان حراماً عوقب عليه ، قال: والثالثة أعظم من ذلك قيل : وما هي قال: مامن يوم يمسي إلاّ وقد دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنّة أم على النار .

وقال : أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الّذي يلد من أمّه . قالت الحكماء : ما سبقه إلى هذا أحد .

٢١- اعلام الدين (٢) قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله .

وقال عليه السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك .

وقال عليه السلام : لا تعادينّ أحداً و إن ظننت أنّه لا يضرّك ، و لا تزهدنّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لا ينفعك فإنّه لا تدري متى تخاف عدوّك ، ومتى ترجو صديقك . وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع .

وقال عليه السلام في جواب من قال: إنّ معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال: بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر.

وقال عليه السلام : لكلّ شيء فاكهة وفاكهة السّمع الكلام الحسن .

وقال عليه السلام : من رمى النّاس بما فيهم رموه بما ليس فيه ، ومن لم يعرف داءه

---

(١) الاختصاص ص ٣٤٢.

(٢) مخطوط .

أفسده دواؤه .

وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام : كفّ الأذى رفض البذاء (١) ، واستعن على الكلام بالسّكوت ، فإنّ للقول حالات تضرّ ، فاحذر الأحمق .

وقال عليه السلام : لا تمتنع من ترك القبيح و إن كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل ، وإن كنت قد شهرت بخلافه وإيّاك والرّضا بالذّنب فإنّه أعظم من ركوبه ، والشّرف في التواضع ، والغنى في القناعة .

وقال عليه السلام : ما استغنى أحدٌ بالله إلاّ افتقر النّاس إليه .

وقال عليه السلام : خير مفاتيح الأمور الصّدق ، وخير خواتيمها الوفاء .

وقال عليه السلام : كلّ عين ساهرة (٢) يوم القيامة إلاّ ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

وقال عليه السلام : إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب النّار .

وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن اختيار الله عزّوجلّ لم يتمنّ أنّه في حال غير حال الّتي اختارها الله له .

قيل : تشاجر هو عليه السلام وبعض النّاس في مسائل من الفقه فقال عليه السلام : يا هذا إنّك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا ، أفيكون أحدٌ أعلم بالسنّة منّا .

وقال عليه السلام : إذا صلّى تبرّز إلى مكان خشن يتخفّى ويصلّي فيه ، وكان كثير البكاء ، قال : فخرج يوماً في حرّ شديد إلى الجبال ليصلّي فيه فتبعه مولى له ، وهو ساجد على الحجارة وهي خشنة حارّة وهو يبكي فجلس مولاه حتّى فرغ فرفع رأسه فكأنّه قد غمس رأسه و وجهه في الماء من كثرة الدّموع فقال له مولاه : يا مولاي أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال : ويحك إنّ يعقوب نبيّ بن نبيّ كان له

---

(١) البذاء : الكلام القبيح والفحش .

(٢) العين الساهرة هى العين التى لم تنم ليلا .

اثني عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكى حتّى ذهب بصره واحدودب ظهره و شاب رأسه من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً يرجو لقاءه ، فإنّي رأيت أبي وأخي و أعمامي وبني عمّي ثمانية عشر مقتّلين صرعى تسفي عليهم الرّيح فكيف ينقضي حزني وترقأ عبرتي .

٢٢
(باب)

«(وصايا الباقر عليه السلام)»

١ ـ ف (١) : وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي (٢) روي عنه عليه السلام أنّه قال له : يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمساً : إن حضرت لم تُعرف . و إن غبت لم تُفتقد . و إن شهدت لم تُشاور . و إن قلت لم يُقبل قولك . و إن خطبت لم تزوّج . وأُوصيك بخمس : إن ظُلمت فلا تظلم ، و إن خانوك فلا تخن . و إن كذّبت فلا تغضب . و إن مدحت فلا تفرح . و إن ذممت فلا تجزع . و فكّر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً ممّا خفت من سقوطك من أعين النّاس . و إن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثوابٌ اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

و اعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك و قالوا : إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، و لو قالوا : إنّك رجلٌ صالح لم يسرّك

---

(١) التحف ص٢٨٤ .

(٢) الجعفي ـ على زنة الكرسي ـ : نسبة الى جعف بن سعد العشيرة بن مذحج أبي حي باليمن . وهو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وخدم الامام أباجعفر عليه السلام سنيناً متوالية مات رحمه الله في أيام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة .

ذلك ولكن أعرض نفسك على [مافي] كتاب الله ، فإن كنت سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من تخويفه فاثبت و أبشر ، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك . و إن كنت مبائناً للقرآن فماذا الّذي يغرّك من نفسك . إنّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها (١) و يخالف هواها في محبّة الله ، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش (٢) ويُقيل الله عثرته فيتذكّر ، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرةً و معرفةً لما زيد فيه من الخوف ، و ذلك بأنّ الله يقول : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (٣) »

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرّزق تخلّصاً إلى الشّكر ، و استقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفس (٤) و تعرّضاً للعفو ، و ادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم ، و استعمل حاضر العلم بخالص العمل ، و تحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التّيقّظ ، و استجلب شدّة التّيقّظ بصدق الخوف ، و احذر خفي التّزيّن (٥) بحاضر الحياة ، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل (٦) وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم ، و استبق خالص الأعمال ليوم الجزاء ، وانزل ساحة

---

(١) الاود ـ محركة ـ : العوج . وقد يأتي بمعنى القوة .

(٢) نعشه الله : رفعه و أقامه و تداركه من هلكة و سقطة . و ينعش أي ينهض ـ و ينشط .

(٣) سورة الاعراف : ٢٠٠ . والطائف فاعل من طاف يطوف أي الخيال والوسوسة.

(٤) أزرى على النفس : عابها و عاتبها . و يحتمل أن يكون : ازدراء ـ من باب الافتعال ـ أي احتقاراً و استخفافاً .

(٥) وفي بعض النسخ «خفي الرين» أي الدنس .

(٦) حازف في كلامه : تكلم بدون تبصر وبلاروية . وجازف في البيع : بايعه بلاكيل ولا وزن ولا عدد ، وجازف بنفسه : خاطر بها.

القناعة باتّقاء الحرص (١) و ادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة . و استجلب حلاوة الزّهادة بقصر الأمل ، و اقطع أسباب الطّمع ببرد اليأس ، و سُدّ سبيل العجب بمعرفة النّفس ، وتخلّص إلى راحة النّفس بصحّة التّفويض ، و اطلب راحة البدن بإجمام القلب (٢) و تخلّص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذّكر في الخلوات ، و استجلب نور القلب بدوام الحزن ، و تحرّز من إبليس بالخوف الصّادق ، وإيّاك والرّجاء الكاذب ، فإنّه يوقعك في الخوف الصّادق و تزيّن لله عزّ وجلّ بالصّدق في الأعمال ، و تحبّب إليه بتعجيل الانتقال ، و إيّاك والتّسويف فإنّه بحر يغرق فيه الهلكي ، وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب ، و إيّاك و التّواني فيما لا عذر لك فيه ، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذّنوب بشدّة النّدم و كثرة الاستغفار ، و تعرّض للرحمة و عفوالله بحسن المراجعة ، و استعن على حسن المراجعة بخالص الدّعاء و المناجات في الظّلم ، و تخلّص إلى عظيم الشّكر باستكثار قليل الرّزق و استقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النّعم بعظيم الشّكر ، وتوسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النّعم ، واطلب بقاء العزّ بإماتة الطّمع ، و ادفع ذلّ الطّمع بعزّ اليأس ، و استجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة ، وتزوّد من الدّنيا بقصر الأمل ، وبادر بإنتهاز البغية (٣) عندإمكان الفرصة ، ولا إمكان كالأيّام الخالية مع صحّة الأبدان ، و إيّاك و الثّقة بغير المأمون فإنّ للشرّ ضراوة كضراوة الغذاء . (٤)

و اعلم أنّه لاعلم كطلب السّلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى . ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء مُعين ، ولا فقر

---

(١) فى بعض النسخ «وانزل ساعة القناعة بانفاء الحرص» .

(٢) الجمام - بالفتح - : الراحة . و أجم نفسه أى أتركها .

(٣) البغية : مصدر بغى الشيء اى طلبه . و انتهاز البغية : اغتنامها والنهوض اليها مبادراً .

(٤) الضراوة : الاعتياد ،مصدر ضرى بالشيء : أىاعتاده .

كفقر القلب ، ولاغنى كغنى النّفس ، ولا قوّة كغلبة الهوى ، ولا نور كنورالیقين ولا يقين كاستصغارك الدّنيا ،ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ، ولا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التّوفيق ، ولا شرف كبعد الهمّة ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات (١) ولا عدل كالإنصاف ، ولاتعدّي كالجور ، ولا جور كموافقة الهوى ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا خوف كالحزن ، ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلّة اليقين ، ولا قلّة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بالذّنب و رضاك بالحالة الّتي أنت عليها ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوّة كردّ الغضب ، ولا معصية كحبّ البقاء (٢) و لاذلّ كذلّ الطّمع ، و إيّاك و التّفريط عندإمكان الفرصة ، فإنّه ميدان يجري لأهله بالخسران .

٢ ـ ف (٣) : ومن كلامه عليه السلام لجابر أيضاً خرج يوماً وهو يقول : أصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب ، فقلت : جعلت فداك ما حزنك و شغل قلبك كلّ هذا علي الدّنيا ؟ فقال عليه السلام : لا ياجابر ولكن حزن همّ الأخرة ، ياجابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عمّا في الدّنيا من زينتها ، إنّ زينة زهرة الدّنيا إنّما هو لعبٌ و لهوٌ ، و إنّ الدّار الأخرة لهي الحيوان . يا جابر إنّ المؤمن لا ينبغي له أن يركن و يطمئنّ إلى زهرة الحياة الدّنيا . و اعلم أنّ أبناء الدّنياهم أهل غفلة و غرور و جهالة ، و أنّ أبناء الأخرة هم المؤمنون العاملون الزّاهدون ، أهل العلم و الفقه ، و أهل فكرة و اعتبار و اختبار ، لا يملّون من ذكرالله .

---

(١) المنافسة : المفاخرة و المباراة .

(٢) يعنى البقاء فيهذه الدنيا الدنية لاستلزامه البعد عن جوارالرب تعالى.

(٣) التحف ص ٢٨٦ ورواه الكلينى فىالكافى ج ٢ ص ١٣٣ عن ابىعبدالله المؤمن عن جابر و قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال : يا جابر والله انى لمحزون و انى لمشغول القلب.... الخ، ورواه على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة أيضاً مع اختلاف.

و اعلم يا جابر أنّ أهل التقوى هم الأغنياء ، أغناهم القليل من الدّنيا فمؤونتهم يسيرة ، إن نسيت الخير ذكّروك ، وإن عملت به أعانوك . أخّرواشهواتهم و لذّاتهم خلفهم و قدّموا طاعة ربّهم أمامهم ، و نظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحبّاءالله فأحبّوهم ، وتولّوهم و اتّبعوهم .

فأنزل نفسك من الدّنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثمّ ارتحلت عنه ، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثمّ انتبهت (١) من رقدتك وليس في يدك شيء ، وإنّي إنّما ضربت لك مثلاً (٢) لتعقّل وتعمل به إن وفّقكالله له .فاحفظ يا جابر ما استودعك (٣) من دين الله وحكمته : و انصح لنفسك ، وانظر ماالله عندك في حياتك ، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك ، و انظر فإن تكن الدّنيا عندك على [غير] ما وصفت لك فتحوّل عنها إلى دار المستعتب اليوم (٤) ، فلربّ حريص على أمر من أمور الدّنيا قد ناله ، فلمّا ناله كان عليه و بالاً و شقي به ، و لربّ كاره لأمر من أمور الاخرة قد ناله فسعد به .

٣ - ف (٥) : و من كلامه عليه السلام في أحكام السيوف سأله رجل من شيعته عن

---

(١) في بعض النسخ «استنبهت» وفي الكافي و الكشف «استيقظت» .

(٢) في الكافي «هذا مثلا» .

(٣) في بعض النسخ « ما استودعتك » و في الكافي و الكشف « ماا سترعاك » .

(٤) قال الفيض رحمه‌الله : أي ان تكن الدنيا عندك على غير ماوصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك أن تتحول فيها الى دار ترضى فيها ربك يعني أن تكون في الدنيا ببدنك و في الاخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك حتى يأتيك الموت . وليست في بعض النسخ لفظة «غير» و على هذا فلا حاجة الى التكلف في معناه . والاستعتاب الاسترضاء .

(٥) التحف ص ٢٨٨ و رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٥ ص ٨ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد القاساني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان القائل من محبينا فقال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف - الخ» . ورواه شيخ الطائفة (ره) أيضاً في التهذيب ص ٤٦ من المجلد الثاني و الصدوق (ره) في الخصال .

حروب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال عليه السلام له : بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد (١) حتى تضع الحرب أو زارها ، ولن تضع الحرب أو زارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم ، فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً(٢) . وسيف مكفوف(٣) وسيف منها مغمود ، سله إلى غيرنا وحكمه إلينا.

فأما السيوف الثلاثة الشاهرة : فسيف على مشركي العرب قال الله جل وعز « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد (٤) » . «فإن تابوا (أي آمنوا) وأقاموا الصلوة و آتوا الزكوة فإخوانكم في الدين (٥) » هؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و أموالهم فيء ، و ذراريهم سبي على ماسن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه سبي و عفا و قبل الفداء .

و السيف الثاني على أهل الذمة قال الله سبحانه : «وقولوا للناس حسناً(٦)» نزلت هذه الآية في أهل الذمة و نسخها قوله : «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله و رسوله ولا يدينون دين الحق من الذين

---

(١) الشاهرة : المجردة من الغمد . و قوله . « حتى تضع الحرب أوزارها » أى ينقضى . و الاوزار : الآلات و الاثقال . و لعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن أشراط الساعة وقيام القيامة . كما قاله الفيض رحمه الله فى الوافى .

(٢) قوله : «كسبت فى ايمانها خيراً » أى لا ينفع يومئذ نفساً غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيراً .

(٣) فى بعض النسخ « و سيف ملفوف » و كذا فى تفسيره . و مغمود أى مستور فى غلافه . وسله : اخراجه من غلافه .

(٤) سورة التوبة : ٥ .

(٥) سورة التوبة : ١١ .

(٦) سورة البقرة : ٧٨ .

أُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (١)» فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل وما لهم فيىء . وذراريهم سبيٌ ، فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرُم علينا سبيهم، وحرُمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحهم (٢) و من كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم و أموالهم ، و لم تحلّ لنا مناكحتهم ، ولم يقبل منهم إلاّ دخول دار الإسلام (٣) و الجزية أو القتل .

و السّيف الثالث على مشركي العجم كالتّرك و الدّيلم و الخزر (٤) قال الله عزّ وجلّ في أوّل السّورة الّتي يذكر فيها الّذين كفروا فقصّ قصّتهم ثمّ قال : « فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم (٥) فشدُّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٦)» فأمّا قوله : «فإمّا منّاً بعد» يعني بعد السّبي منهم « و إمّا فداء » يعني المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام ، فهؤلاء لن يقبل منهم إلاّ القتل أو الدُّخول في الإسلام ولا يحلُّ لنا نكاحهم (٧) ما داموا في دار الحرب.

و أمّا السّيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتّأويل قال الله : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما (صلحاً) فإن بغت إحديهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيىء إلى أمر الله (٨) » فلمّا نزلت هذه الاية قال رسول

---

(١)سورة التوبة : ٣٠ .

(٢) فى الكافى و التهذيب «مناكحتهم» . (٣) فيهما « الا الدخول فى دار الاسلام » .

(٣) فيهما « يعنى الترك و الديلم والخزر - بالتحريك والخاء المعجمة والزاى ثم الراء - : حيل من الناس ضيقة العيون .

(٥) أى أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم . من الثخن .

(٦) سورة محمد : ٤ .

(٧) فيهما « مناكحتهم » .

(٨) سورة الحجرات : ٩ ، و هذه الاية أصل فى قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغى و عليها بنى امير المؤمنين عليه السلام قتال الناكثين والقاسطين و المارقين و اياها عنى رسول الله عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ».

الله صلى الله عليه وآله : إنّ منكم من يقاتل بعدي على التّأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو ؟ فقال : خاصف النّعل ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال عمّار بن ياسر : «قاتلت بهذه الرّاية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً(١) وهذه الرّابعة ، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السّعفات من هجر (٢) لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل» .

و كانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام مثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة يوم فتحها فإنّه لم يسب لهم ذريّة و قال : من أغلق بابه فهو آمن ، و كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذريّة ولا تدفقوا على جريح (٣) ولا تتّبعوا مدبراً ومن أغلق بابه ، و ألقى سلاحه فهو آمن .

والسّيف المغمود فالسّيف الّذي يقام به القصاص قال الله عزّ وجلّ : «النّفس بالنّفس و العين بالعين (٤)» فسلّمه إلى أولياء المقتول ، وحكمه إلينا .

فهذه السّيوف الّتي بعث الله بها محمّداً صلّى الله عليه وآله فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله تبارك و تعالى على محمّد نبيّه صلى الله عليه وآله .

---

(١) يوم بدر و يوم أحد ويوم حنين .

(٢) السعف ـ بالتحريك ـ : جريدة النخل أوورقه قيل ما دامت بالخوص فاذا زال عنها قيل : جريدة ، وأكثر ما يقال اذا يبست واذا كانت رطبة فهى سُطبة . و الهجر ـ بالتحريك ـ : بلدة باليمن . واسم لجميع أرض البحرين . و انما خص هجر لبعد المسافة أولكثرة النخل بها .

(٣) دفف على الجريح : أجهزه عليه وأتم قتله ، وفى بعض النسخ « ولا تذيعوا على جريح » و فى الكافى والتهذيب « لا تجهزوا على جريح » والاجهاز على الجريح : اتمام قتله والاسراع فيه .

(٤) سورة المائدة : ٤٧ .

٣ ـ ف (١) : موعظة : وحضره ذات يوم جماعة من الشّيعة فوعظهم وحذّرهم و هم ساهون لاهون ، فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه إليهم ، فقال : إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً . ألا يا أشباحاً بلا أرواح ، و ذباباً بلا مصباح كأنّكم خشب مسنّدة (٢) و أصنام مَريدة ، ألا تأخذون الذّهب من الحجر ؟ ألا تقتبسون الضّياء من النّور الأزهر ، ؟ ألاتأخذون اللّؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها و إن لم يعمل بها ، فإنّ الله يقول : « الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله (٣) » .

و يحك يامغرور ألا تَحمَد من تعطيه فانياً ويعطيك باقياً ، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفةً من جواد كريم ، آتاك الله عند مكافأة (٤) ، هو مطعمك و ساقيك و كاسيك و معافيك و كافيك و ساترك ممّن يُراعيك ، من حفظك في ـ ليلك و نهارك ، وأجابك عند اضطرارك ، و عزم لك على الرّشد في اختبارك . كأنّك قد نسيت ليالي أوجاعك و خوفك دعوته فاستجاب لك ، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر ، فنسيته فيمن ذكر ، و خالفته فيما أمر .

ويلك إنّما أنت لِصٌ من لصوص الذّنوب (٥) كلّما عرضت لك شهوةٌ أو

---

(١) التحف ص ٢٩١ .

(٢) شبههم عليه السلام فى عدم الانتفاع بهم بالخشب المسندة الى الحائط والاصنام المنحوتة من الخشب وان كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة . و فى بعض النسخ « و اصنام مربذة » .

(٣) سورة الزمر : ١٨ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى فى سورة البقرة : ٢٦١ . « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

(٥) اللص ـ بالكسر ـ : فعل الشيء فى ستر ـ و منه قيل للسارق : لص . وجمعه لصوص .

ارتكاب ذنب سارعت إليه و أقدمت بجهلك عليه ، فارتكبته كأنّك لست بعين الله ، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد ، ياطالب الجنّة ما أطول نومك و أكلّ مطيّتك ، و أوهى همّتك (١) فللّه أنت من طالب و مطلوب ، و يا هارباً من النّار ما أحثّ مطيّتك إليها ، وما أكسبك لما يوقعك فيها . انظروا إلي هذه القبور سطوراً بأفناء الدّور، تدانوا في خططهم (٢) وقربوا فيمزارهم ، وبعدوا فيلقائهم ، عمّروافخربوا، و أنسوا فأوحشوا ، وسكنوا فأزعجوا ، وقطنوا فرحلوا (٣) فمَن سمع بدان بعيدٍ و شاحطٍ قريبٍ (٤) ، و عامرٍ مخرّبٍ ، و آنسٍ موحشٍ ، و ساكنٍ مزعجٍ ، و قاطنٍ مرحلٍ غير أهل القبور ؟ .

ياابن الأيّام الثّلاث: يومك الّذي ولدت فيه ، ويومك الّذي تنزل فيه قبرك و يومك الّذي تخرج فيه إلى ربّك ، فياله من يوم عظيم .

ياذوي الهيئة المعجبة ، والهيم المعطنة (٥) مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة ، أوما والله لوعاينتم ما أنتم ملاقوه ، وما أنتم إليه صائرون لقلتم : « يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين (٦) » وقال جلّ من قائل : « بل بدالهم ماكانوا يخفون ـ ولوا ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون (٧) » .

---

(١) أوهى فلاناً : أضعفه وجعله واهياً .

(٢) الخطط : جمع خطة ـ بالكسر ـ : ما يخيطه الانسان من الارض ليعلم أنه قد أحتازها ليبنيها داراً . والارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ـ وبالضم ـ : الامر و الخصلة .

(٣) القاطن : المقيم .

(٤) الشاحط : البعيد .

(٥) الهيم : الابل العطاش . العطن ـ بالتحريك ـ : وطن الابل و مبركها حول الماء . و أعطنت الابل : حبسها عند الماء فبركت بعد الورود . و عطنت الابل : رويت ثم بركت .

(٦) سورة الانعام : ٢٧.

(٧) سورة الانعام : ٢٨.

٥ ـ ف (١) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني .

١ـ وقال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك ، وأخلص مودّتك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته .

٢ـ وقال عليه السلام : ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم (٢) .

٣ ـ وقال عليه السلام : الكمال كلّ الكمال التّفقّه في الدّين، والصّبر على النّائبة ، و تقدير المعيشة .

٤ ـ وقال عليه السلام : والله المتكبّر ينازع الله رداءه .

٥ـ وقال عليه السلام : يوماً لمن حضره ما المروّة ؟ فتكلّموا ، فقال : عليه السلام : المروّة أن لاتطمع فتذلّ ، وتسأل فتقلّ (٣) ولا تبخل فتشتم ، ولا تجهل فتخصم ، فقيل: ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: من أحبّ أن يكون كالنّاظر في الحدقة (٤) و المسك في الطيب ، و كالخليفة في يومكم هذا في القدر .

٦ـ وقال يوماً رجلٌ عنده : اللّهمّ أغننا عن جميع خلقك . فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقل هكذا ، ولكن قل : اللّهمّ أغننا عن شرار خلقك ، فإنّ المؤمن لا يستغني عن أخيه .

٧ـ وقال عليه السلام: قم بالحقّ و اعتزل مالا يعنيك ، و تجنّب عدوّك ، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرّك ، و استشر في أمرك الّذين يخشون الله .

٨ـ وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنة قرابة .

٩ـ وقال عليه السلام : إن استطعت أن لاتعامل أحداً إلاّ ولك الفضل عليه فافعل .

---

(١) التحف ص ٢٩٢ .

(٢) الشوب : الخلط .

(٣) يقل الرجل : قل ماله .

(٤) الناظر : سواد الاصغر الذى فيه انسان العين، و الحدقة . سواد العين الاعظم.

١٠ـ وقال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدّنيا و الآخرة : أن تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك . و تحلم إذا جهل عليك .

١١ـ وقال عليه السلام : الظّلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، و ظلم يغفره الله ، و ظلم لا يدعه الله ، فأمّا الظّلم الّذي لا يغفره الله فالشّرك بالله ، وأمّا الظّلم الّذي يغفره الله فظلم الرّجل نفسه فيما بينه و بين الله ، و أمّا الظلم الّذي لا يَدعه الله فالمدائنة بين العباد (١) .

١٢ـ وقال عليه السلام : مامن عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسّعي له في حاجته قضيت أولم تقض إلاّ ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولايوجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله .

١٣ـ وقال عليه السلام : في كلّ قضاء الله خيرٌ للمؤمن .

١٤ـ وقال عليه السلام : إنّ الله كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة و أحبّ ذلك لنفسه . إنّ الله جلّ ذكره يحبّ أن يُسأل و يطلب ماعنده .

١٥ـ وقال عليه السلام : من لم يجعل له من نفسه واعظاً ، فإنّ مواعظ النّاس لن تغني عنه شيئاً .

١٦ـ وقال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه .

١٧ـ وقال عليه السلام : كم من رجل قدلقي رجلاً فقال له : كبّ الله عدوّك(٢) وماله من عدوّ إلاّ الله .

١٨ـ وقال عليه السلام : ثلاثةٌ لايُسلّمون: الماشي إلى الجمعة ، والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمّام .

١٩ـ وقال عليه السلام : عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

٢٠ـ وقال عليه السلام : لا يكون العبد عالماً حتّى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقّراً لمن دونه .

---

(١) المدائنة من الدين أى ظلم العباد عند المعاملة .

(٢) كب فلاناً : صرعه . و قلبه على رأسه .

٢١ـ وقال عليه السلام : ما عرف الله من عصاه وأنشد :

تعصي الإله و أنت تظهر حبّه ✡ هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ✡ إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع

٢٢ـ وقال عليه السلام : إنّما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدّرهم في فم الافعي أنت إليه محوج (١) و أنت منها على خطر .

٢٣ـ وقال عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي . و قطيعة الرّحم . و اليمين الكاذبة يبارزالله بها ، و إنّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرّحم و إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم و يثرون (٢) و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم ليذران الدّيار بلاقع من أهلها (٣)

٢٤ـ وقال عليه السلام : لا يقبل عمل إلاّ بمعرفة . ولا معرفة إلاّ بعمل . ومن عرف دلّته معرفته علي العمل . ومن لم يعرف فلا عمل له .

٢٥ـ وقال عليه السلام : إنّ الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه ، حبّب إليهم المعروف و حبّب إليهم فعاله ، ووجّه لطلاّب المعروف الطلب إليهم و يسّر لهم قضاءه كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها (٤) وإنّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله . و حظر على طلاّب المعروف التّوجّه إليهم و حظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها و يهلك أهلها وما يعفوالله عنه أكثر .

٢٦ـ وقال عليه السلام : اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك .

---

(١) أحوج اليه : افتقر . و أحوجه : جعله محتاجاً .

(٢) « يثرون » أى يكثرون مالا . يقال : ثرا الرجل : كثرماله .

(٣) « ليذران » اى ليدعان و يتركان من وذره أى ودعه . « بلاقع » جمع بلقع ـ : الارض القفر .

(٤) المجدبة : ذوجدب و هو ضد الخصب و يأتى ايضاً بمعنى الماحل .

٢٧ـ وقال عليه السلام : الإيمان حبٌّ و بغض (١) .

٢٨ـ وقال عليه السلام : والله ماشيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه ، وماكانوا يعرفون إلاّ بالتّواضع و التّخشّع و أداء الأمانة و كثرة ذكر الله و الصّوم و الصّلاة و البرّ بالوالدين و تعهّد الجيران من الفقراء و ذوي المسكنة و الغارمين و الأيتام ، و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كفّ الألسن عن النّاس إلاّ من خيرٍ ، و كانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء .

٢٩ـ وقال : عليه السلام : أربعٌ من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصّدقة ، و كتمان الوجَع ، و كتمان المصيبة .

٣٠ـ وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برُّه بأهله زيد في عمره .

٣١ـ وقال عليه السلام : إيّاك والكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرٍّ ، من كسل لم يؤدِّ حقّاً ، ومن ضجر لم يصبر على حقّ .

٣٢ـ وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلباً لمرضات الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، و أماناً من عذاب الله ، و حجّة يفلج بها يوم القيامة (٢) و عزّاً باقياً ، و ذكراً نامياً ، لأنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لا موصول ولا مفصول ، قيل له عليه السلام : ما معني لاموصول ولامفصول ؟ قال : لاموصول به إنّه هو ولا مفصول منه إنّه من غيره .

٣٣ـ وقال عليه السلام : كفى بالمرء غشّاً لنفسه أن يبصر من النّاس ما يعمي عليه من أمر نفسه ، أويعيب غيره (٣) بما لايستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

---

(١) المراد الحب في الله و البغض فيه كما جاء في الاحاديث .

(٢) يفلج أي يفوز و يظفر و يغلب بها . و فلج الحجة : أثبتها . و فلج الرجل : ظفر بماطلب ، وعلى خصمه : غلبه . ـ و على القوم فاز .

(٣) في بعض النسخ «أويعير غيره» .

٣٤- وقال عليه السلام : التّواضع الرّضا بالمجلس دون شَرفه ، و أن تُسلّم على من لقيت ، وأن تترك المراء و إن كنت محِقّاً .

٣٥- وقال عليه السلام : إنّ المؤمن أخ المؤمن لا يَشتمه ولا يحرمه و لا يسيء به الظنّ .

٣٦- وقال عليه السلام : لابنه : اصبر نفسك على الحقّ ، فإنّه من منع شيئاً في حقّ أُعطي في باطل مثليه .

٣٧- وقال عليه السلام : مَن قسم له الخُرق حجب عنه الإيمان (١) .

٣٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش .

٣٩- وقال عليه السلام : إنّ لله عقوبات في القلوب و الأبدان : ضنك في المعيشة و وهن في العبادة . وما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قَسوة القلب .

٤٠- و قال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصّابرون ؟ فيقوم فئام من النّاس (٢). ثمّ ينادي مناد أين المتصبّرون ؟ فيقوم فِئام من النّاس. قلت: جعلت فداك ما الصّابرون والمتصبّرون ؟ ففال عليه السلام الصّابرون على أداء الفرائض، و المتصبّرون على ترك المحارم .

٤١- وقال عليه السلام : يقول الله : ابن آدم ! اجتنب ما حرّمتُ عليك تكن من أورع النّاس .

٤٢- وقال عليه السلام : أفضل العبادة عفّة البطن و الفرج .

٤٣- وقال عليه السلام : البِشر الحسن (٣) وطلاقة الوجه مَكسبةٌ للمحبّة ، و قُربةٌ من الله . و عبوس الوجه و سوء البشر مَكسبةٌ للمقت و بعدٌ من الله .

٤٤- وقال عليه السلام : ما تذرّع إليّ بذريعة ، ولا تُوسّل بوسيلة هي أقرب له

---

(١) الحرق : ضعف العقل والرأى ، الجهل ، الحمق ، ضدالرفق .

(٢) الفئام - ككتاب - : الجماعة من الناس . وفسرفى خطب أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف .　(٣) البشر - بالكسر - طلاقة الوجه و بشاشته . والمقت : البغض .

منّي إلى ما يحبّ من يد سالفة منّي إليه أتبعتها أختها ليحسن حفظها وربّها ، لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل (١) وما سمحت لي نفسي بردّ بكر الحوائج .

٤٥- و قال عليه السلام : الحياء و الإيمان مقرونان في قرن ، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

٤٦- و قال عليه السلام : إنّ هذه الدّنيا تعاطاها البرّ و الفاجر ، وإنّ هذا الدّين لا يعطيه الله إلاّ أهل خاصّته (٢) .

٤٧- و قال عليه السلام : الإيمان إقرار و عمل . والإسلام إقرار بلا عمل .

٤٨- وقال عليه السلام : الإيمان ما كان في القلب . و الإسلام ما عليه التّناكح و التّوارث و حُقنت به الدّماء . و الإيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الإيمان .

٤٩- و قال عليه السلام : من علّم باب هُدىً فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً . ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً .

٥٠- و قال عليه السلام : ليس من أخلاق المؤمن الملق و الحسد إلاّ في طلب العلم (٣) .

٥١- و قال عليه السلام : للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، و ليس لغير العالم أن يقول ذلك ، و في خبر آخر يقول : لا أدري لئلاّ يوقع

---

(١) الظاهر أن المراد التتابع في الاحسان و العمل وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام « قال : ما من شيء أسر الى من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل » ذكره الابي .

(٢) التعاطي : التناول . و تناول مالا يحق . و التنازع في الاخذ والقيام به . و في بعض النسخ « لا يعطيه الا أهل الله خاصة » .

(٣) الملق - بالتحريك - : التملق وهو الود واللطف و أن يعطي في اللسان ما ليس في القلب .

في قلب السّائل شكّاً .

٥٢ـ وقال عليه السلام : أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان أبيه و أخيه ، فهو أوّل من نطق بها و هو الذّبيح .

٥٣ـ و قال عليه السلام : ألا أنبّئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السّلطان و الشّيطان منكم ؟ فقال أبوحمزة: بلى ، أخبرنا به حتّى نفعله ، فقال عليه السلام : عليكم بالصّدقة فبكّروا بها ، فإنّها تسوّد وجه إبليس و تكسر شرّة السّلطان الظّالم عنكم في يومكم ذلك (١) . وعليكم بالحبّ في الله والتّودّد (٢) والموازرة على العمل الصالح، فإنّه يقطع دابرهما ـ يعني السّلطان و الشّيطان ـ . و ألحّوا في الاستغفار ، فإنّه ممحاة للذّنوب .

٥٤ـ وقال عليه السلام : إنّ هذا اللّسان مفتاح كلّ خير و شرّ ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كلّ شرّ ، فإنّ ذلك صدقة منه على نفسه (٣) » ثمّ قال عليه السلام: لا يسلم أحد من الذّنوب حتّى يخزن لسانه .

٥٥ـ وقال عليه السلام : من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، فأمّا الأمر الظاهر منه مثل الحدّة و العجلة ، فلا بأس أن تقوله . وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٤) .

---

(١) الشرة ـ بالكسر فالفتح مشددة ـ : الشر والغضب والحدة .

(٢) وفي بعض النسخ «المودة» .

(٣) في الكافي ج ٢ ص ١١٤ عن علي بن ابراهيم باسناده عن الحلبي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أمسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه » أقول : قوله : «فانها» أي الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة .

(٤) رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ باسناده عن الصادق عليه السلام والصدوق في معاني الاخبار أيضاً عنه عليه السلام . والحدة ـ بالكسر ـ : ما يعترى الانسان من الغضب والنزق. والعجلة ـ بالتحريك ـ . السرعة والمبادرة في الامور من غير تأمل.

٥٦ـ وقال عليه السلام : إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (١) .

٥٧ـ وقال عليه السلام : عليكم بالورع و الاجتهاد ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً كان أو فاجراً ، فلو أنّ قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه .

٥٨ـ وقال عليه السلام : صلة الأرحام تزكّي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتيسّر الحساب ، وتنسيء في الأجل (٢) .

٥٩ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس إنّكم في هذه الدّار أغراض تنتضل فيكم المنايا ، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلاّ بانقضاء آخر من أجله ، فأيّة اُكلة ليس فيها غصص ؟ أم أيّ شربة ليس فيها شرقٌ ؟ (٣) استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه (٤) ، فانّ اليوم غنيمةٌ ، و غداً لا تدري لمن هو ، أهل الدّنيا سفرٌ (٥) يحلّون عقد رحالهم في غيرها ، قد خلت منّا اُصولٌ نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله ، أين الّذين كانوا أطول أعماراً منكم ؟ و أبعد آمالاً ؟ . أتاك يا ابن آدم مالا تردّه ، و ذهب عنك مالا يعود ، فلا تعدّنّ عيشاً منصرفاً عيشاً . مالك منه إلاّ لذّة تزدلف بك إلى حمامك ؟! (٦) و تقرّبك من

---

(١) رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ باسناده عن الصادق عليه السلام .

(٢) «تزكي الاعمال» أي تنميها في الثواب أو تطهرها أو تصيرها مقبولة . والنساء ـ بالفتح ـ : التأخير .

(٣) غص غصصاً بالطعام : اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس . و شرق بالماء أو بريقه : غص .

(٤) الظعن: الرحال والسير .

(٥) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع سافر ، أي المسافرون .

(٦) الحمام ـ ككتاب ـ : قضاء الموت و قدره أي تقربك الى موتك . و اخترم : أهلك . والسواد المخترم : الشخص الذي مات . يقال : اخترمهم الدهر و تخرّمهم أي افتطعهم واستأصلهم .

أجلك ؟! فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود و السّواد المخترم . فعليك بذات نفسك ودع ما سواها و استعن بالله يعنك (١) .

٦٠ـ وقال عليه السلام :من صنع مثل ماصُنع إليه فقد كافأه ، ومن أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنّه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطىء النّاس في شكرهم ولم يستزد هم في مودّتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به عرضك ، واعلم أنّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن ردّه .

٦١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهّد الغائب أهله بالهديّة ، و يحميه عن الدّنيا كما يحمي الطبيب المريض .

٦٢ـ و قال عليه السلام : إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض . و لا يعطي دينه إلاّ من يحبّ .

٦٣ـ و قال عليه السلام : إنّما شيعة عليّ عليه السلام المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا ، المتزاورون لاحياء أمرنا ، الّذين إذا غضبوا لم يظلموا ، وإذا رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا .

٦٤ـ و قال عليه السلام : الكسل يضرّ بالدّين و الدّنيا .

٦٥ـ و قال عليه السلام : لو يعلم السّائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً . ولو يعلم المسؤول ما في المنع مامنع أحدٌ أحداً .

٦٦ـ وقال عليه السلام : إن لله عباداً ميامين مياسير ، يعيشون و يعيش النّاس في أكنافهم ، و هم في عباده مثل القطر . و لله عبادٌ ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ولا يعيش النّاس في أكنافهم و هم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلاّ أتوا عليه (٢) .

---

(١) في بعض النسخ «يغنك» .

(٢) الميامين : جمع ميمون بمعنى ذواليمن و البركة . و المياسير : جمع موسر بمعنى الغنى و ذواليسر . و المناكيد جمع نكد ـ بفتح الكاف و كسره و سكونه ـ : عسر ، قليل الخير . وأتوا عليه أى أهلكوه وأفنوه .

٦٧- و قال عليه السلام : قولوا للنّاس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ، فإنّ الله يبغض اللّعان السّباب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش،السائل الملحف ، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (١) .

٦٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يحبّ إفشاء السّلام .

٩- ل (٢) : عن الطّالقاني ، عن محمّد بن جرير الطّبريّ ، عن أبي صالح الكناني ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب فأتى محمّد بن عليّ عليهما السلام - يعني الباقر - عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم ، قال: فدخل و عمر يمسح عينيه من الدّموع فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام : ما أبكاك ياعمر ؟ فقال هشام : أبكاه كذا و كذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا عمر إنّما الدّنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم ، و كم من قوم قد ضرّهم بمثل الّذي أصبحنا فيه حتّى أتاهم الموت ، فاستوعبوا فخرجوا من الدّنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، و لا ممّا كرهوا جنّة ، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن والله محقّون أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها ، فنكفّ عنها فاتّق الله ، و اجعل في قلبك اثنتين تنظر الّذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الّذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ به البدل

---

(١) يقال : ألحف في المسألة الحافاً اذا ألحّ فيها ولزمها ، وهوموحب لبغض الرب حيث أعرض عن الغنى الكريم و سأل الفقر اللئيم . وأنشد بعضهم :

الله يبغض ان تركت سؤاله * و بنو آدم حين يسأل يغضب

(٢) الخصال ج ١ ص ٥١ .

ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت (١) على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك ، واتّق الله ياعمر ، وافتح الأبواب ، وسهّل الحجّاب ، وانصر المظلوم ، وردّ المظالم (٢) .

ثمّ قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه و قال : إيّه يا أهل بيت النّبوّة فقال : نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له ، فدعا عمر بدواة في قرطاس و كتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ فدك .

٧ - ما (٣) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة بعد ماقضينا نسكنا فودّعناه و قلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله فقال : ليعن قويّكم ضعيفكم ، و ليعطف غنيّكم على فقيركم ، و لينصح الرّجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، و لا تحملوا النّاس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، و ردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم ، لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً و إن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٨ - ما (٤) : عن الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : خدمت سيّدالأنام أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشرة سنة فلمّا أردت الخروج و ودّعته فقلت له :

---

(١) السلعة : المتاع . وبار السوق أو السلعة أى كسد .

(٢) فى المصدر « الظالم » .

(٣) الامالى ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) المصدر : ج١ ص ٣٠٢

أفدني ، فقال : بعد ثمانية عشر سنة يا جابر ؟ قلت : نعم إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره (١) قال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّ وجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة له ، يا جابر من أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا ، ومن عصى الله لم ينفعهُ حبّنا .

يـا جابر من هذا الّذي سأل الله فلم يعطه ؟ أو توكّل عليه فلم يكفه ؟ أو وثق به فلم ينجه ؟ .

يا جابر أنزل الدُّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحوّل و هل الدُّنيا إلاّ دابّة ركبتها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكب ، ولا أحد يعبأ بها ، أو كثوب لبسته ، أو كجارية وطئتها .

يا جابر الدُّنيا عند ذوي الالباب كفيء الظّلال . لا إله إلاّ الله إعزاز لأهل دعوته ، الصّلاة بيت الإخلاص و تنزيه عن الكبر ، و الزّكاة تزيد في الرزق ، و الصّيام و الحجّ تسكين القلوب ، القصاص و الحدود حقن الدّماء ، و حبّنا أهل البيت نظام الدّين ، وجعلنا الله و إيّاكم من الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

٩- **مع** (٢) : عن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات و ثلاث كفّارات وثلاث مُوبقات (٣) و ثلاث منجيات فأمّا الدّرجات فافشاء السّلام ، و إطعام الطّعام ، و الصلاة باللّيل و النّاس نيام ، و أمّا الكفّارات فإسباغ الوضوء في السّبرات، و المشي باللّيل و النّهار إلى الجماعات و المحافظة على الصّلوات ، و أمّا الموبقات فشحٌّ مطاع ، و هوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، و أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ و العلانية ، و القصد في الغنى و

(١) لاينزف أى لايفنى ماؤها على كثرة الاستقاء .

(٢) معانى الاخبار : ص ٣١٤ ورواه فى الخصال ج١ ص ٤١ بسند آخر .

(٣) الموبقة : المهلكة ، والموبقات المهلكات من المعاصى والذنوب .

الفقر ، و كلمة العدل في الرّضا و السخط .

قال: مصنّف هذا الكتاب (ره) (١) روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الشّحّ المطاع سوء الظّنّ بالله عزّوجلّ ، و أمّا السّبرات فجمع سبرة و هو شدّة البرد ، و بها سمّي الرّجل سبرة .

١٠- سن(٢) : عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن أبي النّعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العجب كلّ العجب للشّاكّ في قدرة الله وهويرى خلق الله ، و العجب كلّ العجب للمكذّب بالنّشأة الأخرى وهو يرى النّشأة الأولى ، و العجب كلّ العجب للمصدّق بدار الخلود و هو يعمل لدار الغرور ، و العجب كلّ العجب للمختال الفخور ، الّذي خلق من نطفة ثمّ يصير جيفة ، و هو فيما بين ذلك ولا يدري كيف يصنع به .

١١- جا (٣) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي النّعمان العجليّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا النّعمان لاتحقّقنّ علينا كذباً فتسلب الحنيفيّة ، ياأبا النّعمان لا تستأكل بنا النّاس فلا تزيدك الله بذلك إلاّ فقراً ، يا أباالنّعمان لا ترأس فتكون ذنباً، يا أباالنّعمان إنّك موقوف ومسؤول لا محالة ، فإن صدقت صدقناك ، و إن كذبت كذبناك ، يا أبا النّعمان لا يغرّك النّاس عن نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطعنّ نهارك بكذا و كذا فإنّ معك من يحفظ عليك ، وأحسن فلم أرشيئاً أسرع درکاً ولا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم .

١٢- كشف (٤) : من كتاب الحافظ بن عبدالعزيز عن الحجّاج بن أرطاة

---

(١) يعني الصدوق .　　(٢) المحاسن ص ٢٤٢ تحت رقم ٢٣٠.

(٣) مجالس المفيد : ص ١٠٨ ، المجلس الثالث والعشرون .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٣ الى ٣٦٢ .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ابن أرطاة كيف تواسيكم ؟ قلت :صالح يا أبا جعفر ، قال : يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه ؟ قلت : أمّا هذا فلا ، فقال له : لوفعلتم ما احتجتم .

١٣ـ عن أبي حمزة الثّمالي قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : لا تصحبنّ خمسة ولا تحادثهم و لا تصاحبهم في طريق . و قد سبق ذكره في أخبار أبيه عليه السلام (١) .

١٤ ـ و عن حسين بن حسن قال :كان محمّدبن عليّ عليهما السلام يقول : سلاح اللّئام قبيح الكلام .

١٥ ـ و عن جابر الجعفي قال : قال لي محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا جابر إنّي لمحزون ، وإنّي لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟ قال : ياجابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه ، يا جابر ما الدّنيا وماعسى أن يكون ، إن هوإلاّ مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا للبقاء فيها ، ولم يأمنُوا قدوم الآخرة عليهم ، ولم يصمّهم عن ذكرالله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نورالله ما رأوا بأعينهم من الزّينة ففازوا ثواب الأبرار ، و إنّ أهل التّقوى أيسر أهل الدّنيا مؤونة ، و أكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكّروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحقّ الله عزّوجلّ ، قوّامين بأمرالله ، و قطعوا محبّتهم لمحبّة ربّهم ، و نظروا إلى الله و إلى محبّته بقلوبهم ، و توحّشوا من الدّنيا بطاعة مليكهم ، و علموا أنّ ذلك منظور إليه من شأنهم ، فأنزل الدّنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء ، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته .

١٦ـ و في كتاب حلية الأولياء عن خلف بن حوشب ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام قال : الايمان ثابت في القلب ، و اليقين ، خطرات ، فيمرّ اليقين

(١) راجع ص ١٣٧ و الكافي ج٢ ص ٦٤١ .

بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد ، و يخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر .

١٧ ـ و عن سفيان الثّوري قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهما السلام يقول : الغنى و العزّ يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التّوكّل أقطناه .

١٨ ـ وعن زيد بن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصّواعق يصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا تصيب الذّاكر .

١٩ ـ و عن ثابت، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» (١) قال: الغرفة : الجنّة ، بما صبروا على الفتن في الدّار الدّنيا .

٢٠ ـ و عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً» (٢) قال : بما صبروا على الفقر و مصائب الدّنيا .

٢١ ـ و عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيعتنا من أطاع الله .

٢٢ ـ و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إيّاكم و الخصومة فإنّها تفسد القلب و تورث النّفاق .

٢٣ ـ وعن ابن المبارك قال : قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام : من أعطى الخُلق و الرّفق فقد أُعطي الخير و الرّاحة ، و حُسن حاله في دينه و آخرته، ومن حرم الخُلق و الرّفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة إلاّ من عصمه الله .

٢٤ ـ وعن يوسف بن يعقوب ، عن أخيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيعتنا ثلاثة أصناف صنف يأكلون النّاس بنا، وصنف كالزّجاج ينمّ (٣) وصنف كالذّهب الأحمر

---

(١) الفرقان : ٧٦ .

(٢) الدهر : ١٣ .

(٣) يعنى لايكتم السر و أذاع ما فى باطنه من الاسرار .

كلّما أُدخل النّار ازداد جودة .

٢٥ ـ و عن الاصمعيّ قال محمّد بن عليّ عليهما السلام لابنه : يا بنيّ إيّاك و الكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرّ ، إنّك إن كسلت لم تؤدّ حقّاً و إن ضجرت لم تصبر على حقّ .

٢٦ ـ و عن حجّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كلّ حال ، و إنصافك [الناس من نفسك] ومواساة الأخ في المال.

٢٧ ـ قال الأبي في كتاب نثر الدّرر (١) قال عليه السلام لابنه جعفر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً، فلعلّ رضاه فيه ، و خبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه ، و خبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً فلعلّ الوليّ ذلك .

٢٨ ـ و اجتمع عنده ناس من بني هاشم و غيرهم فقال : اتّقوا الله شيعة آل محمّد ، وكونوا النّمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال : الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : فما التّالي ؟ قال : التّالي الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، والله ما بيننا و بين الله قرابة ، ولا لنا على الله من حجّة ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لاتغترّوا ـ ثلاثاً ـ .(٢)

٢٩ ـ و قال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

٣٠ ـ و قال عليه السلام لابنه : يا بنيّ إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمدلله ، وإذا حزنك أمرٌ فقل : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: أستغفر الله.

٣١ ـ و قال ابن حمدون في تذكرته : قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : توقّي الصّرعة خيرٌ من سؤال الرّجعة .

---

(١) راجع كشف الغمة ج٢ ص ٣٦٠ .

(٢) أي قالها ثلاث مرات .

٣٢ ـ وقيل له : من أعظم النّاس قدراً ؟ قال: من لم يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٣ ـ و قال أبوعثمان الجاحظ : جمع محمّد صلاح شأن الدّنيا بخدا فيرها في كلمتين فقال : صلاح شأن المعاش و التّعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، و ثلث تغافل .

٣٤ـ الدرة الباهرة (١) : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً ، فلعلّ رضاه فيه . وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه . وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً ، فلعلّه الوليّ .

٣٥ـ وقال عليه السلام : الغلبة بالخير فضيلة ، وبالشّرّ قبيحة .

٣٦ـ وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً ؟ فقال : من لا يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٧ ـ و قال عليه السلام : مايأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .

٣٨ـ و قال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه .

٣٩ ـ اعلام الدين (٢) : قال : محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو فإنّ موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبيّاً مرسلاً .

٤٠ ـ و قال لبعض شيعته : إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بالورع ، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلاّ بالعمل ، و إنّ أشدّ النّاس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً .

٤١ ـ وقال عليه السلام: إذا علم الله تعالى حسن نيّة من أحد اكتنفه بالعصمة .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك و أخلص و دّك للمؤمنين ، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته .

---

(١) و (٢) مخطوط .

٤٣ـ وقال عليه السلام : الوقوف عندالشّبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إنّ على كلّ حقّ نوراً ، و ما خالف كتاب الله فدعوه ، إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشّرّ عقوبة البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، و يعيّر النّاس بما لا ينفيه عن نفسه ، أويتكلّم بكلام لا يعنيه .

٤٤ ـ و قال عليه السلام : من عمل بما يعلم علّمه الله مالم يعلم .

٤٥ـ واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم فقال لهم : اتّقوا الله شيعة آل محمّد و كونوا النّمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : وما التّالي ؟ قال: الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، إنّه والله ما بيننا و بين الله من قرابة ، ولا لنا عليه حجّة ،ولا يتقرّب إلى الله إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا ، و يحكم لا تغترّوا .

٤٦ ـ و قال لبعض شيعته و قد أراد سفراً فقال له : أوصني فقال : لا تسيرنّ سيراً و أنت خاف ، ولاتنزلنّ عن دابّتك ليلاً إلاّ و رجلاك في خفّ ، ولا تبولنّ في نفق ، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتّى تعلم ما هي ، و لا تشرب من سقاء حتّى تعرف ما فيه ، ولاتسيرنّ إلاّ مع من تعرف ، واحذر من لاتعرف .

٤٧ـ وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً فقال : من لايبالي في يد من كانت الدّنيا .

٤٨ ـ وقال عليه السلام تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسَنة و طلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيحٌ ، و البحث عنه جهاد ، و تعلّمه صدقة ، و بَذله لأهله قربة ، و العلم ثمار الجنّة ، وأُنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، و رفيق في الخلوة ، و دليل على السّرّاء ، و عون على الضّرّاء ،و دين عندالاخلاّء ، وسلاح عندالأعداء ، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة ، و للنّاس أئمّة ، يقتدى بفعالهم ، ويقتصّ

آثارهم ، و يصلّي عليهم كلّ رطب و يابس و حيتان البحر و هوامّه و سباع البرّ و أنعامه .

٢٣

(باب)

«(مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه)»

«(و حكمه)»

١- **لى** (١) : عن ابن ادريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن محمّد ابن زياد ، عن أبان الأحمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه جاء إليه رجلٌ فقال له : بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول الله علّمني موعظة . فقال له عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا ؟ و إن كان الرّزق مقسوماً فالحرصُ لماذا ، وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا ، وإن كان الثوابُ عن الله حقّاً فالكسل لماذا ، و إن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا ، و إن كان العقوبة من الله عزّ وجلّ النّار فالمعصية لماذا ، و إن كان الموت حقّاً فالفرحُ لماذا ، و إن كان العرض على الله حقّاً فالمكر لماذا ، و إن كان الشّيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ، وإن كان الممرّ على الصّراط حقّاً فالعجب لماذا ، وإن كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، و إن كانت الدّنيا فانية فالطّمأنينة إليها لماذا ؟!! .

ل (٢) : عن ابن وليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان مثله ، وفيه بعد قوله «فالمعصية لماذا» : «وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا » و ليس فيه ، «وإن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا» .

٢- **لى** (٣) عن العطّار ، عن أبيه ، عن الاشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله-

---

(١) المجلس الثانى ص٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص٦١ .

(٣) المجلس الثالث و الاربعون ص ١٤٨ .

الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال له : ياهذا ما أرفع من السماء ، و أوسع من الأرض ، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر ، وأشدّ حرارة من النّار ، وأشدّ برداً من الزّمهرير ، وأثقل من الجبال الرّاسيات . فقال له : ياهذا الحقّ أرفع من السّماء ، والعدل أوسع من الأرض ، وغنى النفس أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشدّ حرارة من النّار، واليأس من روح الله عزّ وجلّ أشدّ برداً من الزّمهرير و البهتان على البريء أثقل من الجبال الرّاسيات .

ل (١) : عن ما جيلويه ، عن محمّد العطّار مثله .

كتاب الغايات (٢) للشيخ جعفر بن أحمد القمّي مرسلاً مثله .

٣ـ لي (٣) عن جعفر بن الحسن ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الغنى البخلاء لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الصّلاح أهل العيوب لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى ، عن سفههم ، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس ، و أصبح أهل العُيوب يتمنّون معايب الناس ، و أصبح أهل السفه يتمنّون سفه النّاس . وفي الفقر الحاجة إلى البخيل وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ، و في السفة المكافأة بالذّنوب .

٤ ـ ب (٤) : عن ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كم من نعمة الله عزّ وجلّ على عبده في غير عمله ، و كم من مؤمّل أملاً والخيار في غيره ، و كم من ساع إلى حتفه و هو مبطيء عن حظّه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .
(٢) مخطوط .
(٣) المجلس الحادى والستون ص٢٣٣ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٩ .

ما- (١) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن مسكان ، عن بكر بن محمّد عن الصادق عليه السلام مثله .

٥ - ل (٢) : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع النّاس من وقف عند الشبهة ، أعبد النّاس من أقام الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب .

٦- ل (٣) : عن القاسم بن محمّد السّراج ، عن محمّد بن أحمد الضبّيّ ، عن محمّد ابن عبدالعزيز الدّينوريّ ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن سفيان الثوريّ قال: لقيت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال لي : يا سفيان لا مروّة لكذوب ، ولا أخ لملوك ، ولا راحة لحسود ، ولا سؤدد لسيّىء الخلق ، فقلت : يا ابن رسول الله زدني ، فقال لي : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً ، وأحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً ، ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ، و شاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّ وجلّ . قلت : يا ابن رسول الله زدني فقال : لي : يا سفيان من أراد عزّاً بلا عشيرة ، وغنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فلت : زدني يا ابن رسول الله ، فقال لي : يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي: يا بنيّ من يصحب صاحب السّوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم ، ثمّ أنشدني :

عوّد لسانك قول الخير تحظ به　　إنّ اللّسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاني ما سننت له　　في الخير و الشّرّ كيف تعتاد

---

(١) الامالي ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٣) المصدر ج١ ص ٨ .

٧- فس (١) عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص ما منزلة الدّنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها ، يا حفص : إنّ الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ماهم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة ، لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ، ثمّ تلا قوله « تلك الدّار الآخرة - الآية » (٢) وجعل يبكي ويقول: ذهب والله الأمانيّ عند هذه الآية .

ثمّ قال فازوا والله الأبرار ، أتدري منهم ؟ هم الّذين لا يؤذون الذّرّ ، كفى بخشية الله علماً ، و كفى بالاغترار بالله جهلاً ، يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلّم و علّم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلّم لله .

قلت : جعلت فداك فما حدّ الزّهد في الدّنيا ؟ فقال : فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم» (٣) إنّ أعلم النّاس بالله أخوفهم لله ، و أخوفهم له أعلمهم به ، و أعلمهم به أزهدهم فيها .

فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال : اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش .

٨- ل (٤) : عن أبيه ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن جعفر(٥) بإسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس للبحر جارٌ ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية ثمن ، وكم من منعم عليه وهو لايعلم .

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٩٣ .

(٢) القصص: ٨٣. وتمام الاية « نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض و لا فساداً والعاقبة للمتقين » .

(٣) الحديد : ٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) يعني محمد بن جعفر الخراز من أصحاب الرضا عليه السلام .

٩- ل (١) : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محالٌ ، والشفقة من العدوّ محالٌ ، والحرمة من الفاسق محالٌ ، والوفاء من المرأة محالٌ ، والهيبة من الفقير محالٌ .

١٠- ل (٢) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر، عن أبي عليّ بن راشد ، رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه .

١١- ل (٣) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع : أوّلها الوفاء ، والثانية التدبير ، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الحرّيّة.

١٢- (٤) : و قال عليه السلام خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب فأوّلها صحّة البدن ، والثانية الأمن ، والثالثة السّعة في الرّزق ، و الرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزّوجة الصالحة ، والولد الصّالح ، والخليط الصالح ، و الخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الدّعة.

١٣- ل (٥): عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني عن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن يحيى الحلبي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرّجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) و (٤) المصدر ج ١ ص ١٣٦ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٥ .

بذلك و لا يذكر به ، و الحكيم الّذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، و الرّجل الّذي يأمن ذا المكر و الخيانة ، و السيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، و الأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السّرّ و تفشي عليه ، و السّريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

١٤ - ل (١): عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن الجامورانيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لا يطمعنّ ذوالكبرفي الثناء الحسن ، ولاالخبّ في كثرةالصّديق ، ولاالسيّء الأدب في الشرف ، و لا البخيل في صلة الرّحم ، ولا المستهزىء بالنّاس في صدق المودّة ، و لا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السّلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصّغير فيالسؤدد ، ولا القليل التّجربة المعجب برأيه في رئاسة .

١٥ - ل (٢) : عن المفسّر أحمد بن الحسن الحسيني ، عنأبي محمّدالعسكري عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصّادق عليه السلام إلى بعض النّاس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض و أنت في أفضل الاعمال فعظّم لله حقّه أن تبذل نعمائه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك . وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحلمودّتنا ثمّ ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً إنّما لك نيّتك و عليه كذبه .

١٦- ما(٣) : عنالمفيد، عنابن‌قولويه، عنمحمّدالحميريّ، عنأبيه، عنالبرقيّ عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول‌الناس فيه إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً ، وأوّل‌تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته ، ثمّ قال: يافضل لايأتي المسجد من كلّ قبيلة إلّا وافدها ، ومن كلّ أهل

---

(١) المصدر ج٢ص ٥٣ .

(٢) لم أجده.

(٣) الامالى ج ١ ص ٤٥ .

بيت إلا نجيبها ، يافضل لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخل الله به الجنّة ، و إمّادعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدّنيا ، و إمّا أخ يستفيده في الله عزّوجلّ .

ثمّ قال : قال رسول الله : «ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله» ثمّ قال : يا فضل لاتزهدوا في فقراء شيعتنا فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ، ثمّ قال : يا فضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرّجل منكم لصديقه يوم القيامة : «فمالنا من شافعين ولا صديق حميم (١) » .

١٧ ـ ما (٢) : عن المفيد ، عن حسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم في كتابه على يد أبي نوح الكاتب ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال لاصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقّفة (٣) لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه ، و ليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه ، حتّى يجد له موضعاً ، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجترام .

١٨ ـ ما (٤) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن رفاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع : من أصبح على الدّنيا

---

(١) الشعراء : ١٠٠ .

(٢) الامالى ج١ ص ٢٢٩ .

(٣) الدهم جمع أدهم : أجود الفرس . ودابة موقفة التى فى قوائمها خطوط سود.

(٤) الامالى ج ١ ص ٢٣٣ و رواه المفيد فى المجالس ص ١١١ .

حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً ، ومن أصبح يشكر مصيبة نزلت به فإنّما يشكر ربّه ، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النّار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً ، و الاربع الّتي إلى جنبهنّ كما تدين تدان ، و من ملك استأثر ، ومن لم يستشر ندم ، والفقر هو الموت الاكبر .

١٩- ما (١) : باسناد أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس لحاقن رأي ، ولا لملوك صديق ، ولا لحسود غنى ، و ليس بحازم من لم ينظر في العواقب و النظر في العواقب تلقيح للقلوب .

٢٠- ما (٢) ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبد العزيز بن محمّد قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و أنا عنده فقال له جعفر : ياسفيان إنّك رجلٌ مطلوب و أنا رجلٌ تسرّع إليّ الألسن ، فسل عمّا بدالك ، فقال : ماأتيتك ياابن رسول الله إلاّ لأستفيد منك خيراً ، قال: ياسفيان إنّي رأيت المعروف لايتمّ إلاّ بثلاث : تعجيله و ستره و تصغيره . فإنّك إذا عجّلته هنّأته و إذا سترته أتممته وإذا صغّرته عظم عند من تسديه إليه ، يا سفيان إذا أنعم الله على أحد منكم بنعمة فليحمدالله عزّوجلّ ، و إذا استبطىء الرّزق فليستغفرالله ، وإذا حزنه أمر قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا سفيان ثلاث أيّما ثلاث : نعمت العطيّة الكلمة الصّالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتّى يهديها إلى أخيه المؤمن . وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أعظم من المعروف إلاّ ثوابه ، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف يصنعه ، ولا كلّ من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرّغبة و القدرة و الاذن فهنالك تمّت السّعادة للطّالب و المطلوب إليه .

---

(١) الامالي ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٩٤ .

٢١- ع (١) : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران انظر إلى من هو دونك ، ولاتنظر إلي من هو فوتك في المقدرة ، فإنّ ذلك أقنع لك بماقسّم لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة من ربّك . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين . و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله و الكفّ عن أذي المؤمنين و اغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولامال أنفع من القنوع باليسير المجزي ، ولاجهل أضرّ من العجب .

٢٢- ع (٢) : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان عن رجل ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال لمحمد بن مسلم : لا تغرّنك النّاس من نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولاتقطع النّهار عنك كذا و كذا ، فإنّ معك من يحصي عليك ، ولا تستصغرنّ حسنة تعملها فإنّك تراها حيث تسرّك ، ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فإنّك تراها حيث تسوؤك ، و أحسن فإنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم .

جا (٣) عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن عبدالله بن زيد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . وزاد في آخره : إنّ الله جلّ اسمه يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين (٤) » .

---

(١) علل الشرائع الباب الثانى والخمسون بعد الثلاثمائة ص ٥٥٩ .

(٢) المصدر الحديث التاسع والاربعون من الباب الاخر ص٥٩٩ . وهذا اشتباه من جامع الكتاب حيث أورد حديث الباقر عليه السلام فى هذا الباب .

(٣) المجالس ص ١٠٨ .

(٤) هود : ١١٤.

٢٣- مع (١) : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إعلم أنّ الصّلاة حجزة الله في الأرض فمن أحبّ أن يعلم مايدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش و المنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، و من أحبّ أن يعلم ماله عندالله فليعلم مالله عنده ، و من خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، و إن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فانّ الله عزّوجلّ أولى بالوفاء والزّيادة . من عمل سيّئة في السّرّ فليعمل حسنة في السّرّ ، ومن عمل سيّئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .

٢٤- سن (٢) : عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالحميد الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كتب معي إلى عبدالله بن معاوية وهو بفارس : من اتّقى الله وقاه ، ومن شكره زاده ، ومن أقرضه جزاه .

٢٥- سن (٣) : عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع ، و الاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، و كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول السّجود والرّكوع فإنّ أحدكم إذا طال الرّكوع يهتف إبليس من خلفه ، و قال : يا ويلتاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت .

٢٦- ص (٤) : عن الصّدوق رحمه الله بإسناده ، عن ابن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : لاتمزح فيذهب نورك ، ولاتكذب فيذهب بهاؤك ، وإيّاك وخصلتين : الضّجر والكسل فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً ، قال :

---

(١) معاني الاخبار : ص ٢٣٦ .

(٢) المحاسن للبرقي ص ٣ تحت رقم ٢ .

(٣) المصدر : ص ١٨ تحت رقم ٥٠ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

و كان المسيح عليه السلام يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، و من ساء خلقه عذّب نفسه ، و من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، و من لاحى الرّجال ذهب مروّته .

٢٧- مص (١) : قال الصّادق عليه السلام أفضل الوصايا وألزمها أن لاتنسى ربّك ، وأن تذكره دائماً ، ولا تعصيه ، وتعبده قاعداً وقائماً ، ولا تغترّ بنعمته ، و اشكره أبداً ، ولا تخرج من تحت أستارعظمته و جلاله فتضلّ ، وتقع في ميدان الهلاك ، وإن مسّك البلاء و الضرّ ، و أحرقتك نيران المحن و اعلم أنّ بلاياه محشوّة بكراماته الأبديّة ، و محنه مورثة رضاه و قربه ولو بعد حين ، فيالها من مغنم لمن علم ووفّق لذلك .

٢٨- روى أنّ رجلاً استوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا تغضب قطّ ، فإنّ فيه منازعة ربّك فقال : زدني ، قال : إيّاك وما يعتذر منه فإنّ فيه الشّرك الخفيّ فقال : زدني ، فقال : صلّ صلاة مودّع فإنّ فيها الوصلة والقربى ، فقال : زدني ، فقال عليه السلام استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك فإنّ فيها زيادة اليقين ، وقد أجمع الله تعالى مايتواصى به المتواصون من الأوّلين والآخرين في خصلة واحدة وهي التّقوى ، قال الله جلّ وعزّ : « ولقد وصّينا الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم و إيّاكم أن اتّقوا الله (٢) » و فيه جماع كلّ عبادة صالحة ، وصل من وصل إلى الدّرجات العلى ، و الرّتبة القصوى ، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيّبة ، و الأنس الدّائم ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّ المتّقين في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٣) » .

٢٩- كشف (٤) : قال محمّد بن طلحة قال : مالك بن أنس قال : جعفر عليه السلام

---

(١) مصباح الشريعة ص٥٠ الباب الثالث والسبعون .

(٢) النساء : ١٣١ .

(٣) القمر : ٥٤ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٨ .

يوماً لسفيان الثّوري : يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد و الشّكر على الله قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز : « لئن شكرتم لأزيدنّكم (١) » و إذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ☆ يرسل السّماء عليكم مدراراً ☆ ويمددكم بأموال وبنين (٢) » يعني في الدّنيا « ويجعل لكم جنّات » يعني في الآخرة . يا سفيان إذا حزنك أمرٌ من سلطان أوغيره فأكثر من قول « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » فإنّها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنّة .

٣٠ـ و قال ابن أبي حازم (٣) كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذا جاء آذنه فقال : سفيان الثوري بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل فقال له جعفر : يا سفيان إنّك رجلٌ يطلبك السّلطان و أنا أتّقي السّلطان قم فاخرج غير مطرود ، فقال سفيان : حدّثني حتّى أسمع و أقوم ، فقال جعفر : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمدالله ، و من استبطأ الرّزق فليستغفرالله ، و من حزنه أمر فليقل : لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، فلمّا قام سفيان قال جعفر : خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث .

٣١ـ و كان يقول عليه السلام : لا يتمّ المعروف إلاّ بثلاثة : تعجيله و تصغيره و ستره .

٣٢ـ وسئل عليه السلام لم حرّم الله الرّبا ؟ قال: لئلا يتمانع النّاس المعروف .

٣٣ـ و ذكر بعض أصحابه (٤) قال : دخلت على جعفر عليه السلام وموسى ولده بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصية فكان ممّا حفظت منه أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) نوح : ١٠ الى ١٢ .

(٣) كشف الغمة ج٢ ص ٣٥٨ .

(٤) المصدر : ج ٢ ص ٣٦٩ .

و احفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً و تمت حميداً ، يا بنيّ إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى ، و من مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّ وجلّ اتّهم الله تعالى في قضائه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّه نفسه ، يابنيّ من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل مداخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنيّ قل الحقّ لك و عليك ، و إيّاك و النميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرّجال . يابنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن وللمعادن أُصولاً وللأُصول فروعاً وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلاّ بفرع ولافرع إلاّ بأصل ، ولا أصل إلاّ بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار ، فإنّهم صخرة لاينفجر ماؤها وشجرة لايخضرّ ورقها ، وأرض لايظهر عشبها .

قال عليّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن مات .

٣٤- ونقل أنّه (١) كان رجل من أهل السّواد يلزم جعفراً عليه السلام ففقده فسئل عنه فقال له رجل - يريد أن يستنقص به - : إنّه نبطيّ فقال جعفر عليه السلام : أصل الرّجل عقله ، و حسبه دينه ، و كرمه تقواه ، و النّاس في آدم مستوون ، فاستحيا ذلك القائل .

٣٥- وقال سفيان الثوريّ : سمعت جعفر الصّادق عليه السلام يقول : عزّت السّلامة حتّى لقد خفي مطلبها ، فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في الخمول فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصّمت ، فإن طلبت في الصّمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلّي ، فإن طلبت في التخلّي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السّلف .

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٧٠ .

الصّالح ، والسّعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها .

٣٦ـ وقال الحافظ (١) عبدالعزيز : وقال إبراهيم بن مسعود قال : كان رجلٌ من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام يخاطبه ويعرفه بحسن حال فتغيّرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر عليه السلام فقال :

فلا تجزع و إن اعسرت يوماً ... فقد أيسرت في زمن طويل
و لا تيأس فإنّ اليأس كفر ... لعلّ الله يغني عن قليل
و لا تظنن بربّك ظنّ سوء ... فإنّ الله أولى بالجميل

٣٧ـ (٢) وعن عبدالله بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فإنّه لا يبنى على الخيانة والكذب .

٣٨ـ وقال الحافظ (٣) عبدالعزيز : روي عن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّه وقع بيني وبين قوم منازعة في اُمور وإنّي اُريد أن أتركه فيقال لي : إنّ تركك له ذلٌّ ، فقال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ الذّليل هو الظّالم .

٣٩ـ وعن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

٤٠ـ وقال الحافظ (٤) أبو نعيم : روي عن محمّد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أوحى الله تعالى إلى الدّنيا أن اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك .

٤١ ـ (٥) وعن الأصمعيّ قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : الصّلاة قربان كلّ تقيّ ، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، و زكاة البدن الصّيام ، و الدّاعي بلا عمل

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٧٤ .
(٢) المصدر : ج٢ ص ٣٧٥ .
(٣) المصدر : ج٢ ص ٣٧٧ .
(٤) المصدر : ج٢ ص ٣٩٥ .
(٥) المصدر : ج٢ ص ٣٩٦ .

كالرامي بلاوتر ، واستنزلوا الرّزق بالصّدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وماعال من اقتصد ، و التّقدير نصف العيش ، و التودّد نصف العقل ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، من حزن والديه فقدعقّهما ، ومن ضرب بيده [على فخذه] عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصّنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، والله عزّ وجلّ ينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و ينزل الرّزق على قدر المؤونة ، و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر معيشته حرمه الله .

٤٢ ـ و عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه و موسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظت منها أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً . يا بنيّ من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، و من لم يرض بما قسم له اتّهم الله في قضائه ، و من استصغر زلّة غيره استعظم زلّه نفسه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره .

يا بنيّ من كشف حجاب غيره تكشف عورات بيته ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يابنيّ إيّاك أن تزري بالرّجال فيزرى بك ، وإيّاك والدّخول فيما لا يعنيك فتذلّ ، يابنيّ قل الحقّ لك وعليك تستشار من بين أقرانك .

يابنيّ كن لكتاب الله تالياً ، وللإسلام فاشياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألك معطياً ، و إيّاك والنّميمة فانّها تزرع الشّحناء في قلوب الرّجال ، وإيّاك والتّعرّض لعيوب النّاس فمنزلة المعترض لعيوب النّاس كمنزلة الهدف .

يا بنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن ، و للمعادن أصولاً ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلاّ بفرع ، ولا فرع إلاّ بأصل ، ولا أصل ثابت إلاّ بمعدن طيب .

يا بني إذا زرت فزالأخيار ولاتزرالفجّار فإنّهم صخرة لايتفجّر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها و أرض لا يظهر عشبها .

قال عليّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن توفّي .

٤٣ـ (١) و عن عنبسة الخثعميّ وكان من الأخيار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إيّاكم والخصومة في الدّين فإنّها تشغل القلب وتورث النّفاق .

٤٤ـ و قال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتمّ به فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجّلت و إن كانت على غيرما يقول : كانت حسنة لم تعلمها، قال: وقال موسى عليه السلام : يا ربّ أسألك أن لايذكرني أحدٌ إلّا بخير، قال : ما فعلت ذلك لنفسي .

٤٥ـ و قال الأبي (٢) : سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام لما صار النّاس يكلبون أيّام الغلاء على الطّعام ويزيد جوعهم على العادة في الرّخص ؟ قال : لأنّهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا و إذا خصبت خصبوا .

٤٦ـ و شكى إليه عليه السلام رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال: ينسبني النّاس إلى الذّلّ فقال : إنّما الذليل من ظلم .

و قال عليه السلام : أربعة أشياء القليل منها كثير: النّار والعداوة والفقر والمرض .

٤٧ـ (٣) و قال عليه السلام إذا أقبلت الدّنيا على المرء أعطته محاسن غيره ، و إذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه .

٤٨ـ (٤) و مرّ به عليه السلام رجلٌ و هو يتغدّى فلم يسلّم فدعاه إلى الطّعام فقيل له : السنّة أن يسلّم ثمّ يدعى ، و قد ترك السّلام على عمد ، فقال : هذا فقه عراقيٌّ فيه بخل .

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر : ج٢ ص ٤١٤ . والأبي : عزّ الدين ابن زينب الحسن بن أبي طالب اليوسفي تلميذ المحقق ومن أعلام القرن السابع .

(٣) المصدر : ج٢ ص ٤١٦ .

(٤) المصدر : ج٢ ص ٤١٧ .

٤٩ـ و قال عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق ، و باطنه عميق .

٥٠ـ و قال عليه السلام : من أنصف من نفسه رضي حكماً لغيره .

٥١ـ و قال عليه السلام : (١) أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة ، قيل: و ما كرامته قال : أن لايقطع ، ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به غيره (٢) .

٥٢ـ و قال عليه السلام : حفظ الرّجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

٥٣ـ و قال عليه السلام : ما من شيء أسرّ إليّ من يد أتبعها الأخرى لأنّ منع الأواخر بقطع لسان شكر الأوائل .

٥٤ـ و قال عليه السلام : إنّي لأملق أحياناً فأتاجر الله بالصّدقة (٣) .

٥٥ـ و قال عليه السلام : لايزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي النّاس فيوطنها .

٥٦ـ و قال عليه السلام : إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصّدور.

٥٧ـ وقال عليه السلام : كفّارة عمل السّلطان الاحسان إلى الاخوان .

٥٨ـ واشتكى مرّة فقال : اللّهمّ اجعله أدباً لاغضباً .

٥٩ـ وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنّعم مسؤول عنها .

٦٠ـ وقال عليه السلام : إيّاك و سقطة الاسترسال فانّها لا تستقال .

٦١ـ وقيل له عليه السلام : ما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة .

٦٢ـ وقال عليه السلام : من لم يستحي من العيب و يرعوى (٤) عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلاخير فيه .

٦٣ـ وقال عليه السلام : وإنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن

---

(١) الكشف : ج ٢ ص ٢١٧ . (٢) في المصدر « سواه » .

(٣) أملق الرجل أنفق ماله حتى قل .

(٤) ارعوى من الجهل : كف عنه .

استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أُعطى شكر ، وإذا ابتلى صبر ، وإذا ظلم غفر.

٦٤- وقال عليه السلام : إيّاكم و ملاحاة الشّعراء (١) فانّهم يضنّون بالمدح ويجودون بالهجاء .

و قال عليه السلام : إنّي لأُسارع إلى حاجة عدوّي خوفاً أن أردّه فيستغني عنّي .

٦٥- كان عليه السلام يقول : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهلٌ من العفو أولى منّي بما أنا أهلٌ له من العقوبة .

٦٦- وأتاه عليه السلام أعرابيٌّ وقيل : بل أتى أباه الباقر عليه السلام فقال: أرأيت الله حين عبدته فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ، قال: كيف رأيته ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس ، معروفٌ بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو ، فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٦٧- و قال عليه السلام : يهلك الله ستّاً بستّ الأُمراء بالجور والعرب بالعصبيّة و الدّهاقين بالكبر ، و التجّار بالخيانة ، و أهل الرّستاق بالجهل ، و الفقهاء بالحسد .

٦٨- وقال عليه السلام : منع الموجود سوء ظنّ بالمعبود .

٦٩- وقال عليه السلام : صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للدّنيا ، وصدقة السّرّ مثراة للمال .

٧٠- وقال له أبوجعفر (٢) : يا أباعبدالله ألاّ تعذرني من عبدالله بن حسن وولده يبثّون الدّعاة ويريدون الفتنة ، قال: قد عرفت الأمر بيني وبينهم فإن أقنعتك منّي آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك ؟ قال: هات ، قال: «لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثمّ لا ينصرون (٣) »

---

(١) الملاحاة : المنازعة والمخاصمة . والضن : البخل .

(٢) يعنى الدوانيقى .

(٣) الحشر : ١٢ .

وقال : كفاني وقبّل بين عينيه .

٧١- وقال : عليه السلام لرجل أحدث سفراً يحدث الله لك رزقاً و ألزم ما عوّدت منه الخير .

٧٢- قال عليه السلام : دعا الله النّاس في الدّنيا بآبائهم ليتعارفوا و في الآخرة بأعمالهم ليجازوا ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا » « يا أيّها الّذين كفروا » .

٧٣- و قال عليه السلام : من أيقظ فتنة فهو أكلها .

٧٤- و قال عليه السلام : إنّ عيال المرء أسراؤه ،فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النّعمة .

٧٥- وكان عليه السلام يقول: السّريرة إذا صلحت قويت العلانية .

٧٦- و قال عليه السلام : ما يصنع العبد أن يظهر حسناً و يسرّ سيّئاً ، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك ، والله عزّ و جلّ يقول : « بل الانسان على نفسه بصيرة (٧) » .

٧٧- وقال له أبوحنيفة: ياأبا عبدالله ما أصبرك على الصّلاة فقال : ويحك يا نعمان أما علمت أنّ الصّلاة قربان كلّ تقيّ : و أنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة البدن الصّيام ، وأفضل الاعمال انتظار الفرج من الله، الدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر، فاحفظ هذه الكلمات يانعمان: استنزلوا الرّزق بالصّدقة، و حصّنوا المال بالزكاة ، و ما عال امرء اقتصد ، والتقدير نصف العيش : والتودّد نصف العقل ، والهرم نصف الهمّ ، و قلّة العيال أحد اليسارين، من أحزن والديه فقد عقّهما ، و من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، والصّنيعة لا يكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب و دين ، والله ينزل الرّزق على قدر المؤونة، وينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و من أيقن بالخلف جاد بالعطية ، ولو أراد الله بالنّمل خيراً ما أنبت لها جناحاً .

---

(١) الاكل جمع اكلة وهي اللقمة .

(٢) القيامة : ١٤ .

زاد ابن حمدون في روايته و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ولم يورد « ولوأراد الله بالنّملة » .

٧٨ ـ و قيل له عليه السلام : ما بلغ بك من حبّك موسى ؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحد .

٧٩ـ و قال : ثلاثة أُقسم بالله أنّها الحقّ : ما نقص مال من صدقه ولا زكاة ، ولا ظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافي بها فكظمها إلاّ أبدله الله مكانها عزّا ، و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلاّ فتح عليه باب فقر .

٨٠ـ وقال عليه السلام : ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلاّ عزّا : الصّفح عمّن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه ، والصّلة لمن قطعه .

٨١ـ وقال عليه السلام : من اليقين ألاّ ترضى النّاس بما يسخط الله ، و لا تذمّهم على مالم يؤتك الله ، و لا تحمدهم على ما رزق الله ، فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يصرفه كره كاره ، ولوأنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرّزق كما يدركه الموت .

٨٢ـ وقال عليه السلام : مروّة الرّجل في نفسه نسبٌ لعقبه وقبيلته

٨٣ـ وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره .

٨٤ـ وقال عليه السلام : خذ من حسن الظنّ بطرف تروح به قلبك و يروح به أمرك (١) .

٨٥ـ وقال عليه السلام : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له .

٨٦ـ و من تذكرة ابن حمدون قال الصّادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التّسويف حيرة ، والاستلاء(٢) على الله عزّوجلّ هلكة ، والإصرار أمن ، و لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون .

---

(١) في الكشف : ج٢ص٣٢٠ « ويرخ به أمرك» . (٢) أي الحكم والحتم.

٨٧- و قال عليه السلام : ما كلّ من أراد شيئاً قدر عليه ، و لا كلّ من قدر على شيء وفّق له ، و لا كلّ من وفّق أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتّوفيق والإصابة فهناك تجب السّعادة .

٨٨- وقال عليه السلام: صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب (١) » .

٨٩- وقال عليه السلام (٢) وقد قيل بحضرته : جاور ملكاً أو بحراً ، فقال هذا الكلام محالٌ والصّواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً لانّ الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك .

٩٠- وسئل عليه السلام : عن فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره ، قال : فضّل الأقربين بالسّبق ، وسبق الأبعدين بالقرابة .

٩١- و عنه عليه السلام قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » تيجان العرب .

٩٢- و قال عليه السلام : صحبة عشرين يوماً قرابة .

٩٣ - ٤٨ من الرّوضة (٣) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع (٤) عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها والنظر فيها ، و تعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها .

قال : و حدّثني الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي ، عن القاسم ابن الرّبيع الصحّاف عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فاسألوا الله ربّكم العافية ، وعليكم بالدّعة (٥) والوقار والسّكينة ،

---

(١) الرعد : ٢١ .
(٢) يعنى الآبي المترجم في ص ٢٠٥ .
(٣) المصدر الحديث الاول .
(٤) معطوف على ابن فضال لان ابراهيم بن هاشم أحد رواته .
(٥) الدعة : الخفض والطمأنينة .

وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ، و عليكم بمجاملة (١) أهل الباطل ، تحمّلوا الضّيم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم و خالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فإنّه لا بدّ لكم من مجالستهم و مخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم و بينهم ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيوذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر و لولا أنّ الله تعالى يد فعهم عنكم لسطوا (٢) بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة ، و أرواحكم و أرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبّونهم أبداً و لا يحبّونكم ، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه و لم يجعلهم من أهله فتحاملونهم و تصبرون عليهم و لا مجاملة لهم و لا صبر لهم على شيء (٣) وحيلهم و وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ ، يعصمكم الله من ذلك .

فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلاّ من خير و إيّاكم أن تذلقوا (٤) ألسنتكم

---

(١) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . و المماظة بالمعجمة ـ : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم . وقوله « بالتقية » متعلق بدينوا . وما بينهما معترض.

(٢) السطو : القهر . أى وثبوا عليكم وقهروكم.

(٣) اعلم أن الحديث ـ كما قاله المؤلف ـ قد اختل نظمه وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها . وفى بعض النسخ المصححة التى رآها المؤلف قوله « لا صبر لهم » متصل بقوله (فى ص ٢٢١) « من اموركم » هكذا « و لا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون أنتم السيئة ـ الخ » . وهو الصواب . اه . هذا . وقد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله واندماج بعض جمله واختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدر من الامام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواة أو الناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل وادخاله فى المتن.

(٤) « تذلقوا » فى أكثر نسخ المصدر « تزلقوا » بالزاى المعجمة .

بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّانهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللّسان فيما يكرهه الله وفيما ينهى عنه (١) مرداة للعبد عند الله و مقت من الله و صمم وبكم و عمي يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله « صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون (٢)» يعني لا ينطقون « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » .

و إيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصّمت إلاّ فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم و يأجركم عليه ، و أكثروا من التّهليل والتقديس والتّسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقّب أهلها خلوداً في النّار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ، وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء والرّغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة له ، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه (٣) لتفلحوا و تنجحوا من عذاب الله ، و إيّاكم أن تشره أنفسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه و بين الجنّة و نعيمها و لذّتها و كرامتها القائمة الدّائمة لاهل الجنّة أبد الأبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله و ركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة و لذّاتها و كرامة أهلها ، ويل لاولئك ، ما أخيب حظّهم و أخسر كرّتهم، وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجيركم في مثالهم أبداً ، وأن

---

(١) في بعض النسخ « و ما نهى عنه » . والمرادة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك وفي بعضها « أن تزلقوا ألسنتكم » بالزاى .

(٢) البقرة : ١٧١ .

(٣) زاد في بعض النسخ « لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله » . والشره : غلبة الحرص.

يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ به .

فـاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به فإنّه لايتمّ الامر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم و حتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم (١) و حتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا بجنوبكم (٢) وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم ، وحتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحمّلوه منهم ، تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة ، و حتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله جلّ وعزّ يجترمونه (٣) إليكم ، وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ، ويعادوكم فيه ، و يبغضكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم ، و مصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم ، سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم » (٤) ثمّ قال : و إن يكذّبوك « فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأُذوا (٥) » فقد كذب نبيّ الله والرّسل من قبله وأُوذوا مع التكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم (٦) أمر الله فيهم الّذي خلقهم له في الأصل ـ أصل الخلق ـ من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم لـه في الأصل ، و من الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله « وجعلنا منهم

---

(١) قال المؤلف : لعل المراد : اتقوا الله ولاتتركوا التقوى عن الشرك والمعاصى عند ارادة اتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الاتمام بانـه إنما يكون بـالابتلاء و الافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بانه سبب لتمـام الايمان فلذا يبتليكم .

(٢) يقال : عرك الاذى بجنبه أى احتمله .

(٣) فى القاموس : اجترم عليهم واليهم جريمة : جنى جناية .

(٤) الاحقاف : ٣٥. وفيها « ولقد » .

(٥) الانعام : ٣٤ .

(٦) فى النسخة المصححة التى أوما اليها المؤلف قوله « ان سركم » متصل بماسيأتى فى آخر الرسالة « أن تكونوا مع نبى الله محمد (ص) الى آخر الرسالة .

أئمّة يدعون إلى النّار (١) » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فانّه من يجهل هذا و أشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمرالله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنّه ليس من علم الله ولامن أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق الله في دينه بهوى ورأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء ، وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لايسع أهل القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولارأى ولامقائيس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذّكر الّذين أمر الله هذه الأمّة بسؤالهم ، وهم الّذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلاّ من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة (٢) فأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذّكر والّذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم و أمر بسؤالهم ، وأولئك الّذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتّى دخلهم الشّيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين ، وجعلوا أهل الضّلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين ، وحتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً ، وجعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً ، فذلك أصل ثمرة أهوائهم ، وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عزّ وجلّ رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي النّاس بعد ماقبض الله عزّ وجلّ رسوله ﷺ وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً لله و لرسوله ﷺ فما أحدٌ أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك ، وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد ﷺ

---

(١) القصص : ٤١ وفيها « وجعلناهم ائمة يدعون » .

(٢) أى عالم الارواح .

وبعد موته ، هل يستطيع أولئك أعدالله أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ، فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً ، وإن قال : لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهوممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله ـ وقوله الحقّ ـ : « وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفائن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين (١) » .

و ذلك لتعلموا أنّ الله يطاع و يتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله و بعد قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله و كما لم يكن لأحد من النّاس مع محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه و لا رأيه و لا مقائيسه خلافاً لأمر محمّد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النّاس بعدمحمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه .

و قال : دعوا رفع أيديكم في الصّلاة إلاّ مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة (٢) فإنّ النّاس قد شهروكم بذلك . والله المستعان ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

و قال : أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه ، و قد وعد [الله] عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصيّردعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل و النّهار ، فإنّ الله أمر بكثرة الذكرله ، والله ذاكرلمن ذكره من

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الا فتتاح لا خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة . و المشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد ـ ره ـ من علمائنا الى الوجوب ، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه . و قال الثورى و أبوحنيفة و النخعى : لارفع الاعند الافتتاح وذهب السيد ـ ره ـ الى الوجوب فى جميع التكبيرات . ولما كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (قاله المؤلف) .

المؤمنين .

واعلموا أنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلاّ بطاعته و اجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله تبارك و تعالى قال في كتابه - وقوله الحقّ - « وذروا ظاهر الإثم وباطنه (١) » واعلموا أنّما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنّته ، فخذوا بها ، ولا تتّبعوا أهواءكم و آراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عند الله من اتّبع هواه و رأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم « فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» وجاملوا النّاس و لاتحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم (٢) و إيّاكم و سبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله ، و من أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنّته و آثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده و سنّتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ ، لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، و قد قال أبونا رسول الله ﷺ : المداومة على العمل في اتّباع الآثار و السنّن و إن قلّ أرضى لله و أنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع

---

(١) الانعام : ١٢٠

(٢) جواب للامر أى انكم اذا جاملتم الناس عشتم مع الامن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . فى بعض نسخ المصدر « تجمعون » فيكون حالا عن ضمير الخطاب أى ان أجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لا بأن تتابعوهم فى المعاصى وتشاركوهم فى دينهم بل بالعمل بالتقية فما أمركم الله فيه بالتقية (قاله المؤلف).

واتّباع الأهواء (١) ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النّار ، ولن ينال شيء من الخير عندالله إلّا بطاعته والصّبر و الرّضا لأنّ الصّبر والرّضا من طاعة الله ، واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ و كره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ماهو أهله وهوخير له ممّا أحبّ و كره .

و عليكم بالمحافظة على الصّلوات و الصّلاة الوسطى و قوموا لله قانتين كما أمرالله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم (٢) وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم و تكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقر ماقت ، و قد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم] »واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته النّاس ، والله له أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم ، فإنّ الله أمر رسوله صلى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ مَن أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهومن الغاوين .

وإيّاكم والعظمة و الكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة .

و إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فانّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغي صيّر الله بغيه على نفسه ، و صارت نصرة الله لمن بغي عليه ، و من نصره الله غلب و أصاب الظّفر من الله ، وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ، و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوا الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فانّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً ، فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ معاونة المسلم

---

(١) هذا من قبيل المماشاة مع الخصم أى لوكان البدعة تنفع و يرضى الرحمن بها على فرض المحال كان اتباع السنة أنفع .

(٢) « اياكم » عطف على المؤمنين .

خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه (١) بالشيء يكون لكم قبله و هو معسر ، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « ليس للمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن أنظر معسراً أظلّه الله بظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والأجل ، وإنّه من أخّر من حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ، و من حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته ، و ينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لا يعلم عددها و لا كنه فضله إلاّ الله ربّ العالمين .

وقال: اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم ألاّ يكون منكم محرج الإمام (٢)

---

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته . كأعسره . (القاموس)

(٢) « محرج الامام » في الصحاح : أحرجه اليه : ألجأه . و فيه : سعى به الى الوالي اذا وشى به يعني نمه وذمه عنده . وقال المؤلف : الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أي بأن تجعلوه مضطراً الى شيء لا يرضى به ، ثم بين عليه السلام بان المحرج هو الذي يذم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد و هو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فاذا لعنهم . و هم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة الى الواشي الكاذب الذي ألجأ الامام الى ذلك ، أو المراد أنه ينسب الواشي الى أهل الصلاح عند الامام شيئاً بمحضر جماعة يتقى منهم الامام فيضطر الامام الى أن يلعن من نسب اليه ذلك تقية ، ويحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح الى أئمة الجور و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرؤوا منهم فيصير اللعنة الى الساعين وأئمة الجور معاً وعلى هذا المراد باعداء الله أئمة الجور. وقوله : «اذا ←

فإنّ محرج الامام هوالّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الامام ، المسلّمين لفضله الصّابرين علىأداء حقّه ، العارفين بحرمته ، واعلموا أنّه منزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج الامام فإذا فعل ذلك عند الامام أحرج الامام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه من المسلّمين لفضله ، الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعنة من الله ومن ملائكته ورسله على أولئك .

واعلموا أيّتهاالعصابة إنّ السّنّة من الله قد جرت في الصّالحين قبل ، وقال : من سرّه أن يلقى الله و هو مؤمن حقّاً [حقّاً] فليتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا وليبرء إلى الله من عدوّهم ، ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لايبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة و هم المؤمنون قال : « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين والشّهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً (١) » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ، ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله و ولاية أئمّة المؤمنين إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة و إقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فلم يبق شيء ممّا فسّر مما حرّم الله إلاّ وقد دخل في جملة قوله (٢) . فمن دان الله فيمابينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عندالله في حزبه الغالبين ، و هو من

← فعل ذلك عندالامام » يؤيد المعنى الاول . هذه منالوجوه التيخطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه انتهى .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أى فى الفواحش . فقوله « اجتناب الفواحش » يشمل اجتناب جميع المحرمات وقوله « فمن دان الله » أى عبدالله فيمابينه وبين ربه اى مختفياً . ولا ينظر الى غيره ، ولا يلتفت الى من سواه .

المؤمنين حقاً .

وإيّاكم و الاصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه و قد قال الله تعالى: « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون (١) » (إلى هنا رواية قاسم بن الربيع) (٢) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله عزّوجلّ : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

و اعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عمّا نهى عنه ، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار .

و اعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولامن دون ذلك من خلقه كلّهم إلاّ طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ، ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم .

واعلموا أنّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام ، فمن سلّم فقد أسلم ، ومن لم يسلّم فلا إسلام له ، و من سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فانّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان ، وإيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فانّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان و الإساءة منزلة ، فلأهل الاحسان عند ربّهم الجنّة ، و لأهل الاساءة عند ربّهم النّار ، فاعملوا بطاعة الله و اجتنبوا معاصيه ، اعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحدٌ من خلقه شيئاً ، لا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولامن دون ذلك ، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عندالله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص و اسماعيل .

و اعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلاّ بطاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة أمره من آل محمّد صلى الله عليه وآله و معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر .

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله قال للمنافقين - وقوله الحقّ - : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار و لن تجد لهم نصيراً (١) » و لا يفرقنّ (٢) أحدٌ منكم ألزم الله قلبه طاعته و خشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ ، ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ وإنّ لشياطين الإنس حيلة و مكراً وخدايع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله بـه من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشكّ و الإنكار و التكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : « ودّوا لو تكفرون كمـا كفروا فتكونون سواء (٣) » ثمّ نهى الله أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولانصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنّكم عن النّصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم من اُمورکم تدفعون أنتم السّيئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم خير عندهم ، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على اُصول دين الله فانّهم إن سمعوا منكم فيه شيئـاً عادوكم عليه ، ورفعوه عليكم ، وجهدوا على هلاككم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النّصفة منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فانّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلـة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابـه إذ يقول :

---

(١) النساء : ١٤٥ .

(٢) الفرق - محركة - : الخوف وفى أكثر النسخ « لايعرفن » .

(٣) النساء : ٨٨ .

« أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (١) » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولاتجعلوا الله تبارك وتعالى - وله المثل الأعلى - و إمامكم و دينكم الّذي تدينون بـه عرضة (٢) لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا .

فمهلاً مهلاً ياأهل الصّلاح لا تتركوا أمرالله وأمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله مابكم من نعمة ، أحبّوا فيالله من وصف صفتكم ، وأبغضوا في الله من خالفكم ، وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و لا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا[ا]كم الغوائل هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به .

وإيّاكم والتجبّر على الله ، واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلاّ تجبّر على دين الله ، فاستقيموا لله ولاترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أجارنا الله وإيّاكم من التجبّر على الله ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ ويباعده عنه ومن كرّه الله إليه الشرّ و باعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته ، و حسن خلقه ، و طلق وجهه ، وصار عليه وقار الاسلام و سكينته وتخشّعه ، وورع عن محارم الله ، و اجتنب مساخطه ، ورزقه الله مودّة النّاس ومجاملتهم ، وترك مقاطعة النّاس والخصومات ولم يكن منهاولا من أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً (٣) لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ، ويقرّبه منه ، فإذا حبّب إليه

(١) ص : ٢٨ .

(٢) العرضة : الحيلة .

(٣) ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل فى مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالى : « فطرةالله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » فيجب تأويله أو التوقف ورد علمه الى أهله .

الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبر والجبريّة (١) فقسا قلبه وساء خلقه ، و غلظ وجهه ، وظهر فحشه وقلّ حياؤه ، و كشف الله سرّه ، وركب المحارم فلم ينزع عنها ، وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، صبّروا النّفس على البلاء في الدّنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا (٢) » وهم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والّذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضّلالة الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحقّ عليهم كلمة العذاب ، وليتمّ (٣) أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرّسل من قبله ، فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السّرّاء و الضّرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم ، وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدى الصّالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فانّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصّالحين قبلكم .

و اعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام فاذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به ، فاذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً ، وإذا لم يرد الله تعالى بعبد

---

(١) الجبرية - بكسر الجيم و الراء وسكون الباء . وبكسر الباء أيضاً و بفتح الجيم وسكون الباء - : التكبر . والعريكة : الطبيعة . (٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف في النسخ وفي النسخة التي أشرنا اليها هكذا « وليتم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل » الى آخر مامر في ص٢١٣ .

خيراً وكله إلى نفسه ، وكان صدره ضيّقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حقٌّ لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ماجرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه و لم يعطه العمل به حجّة عليه ، فاتّقوا الله و سلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم و أنتم على ذلك و أن يجعل منقلبكم منقلب الصّالحين قبلكم ، و لا قوّة إلاّ بالله ، والحمدلله ربّ العالمين .

من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، ألم يستمع قول الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١) » والله لا يطيع الله عبدٌ أبداً إلاّ أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ، و لا والله لا يتّبعنا عبدٌ أبداً إلاّ أحبّه الله ، ولاوالله لايدع أحدٌ اتّباعنا أبداً إلاّ أبغضنا ، و لا والله لا يبغضنا أحدٌ أبداً إلاّ عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النّار ، والحمدلله ربّ العالمين .

٩٤- كا (٢) عن عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الحسين ، وحميدبن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه : أمّا بعد فإنّي أوصيك بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ و يرزقه من حيث لايحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم ، و يأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله عزّوجلّ لا يخدع عن جنّته ، ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله .

٩٥- كا (٣) : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن -

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٤٩ . تحت رقم ٩ .

(٣) المصدر : ج ٨ ص ١٢٨ تحت رقم ٩٨ .

داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، و ما عليك إن لم يثن النّاس عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عندالله تبارك و تعالى ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : « لا خير في الدّنيا إلاّ لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك منيّته بالتوبه ، و أنّى له بالتّوبة ، فوالله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّوجلّ منه عملاً إلاّ بولايتنا أهل البيت ، ألا و من عرف حقّنا أو رجا الثواب بنا ، ورضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم ، ومايستر به عورته ، و ما أكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا (١) و كذلك وصفهم الله عزّوجلّ حيث يقول : « و الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة (٢) » و ما الّذي أتوا به أتوا والله بالطّاعة مع المحبّة و الولاية وهم في ذلك خائفون ألاّ يقبل منهم ، و ليس والله خوفهم خوف شكّ فيما هم فيه من إصابة الدّين ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال: إن قدرت على أن لاتخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك فيخروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنّع ولا تداهن .

ثمّ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّوجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت له : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قدغفر له ما أتى وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام ؟ . ثمّ قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ، و كم من مفتون بثناء النّاس عليه ، ثمّ قال : إنّي لأرجو النّجاة

---

(١) أى هم راضون بما قدر لهم من التقية فى الدنيا و لا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم (منه رحمه‌الله) .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

لمن عرف حقّنا من هذه الأمّة إلاّ لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، و صاحب هوى ، والفاسق المعلن .

ثمّ قال : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » (١) ثمّ قال : يا حفص الحبّ أفضل من الخوف ، ثمّ قال : والله ما أحبّ الله من أحبّ الدّنيا ووالى غيرنا ، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى .

فبكى رجل فقال : أتبكي لو أنّ أهل السّماوات و الأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّوجلّ أن ينجيك من النّار و يدخلك الجنّة لم يشفعوا فيك [ثمّ كان لك قلب حيّ لكنت أخوف النّاس لله عزّوجلّ في تلك الحال] .

ثمّ قال : ياحفص كن ذنباً ولاتكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله ﷺ : « من خاف الله كلّ لسانه » .

ثمّ قال : بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقّ قميصة فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى قل له : لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .

ثمّ قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهوساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله ، فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحبّ .

٩٦- د (٢) : قال السّفيان الثوريّ للصّادق عليه السلام : لا أقوم حتّى تحدّثني فقال عليه السلام له : أما إنّي أحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير ، ياسفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشّكر عليها ، فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) فإذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله تعالى قال : « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً . يرسل السّماء عليكم مدراراً . ويمددكم

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) العدد القوية ، مخطوط .　　(٣) ابراهيم : ٧.

بأموال وبنين (يعني في الدُّنيا) ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (١) » يعني في الآخرة ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فإنّها مفتاح الفرج ، وكنز من كنوز الجنّة ، فعقد سفيان بيده وقال : ثلاثاً وأيّ ثلاث ، قال مولانا الصّادق عليه السلام : عقلها والله ولينفعنّه بها .

٩٧- ين (٢) : عن فضالة ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لا ألقاك إلاّ في السّنين فأوصني بشيء حتّى آخذ به قال : أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإيّاك أن تطمع إلى من فوقك ، و كفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسوله : « و لا تعجبك أموالهم و لا أولادهم (٣) » و قال : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا بـه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا (٤) » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته من الشعير ، وحلواؤه من التمر ووقيده من السّعف إذا وجده (٥) إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصائبك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قطّ .

٩٨ - ين : عن فضالة ، عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أوصني قال: أُوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الصّحابة لمن صحبك ، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدُّعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك ، ولا تقول هذا مالا أعطاه ، وادع فإنّ الله يفعل ما يشاء .

٩٩ - ين : عن فضالة ، عن بشر الهذليّ ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنصف النّاس من نفسك ، و واسهم من مالك ، وارض لهم بما ترضى

---

(١) نوح : ١٠-١٢ .

(٢) مخطوط . (٣) التوبة: ٨٧ .

(٤) طه : ١٣١ .

(٥) الوقيد والوقاد و الوقود كلها بمعنى ، يعني ما توقد به النار .

لنفسك ، واذكر الله كثيراً ، و إيّاك والكسل والضجر ، فإنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإذا ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّه .

١٠٠- **من خط الشّهيد** رحمه‌الله قيل للصّادق عليه السلام : علىماذا بنيت أمرك ؟ فقال : على أربعة أشياء : علمت أنّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت ، وعلمت أنّ الله عزّوجلّ مطّلع عليّ فاستحييت ، وعلمت أن رزقي لايأكله غيري فاطمأننت ، وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت .

١٠١- وقال عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خزياً أجرى فضيحته على لسانه .

١٠٢- **الدرة الباهرة** : (١)قال الصّادق عليه السلام: من كان الحزم حارسه، والصّدق جليسه ، عظمت بهجته ، وتمّت مروّته ، ومن كان الهوى مالكه ، والعجز راحته ، عاقاه عن السّلامة ، وأسلماه إلى الهلكة .

١٠٣- وقال عليه السلام : جاهل سخيٌّ أفضل من ناسك بخيل .

١٠٤- وقال عليه السلام : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أناله أهل من العقوبة .

١٠٥- وقال عليه السلام : من سئل فوق قدره استحقّ الحرمان ، العزّ أن تذلّ للحقّ ، إذا لزمك ، من أمّك فأكرمه ، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه ، أولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، و أنقص النّاس عقلاً من ظلم دونه ، ولم يصفح عمّن اعتذر إليه ، حشمة الانقباض أبقى للعرض وانس التلافي (٢) ، الهوى يقظان والعقل نائم ، لا تكوننّ أوّل مشير ، وإيّاك والرأي الفطير ، وتجتنب ارتجال الكلام مروّة الرّجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

١٠٦- وقيل في مجلسه عليه السلام : جاور ملكاً أوبحراً فقال : هذا كلام محال ، و الصّواب لا تجاور ملكاً و لا بحراً لأنّ الملك يؤذيك ، والبحر لايرويك ، إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّاقضى عليهم - قاله في القضاء والقدر - . من أمّل رجلاً هابه ، ومن قصر عن شيء عابه .

(١) مخطوط . (٢) كذا .

١٠٧- ف (١) ومن كلامه عليه السلام سماه بعض الشيعة نثر الدرر :

١- الاستقصاء فرقة ، الانتقاد عداوة ، قلة الصبر فضيحة ، إفشاء السر سقوط ، السخاء فطنة ، اللوم تغافل.

٢- ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا والآخرة بغيته (٢) : من اعتصم بالله ، ورضي بقضاء الله ، وأحسن الظن بالله .

٣- ثلاثة من فرط فيهن كان محروماً : استماحة جواد ، ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان .

٤- ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل .

٥- من برىء من ثلاثة نال ثلاثة: من برىء من الشر نال العز ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة ، ومن برىء من البخل نال الشرف .

٦- ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق . والظلم . والعجب .

٧- ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلا (٣) : من لم يكن له عقل يزينه أو جدة تغنيه (٤) أو عشيرة تعضده .

٨- ثلاثة تزري بالمرء (٥) : الحسد . والنميمة . والطيش .

٩- ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب . ولا الشجاع إلا عند الحرب . ولا أخ إلا عند الحاجة .

١٠- ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى : من إذا حدث كذب . وإذا وعد أخلف . وإذا ائتمن خان .

١١- احذر من الناس ثلاثة : الخائن . و الظلوم . والنمام ، لأن من خان

---

(١) التحف : ٣١٥ .

(٢) البغية: ما يرغب فيه ويطلب أى المطلوب .

(٣) النبيل : ذوالنجابة .

(٤) الجدة - مصدر وجديجد ، كعدة - : الغنى والقدرة .

(٥) ازرى به : عابه ووضعه من حقه . والطيش : النزق والخفة .

لك خانك ، ومن ظلم لك سيظلمك . ومن نمّ إليك سينمّ عليك .

١٢- لا يكون الأمين أميناً حتّى يؤتمن على ثلاثة فيؤدّيها : على الأموال والأسرار والفروج . وإن حفظ اثنين وضيّع واحدة فليس بأمين .

١٣- لا تشاور أحمق ، ولا تستعن بكذّاب ، ولا تثق بمودّة ملوك ، فانّ الكذّاب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب ، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملوك أوثق ما كنت به خذلك ، وأوصل ما كنت له قطعك .

١٤- أربعة لا تشبع من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأنثى من ذكر ، وعالم من علم .

١٥- أربعة تهرم قبل أوان الهرم : أكل القديد ، والقعود على النداوة ، والصعود في الدّرج . ومجامعة العجوز (١) .

١٦- النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك . وواحدة عليك لا لك ، فأمّا الّتي هي لك فالمرأة العذراء ، وأمّا الّتي هي لك وعليك فالثيّب . وأمّا الّتي هي عليك لا لك فهي المتبع الّتي لها ولد من غيرك .

١٧- ثلاث من كنّ فيه كان سيّداً : كظم الغيظ ، والعفو عن المسيىء ، والصّلة بالنّفس والمال .

١٨- ثلاثة لابدّ لهم من ثلاث : لابدّ للجواد من كبوة ، وللسّيف من نبوة ، وللحليم من هفوة (٢) .

١٩- ثلاثة فيهنّ البلاغة : التقرّب من معنى البغية ، والتّبعّد من حشو الكلام والدّلالة بالقليل على الكثير .

٢٠- النجاة في ثلاث : تمسك عليك لسانك . ويسعك بيتك . وتندم على خطيئتك .

٢١- الجهل في ثلاث : في تبدّل الإخوان ، والمنابذة بغير بيان (٣) والتجسّس

(١) القديد : اللحم المقدد . يقال : قدد اللحم أى جعله قطعاً وجففه .

(٢) الكبوة : السقطة ، المرة من كبا يكبو كبواً لوجهه : انكب على وجهه . ونبا ينبو نبوة السيف : كلّ ولم يقطع . والهفوة : الزلة والسقطة .

(٣) المنابذة : المخالفة والمفارقة ، يقال : نابذه أى خالفه وفارقه عن عداوة ولعل المراد : المخالفة بلاجهة وعلة .

عمّا لا يعني .

٢٢ـ ثلاثٌ من كنّ فيه كنّ عليه : المكر . و النكث . والبغي . و ذلك قول الله : « و لا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله (١) » . « فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (٢) » و قال جلّ وعزّ : « و من نكث فإنّما ينكث على نفسه (٣) » . وقال: « يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدّنيا (٤) .

٢٣ـ ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمّة : و قلّة الحيلة ، و ضعف الرأي .

٢٤ـ الحزم في ثلاثة (٥) : الاستخدام للسلطان ، والطاعة للوالد ، و الخضوع للمولى .

٢٥ـ الأُنس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ، و الولد البارّ ، و الصّديق المصافي (٦) .

٢٦ـ من رزق ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنى الأكبر : القناعة بما أُعطي ، واليأس ممّا في أيدي الناس ، وترك الفضول .

٢٧ـ لايكون الجواد جواداً إلاّ بثلاثة : يكون سخياً بماله على حال اليسر و العسر ، و أن يبذله للمستحقّ ، و يرى أنّ الّذي أخذه من شكر الّذي أُسدي إليه (٧) أكثر ممّا أعطاه .

---

(١) فاطر: ٤١ . لايحيق أى لايحيط.

(٢) النمل : ٥٢ .

(٣) الفتح : ١٠

(٤) يونس : ٢٣ .

(٥) الحزم : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة .

(٦) صافى فلاناً : أخلص له الود .

(٧) فى بعض النسخ « يسدى اليه » .

٢٨- ثلاثةٌ لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداراة حاسد ، و التّحبّب إلى النّاس .

٢٩- لايعدّ العاقل عاقلاً حتّى يستكمل ثلاثاً : إعطاء الحقّ من نفسه على حال الرّضا و الغضب ، و أن يرضى للنّاس ما يرضى لنفسه ، واستعمال الحلم عند العثرة . (١)

٣٠- لا تدوم النّعم إلاّ بعد ثلاثٍ (٢) : معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها ، وأداء شكرها ، ولا يعيب فيها .

٣١- ثلاثٌ من ابتلي بواحدة منهنّ تمنّى الموت : فقرٌ متتابع ، و حرمةٌ فاضحة ، وعدوٌّ غالب .

٣٢- من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث : من لم يرغب في السّلامة ابتلي بالخذلان ، ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالنّدامة . ومن لم يرغب فيالاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران .

٣٣- ثلاثٌ يجب على كلّ إنسان تجنّبها : مقارنة الأشرار ، و محادثة النّساء ، ومجالسة أهل البدع .

٣٤- ثلاثةٌ تدلّ على كرم المرء : حسن الخلق ، و كظم الغيظ ، و غضّ الطرف .

٣٥- من وثق بثلاثة كان مغروراً : من صدّق بما لا يكون ، وركن إلى من لايثق به ، وطمع في ما لا يملك .

٣٦- ثلاثةٌ من استعملها أفسد دينه ودنياه : من [أ]ساء ظنّه ، و أمكن من سمعه ، وأعطى قياده حليلته (٣) .

٣٧- أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال : الرّأفة ، والجود والعدل .

---

(١) العثرة : الزلة . والسقطة .

(٢) في بعض النسخ « الا بثلاث » .

(٣) القياد : حبل يقاد به . والحليلة : الزوجة .

٣٨ـ وليس يجب للملوك أن يفرّطوا في ثلاث (١) : في حفظ الثغور ، و تفقّد المظالم ، واختيار الصّالحين لأعمالهم .

٣٩ـ ثلاث خلال (٢) تجب للملوك على أصحابهم ورعيّتهم : الطّاعة لهم ، والنّصيحة لهم في المغيب والمشهد ، والدّعاء بالنّصر والصّلاح .

٤٠ـ ثلاثة تجب على السّلطان للخاصّة والعامّة : مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه . وتغمّد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيّه (٣) و تألّفهم جميعاً بالاحسان والإنصاف .

٤١ـ ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه : خامل قليل الفضل شذّ عن الجماعة (٤) ، وداعية إلى بدعة جعل جُنته الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، و أهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السّلطان من إقامة الحكم فيهم .

٤٢ ـ العاقل لا يستخفّ بأحد . وأحقّ من لا يستخفّ به ثلاثة : العلماء ، والسّلطان ، والإخوان ، لأنّه من استخفّ بالعلماء أفسد دينه ، و من استخفّ بالسّلطان أفسد دنياه ، ومن استخفّ بالإخوان أفسد مروّته .

٤٣ـ وجدنا بطانة السّلطان ثلاث طبقات (٥) : طبقة موافقة للخير و هي بركة عليها وعلى السلطان و على الرّعيّة . وطبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة ، بل هي إلى الذّمّ أقرب . وطبقة موافقة للشرّ وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السّلطان .

---

(١) يفرطوا فيه : يقصروا وأظهروا العجز فيه .

(٢) الخلال ـ بالكسر ـ : جمع خلة . و ـ بالفتح ـ : الخصلة .

(٣) في بعض النسخ « عن عتبه » .

(٤) تفاقم الامر : عظم و لم يجر على استواء . و الخامل : الساقط الذى لا نباهة له . وشذعنهم أى انفرد واعتزل .

(٥) البطانة : الخاصة .

٤٤ـ ثلاثة أشياء يحتاج النّاس طرًّا إليها : الأمن والعدل والخصب (١) .

٤٥ـ ثلاثة تكدّر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذيّة (٢) .

٤٦ـ لا تطيب السّكنى إلاّ بثلاث : الهواء الطيّب ، و الماء الغزير العذب ، والأرض الخوّارة (٣) .

٤٧ـ ثلاثة تعقّب النّدامة : المباهاة ، والمفاخرة ، والمعازّة(٤) .

٤٨ـ ثلاثة مركّبةٌ في بني آدم : الحسد ، والحرص ، والشّهوة .

٤٩ـ من كانت فيه خلّةٌ من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها فى تفخيمه و هيبته وجماله : من كان له ورعٌ ، أوسماحةٌ ، أوشجاعة .

٥٠ـ ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً : العقل ، والجمال ، والفصاحة .

٥١ ـ ثلاثةٌ تقضى لهم بالسّلامة إلى بلوغ غايتهم : المرأة إلى انقضاء حملها والملك إلى أن ينفد عمره ، والغائب إلى حين إيابه .

٥٢ ـ ثلاثةٌ تورث الحرمان : الإلحاح في المسألة ، والغيبة ، والهزء (٥) .

٥٣ـ ثلاثةٌ تعقّب مكروهاً : حملة البطل (٦) في الحرب في غير فرصة و إن رُزق الظّفر ، وشرب الدّواء من غير علّة وإن سَلم منه ، والتّعرّض للسّلطان وإن ظفر الطّالب بحاجته منه .

٥٤ ـ ثلاث خلال يقول كلُّ إنسان إنّه على صواب منها : دينه الّذي يعتقده ، وهواه الّذي يستعلى عليه ، وتدبيره في أموره .

---

(١) الخصب ـ بالكسر ـ : كثرة العشب والخير . و فى بعض النسخ « و الحضب » أى سفح الجبل وجانبه وصوت القوس . والاول أظهر .

(٢) البذية : السفيه والتى أفحش فى منطقها .

(٣) الغزير : الكثير . وأرض خوارة : السهلة اللينة .

(٤) المعازة : المعارضة فى العز .

(٥) الهزء ـ بالفتح والضم ـ : الاستهزاء والاستخفاف .

(٦) الحملة ـ بفتح فسكون ـ : الكرة فى الحرب .

٥٥ ـ النّاس كلّهم ثلاث طبقات : سادة مُطاعون وأكفاء متكافون(١) وأُناس متعادون .

٥٦ـ قوام الدُّنيا بثلاثة أشياء : النّار ، والملح ، الماء .

٥٧ـ من طلب ثلاثة بغير حقّ حرم ثلاثة بحقّ : من طلب الدُّنيا بغيرحقّ حرم الآخرة بحقّ ، و من طلب الرّئاسة بغير حقّ حرم الطّاعة له بحقّ ، و من طلب المال بغيرحقّ حرم بهاؤه له بحقّ .

٥٨ـ ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها : شرب السّم للتّجربة وإن نجا منه . و إفشاء السرّ إلى القرابة الحاسد و إن نجا منه . و ركوب البحر و إن كان الغنى فيه .

٥٩ـ لا يستغني أهل كلّ بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عُدموا ذلك كانوا همجاً (٢) : فقيه عالم ورع . وأمير خيّر مطاع . و طبيب بصير ثقة .

٦٠ـ يمتحن الصّديق بثلاث خصال ، فإن كان مؤاتياً فيها (٣) فهوالصّديق المصافي وإلاّ كان صديق رخاء لا صديق شدّة : تبتغي منه مالاً ، أو تأمنه على مال ، أو تشاركه في مكروه .

٦١ـ إن يَسلم النّاس من ثلاثة أشياء كانت سلامةً شاملةً : لسان السّوء . ويدالسّوء . وفعل السوء .

٦٢ـ إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة : دين يرشده . أو أدب يسوسه (٤) . أوخوف يردعه .

---

(١) المتكافون والمتكافئون : المتساوون .

(٢) الهمج ـ بالتحريك ـ : السفلة والحمقى والرعاع من الناس ، يقال : قوم همج أى لا خير فيهم .

(٣) آتاه مؤاتاة : وافقه . والمصافى : المخلص لك الود . والرخاء : سعة العيش .

(٤) ساس يسوس سياسة الامر . قام به . ـ والقوم دبرهم و تولى أمرهم . ـ وفلان قد ساس أى أدب .

٦٣- إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة . وسعة بتقدير . وغيرة بتحصن (١) .

٦٤- كلّ ذي صناعة مضطرّ إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : أن يكون حاذقاً بعمله ، مؤدّياً للأمانة فيه ، مستميلاً لمن استعمله (٢) .

٦٥- ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ كان طائح العقل (٣) : نعمة مولّية . وزوجةفاسدة (٤) . وفجيعة بحبيب .

٦٦- جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع ، لكلّ واحدة منهنّ فضيلة ليست للأخرى : السّخاء بالنّفس ، والأنفة من الذّل (٥) ، وطلب الذّكر ، فإن تكاملت في الشّجاع كان البطل الّذي لا يقام لسبيله ، و الموسوم بالإقدام في عصره . و إن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الّذي تفاضلت فيه أكثر و أشدّ إقداماً .

٦٧- و يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كلّ حال . وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله . ونصيحتهما في السرّ و العلانية و تجب للولد على والده ثلاث خصال : إختياره لوالدته . وتحسين اسمه . والمبالغة في تأديبه (٦) .

٦٨- تحتاج الاخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء ، فإن استعملوها وإلاّ تباينوا وتباغضوا وهي : التّناصف . والتّراحم . ونفي الحسد (٧) .

---

(١) في بعض النسخ « بحسن » أي تزين به أوصار حسناً .

(٢) أي عطوفاً عليه . واستماله : أماله واستعطفه .

(٣) طاح يطوح وطاح يطيح : تاه وأشرف على الهلاك .

(٤) في بعض النسخ « مفسدة » .

(٥) الانفة : اسم من أنف - كتعب - ، كرهه وترفع وتنزه عنه .

(٦) في بعض نسخ المصدر « وتجب للولد على والدته ثلاث خصال » .

(٧) يقال : تناصفوا أي أنصف بعضهم بعضاً . وتراحموا : رحم بعضهم بعضاً .

٦٩ـ إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتحزّبوا فيتشتّت أمرهم . و التواصل ليكون ذلك حادياً (١) لهم على الألفة ، والتّعاون لتشملهم العزّة .

٧٠ـ لا غنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه و بين زوجته و هي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها ، وحُسن خُلقة معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها . وتوسعته عليها . و لا غنى بالزّوجة فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ : صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثّقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته (٢) ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة (٣) والهيئة الحسنة لها في عينه .

٧١ـ لا يتمّ المعروف إلاّ بثلاث خلال : تعجيله ، و تقليل كثيره ، و ترك الامتنان به .

٧٢ـ و السّرور في ثلاث خلال : في الوفاء ، و رعاية الحقوق ، و النّهوض في النّوائب .

٧٣ـ ثلاثة يستدلّ بها على إصابة الرّأي (٤) : حسن اللّقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

٧٤ـ الرّجال ثلاثة : عاقل . و أحمق . و فاجر ، فالعاقل إن كلّم أجاب و إن نطق أصاب ، و إن سمع وعى . الأحمق إن تكلّم عجّل ، و إن حدّث ذهل وإن حمل على القبيح فعل . والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حدّثته شانك .

---

(١) أى يحدوهم و يسيرهم . و يحتمل أن يكون « هادياً » . و قد يقرء فى بعض النسخ « حاوياً » .

(٢) حاطه حياطة : حفظه وتعهده .

(٣) الخلابة ـ بكسر الخاء ـ : الحذيعة باللسان أو بالقول الطيب .

(٤) كذا . والظاهر « أصالة الرأى » .

٧٥- الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الّذي يحتاج إليه كلّ وقت فهو العاقل . و الثّاني في معنى الدّاء و هو الأحمق . و الثّالث في معنى الدّواء فهو اللّبيب .

٧٦- ثلاثة أشياء تدلّ على عقل فاعلها : الرّسول على قدر من أرسله ، والهديّة على قدر مهديها ، والكتاب على قدر [عقل] كاتبه .

٧٧- العلم ثلاثة : آية محكمة ، وفريضة عادلة ، وسنّة قائمة .

٧٨- النّاس ثلاثة : جاهل يأبى أن يتعلّم ، وعالم قد شفّه علمه ، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته (١) .

٧٩- ثلاثة ليس معهنّ غربة : حسن الأدب ، و كفّ الأذى ، و مجانبة الرّيب .

٨٠- الأيّام ثلاثة : فيوم مضى لا يُدرك ، و يوم النّاس فيه ، فينبغي أن يغتنموه . وغداً إنّما في أيديهم أمله (٢) .

٨١- من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان : حلم يردّ به جهل الجاهل . و ورع يحجزه عن طلب المحارم . وخلق يُداري به النّاس .

٨٢- ثلاث من كنّ فيه استكمل الايمان ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ . و إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل . ومن إذا قدر عفا .

٨٣- ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدّنيا : الدّعة من غير توان (٣) و السّعة مع قناعة . و الشّجاعة من غير كسلان .

٨٤- ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهنّ على كلّ حال : فناء الدّنيا وتصرّف الأحوال . والآفات الّتي لا أمان لها .

٨٥- ثلاثة أشياء لا تُرى كاملة في واحد قطّ : الإيمان . والعقل . والاجتهاد .

---

(١) في بعض النسخ « للدنيا والاخرة » . وشفه : هزله ، رقه ، أوهنه .

(٢) قال بعض الشعراء :

ما فات مضى وما سيأتيك فأين　　قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

(٣) أي من غير فتور ، والدعة : خفض العيش و الراحة .

٨٦ ـ الإخوان ثلاثة : مواس بنفسه . وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء . و آخر يأخذ منك البلغة (١) و يريدك لبعض اللّذة ، فلا تعدّه من أهل الثّقة .

٨٧ ـ لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى تكون فيه خصال ثلاث : الفقة في الدّين ، و حسن التّقدير في المعيشة ، و الصّبر على الرّزايا . و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

١٠٨ـ ف (٢) : وروي عنه عليه السلام في قصارهذه المعاني :

١ـ قال صلوات‌الله عليه : من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره .

٢ـ وقال عليه السلام : إذاكان الزّمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كلّ أحد عجز (٣) .

٣ـ وقال عليه السلام : إذا اُضيف البلاء كان من البلاء عافية .

٤ـ وقال عليه السلام : إذا أردت أن تعلم صحّة ما عند أخيك فاغضبه فإن ثبت لك على المودّة فهو أخوك وإلاّ فلا .

٥ـ وقال عليه السلام : لا تعتدّ بمودّة أحد حتّى تغضبة ثلاث مرّات .

٦ـ وقال عليه السلام : لا تثقنّ بأخيك كلّ الثّقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال (٤) .

٧ـ وقال عليه السلام : الاسلام درجة ، و الإيمان على الإسلام درجة ، و اليقين

---

(١) أى ما يبلغه ويكفيه .

(٢) التحف ص٣٥٧ .

(٣) فى بعض النسخ « فلا طمأنينة الى كل أحد» .

(٤) الصرعة ـ بالفتح ـ : المرة من صرع . ـ وبالضم ـ المبالغ فى الصرع أى من يصرعه الناس كثيراً . و الاسترسال : الطمأنينة والاستيناس الى الغير والثقة فيما يحدثه وأصل الاسترسال : السكون و الثبات . و قد مضى نظير هذا الكلام فيماتقدم . و فى بعض نسخ الحديث « فان سرعة الاسترسال » .

على الإيمان درجة (١) . وما أوتي النّاس أقلّ من اليقين .

٨ـ وقال عليه السلام : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه .

٩ـ وقال عليه السلام : الإيمان في القلب واليقين خطرات .

١٠ـ وقال عليه السلام : الرّغبة في الدّنيا تورث الغمّ والحزن (٢) والزّهد في الدّنيا راحة القلب والبدن .

١١ـ وقال عليه السلام : من العيش دارٌ يكرى ، خبزٌ يشرى .

١٢ـ وقال عليه السلام لرجلين تخاصماً بحضرته : أما إنّه لم يظفر بخير من ظفر بالظّلم . ومن يفعل السّوء بالنّاس فلا ينكر السّوء إذا فعل به .

١٣ـ وقال عليه السلام : التّواصل بين الإخوان في الحضر التّزاور ، والتّواصل في السّفر المكاتبة .

١٤ـ وقال عليه السلام : لايصلح المؤمن إلاّ على ثلاث خصال : التفقّه في الدّين ، وحسن التّقدير في المعيشة ، والصّبر على النّائبة .

١٥ـ وقال عليه السلام : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه .

١٦ـ وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنةً قرابة .

١٧ـ وقال عليه السلام : لا تصلح الصّنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، و ما أقلّ من يشكر المعروف .

١٨ـ وقال عليه السلام : إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أو جاهل فيتعلّم . فأمّا صاحب سوط وسيف فلا (٣) .

١٩ـ وقال عليه السلام : إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالمٌ بما يأمر ، عالمٌ بما ينهى . عادلٌ فيما يأمر ، عادلٌ فيما ينهى ، رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى .

---

(١) كذا وفى الكافى « والتقوى على الايمان درجة واليقين على التقوى درجة » .

(٢) فى بعض النسخ « تورث النقم والحزن » .

(٣) لانه لايؤثر فيهما كثيراً لانهما صاحبا قدرة وسلطنة ومغروران بما فى أيديهما .

٢٠ـ وقال عليه السلام : من تعرّض لسلطان (١) جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصّبر عليها .

٢١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة .

٢٢ـ وقال عليه السلام : صلاح حال التّعايش و التّعاشر ملء مكيال (٢) ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل .

٢٣ـ وقال عليه السلام : ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار (٣) .

٢٤ـ وقيل له : ما المروّة ؟ فقال عليه السلام : لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك .

٢٥ـ وقال عليه السلام : اشكر من أنعم عليك ، و أنعم على من شكرك ، فإنّه لا إزالة للنّعم إذا شكرت ، و لا إقامة لها إذا كفرت . و الشّكر زيادة في النعم ، وأمان من الفقر .

٢٦ـ وقال عليه السلام : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ، و أشدّ من المصيبة سوء الخلق منها .

٢٧ـ و سأله رجل : أن يعلّمه ما ينال به خير الدّنيا و الآخرة ولا يطول عليه (٤) ؟ فقال عليه السلام : لاتكذب .

٢٨ـ و قيل له : ما البلاغة ؟ فقال عليه السلام : من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه ، وإنّما سمّي البليغ لأنّه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

---

(١) أى تصدى لطلب فضله واحسانه .

(٢) فى بعض النسخ « على مكيال » وتعايش القوم : عاشوا مجتمعين على الفة ومودة وتعاشر القوم : تخالطوا وتصاحبوا .

(٣) الظاهر أن المراد من يقدر عليهم الرزق و المعيشة أى الضعفاء : و الاقدار : جمع قدر .

(٤) « ولا يطول » بالتخفيف أى لا يجعله طويلا بل مختصرا موجزا .

٢٩ـ وقال عليه السلام : الدّين غمٌّ بالليل ، و ذلٌّ بالنّهار .

٣٠ـ وقال عليه السلام : إذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك .

٣١ـ وقال عليه السلام : برّوا آبائكم يبرّكم أبناؤكم ، و عفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم .

٣٢ـ وقال عليه السلام : من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان (١) .

٣٣ـ وقال عليه السلام : لحمران بن أعين : يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة (٢) ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسّم الله لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة منه عزّوجلّ . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله ، و الكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم . و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزىء ، ولا جهل أضرّ من العجب .

٣٤ـ وقال عليه السلام : الحياء على وجهين فمنه ضعف ، ومنه قوّة وإسلام وإيمان .

٣٥ـ وقال عليه السلام : ترك الحقوق مذلّة ، وإنّ الرّجل يحتاج إلى أن يتعرّض فيها للكذب .

٣٦ـ وقال عليه السلام : إذا سلّم الرّجل من الجماعة أجزأ عنهم . وإذا ردّ واحد من القوم أجزأ عنهم .

---

(١) الضمان ـ بالفتح ـ : ما يلتزم بالرد .

(٢) المقدرة ـ بتثليث الدال ـ : القوة و الغنى . وحمران ـ كسكران ـ و قيل : ـ كسبحان ـ ابن أعين كاحمد ـ الشيبانى الكوفى تابعى مشكور يكنى أبا الحسن و قيل : أباحمزة من أصحاب الصادقين بل من حواريهما عليهما السلام ولقى على بن الحسين عليهما السلام وكان من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم ، وكان أحد حملة القرآن وقرأ على أبى جعفر الباقر عليه السلام وقيل : ان حمزة أحد القراء السبعة قرأ عليه وكان عالماً بالنحو واللغة .

٣٧ـ وقال عليه السلام : السّلام تطوّع والرّدّ فريضة (١) .

٣٨ـ وقال عليه السلام : من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه (٢) .

٣٩ـ وقال عليه السلام : إنّ تمام التّحيّة للمقيم المصافحة ، و تمام التّسليم على المسافر المعانقة .

٤٠ـ وقال عليه السلام : تصافحوا ، فانّها تذهب بالسّخيمة (٣) .

٤١ـ وقال عليه السلام : اتّق الله بعض التّقى و إن قلّ ، ودع بينك و بينه ستراً وإن رقّ .

٤٢ـ وقال عليه السلام : من ملك نفسه إذا غضب و إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى حرّم الله جسده على النّار .

٤٣ـ وقال عليه السلام : العافية نعمة خفيّة (٤) إذا وجدت نسيت ، و إذا عدمت ذكرت .

٤٤ـ وقال عليه السلام : لله في السّرّاء نعمة التّفضّل ، و في الضّرّاء نعمة التّطهّر (٥) .

٤٥ـ وقال عليه السلام : كم من نعمة لله على عبده في غير أمله ، و كم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره ، و كم من ساع إلى حتفه وهو مبطىء عن حظّه .

٤٦ـ وقال عليه السلام : قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً ولكلّ عسر يسراً . اصبر نفسك عند كلّ بليّة ورزيّة في ولد أو في مال ، فإنّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك .

٤٧ـ وقال عليه السلام : مامن شيء إلاّ وله حدّ . قيل: فما حدّ اليقين؟ قال عليه السلام: أن لا تخاف شيئاً .

---

(١) تطوع : تبرع ، والمراد أن السلام تطوع ابتداء .

(٢) فى الكافى « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » .

(٣) السخيمة : الضغينة والحقد فى النفس .

(٤) وفى بعض النسخ « خفيفة » .

(٥) التفضل : النيل من الفضل . والتطهر : التنزه عن الادناس أى المعاصى .

٤٨ـ وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقورٌ عند الهزاهز (١) ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحمّل الأصدقاء (٢) ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

٤٩ـ وقال عليه السلام : إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصّبر أمير جنوده ، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٥٠ـ وقال أبوعبيدة (٣) : ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد . فقال عليه السلام : أبى الله عليك ذلك إلاّ أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض ، ولكن أدع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه ، فإنّه من السّعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه ، فإنّه من الشّقاوة .

٥١ـ وقال عليه السلام : العامل على غير بصيرة كالسّائر على غير طريق ، فلا تزيده سرعة السّير إلاّ بُعداً .

٥٢ـ وقال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اتّقوا الله حقّ تقاته (٤) » قال : يطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

٥٣ـ وقال عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، و من خاف الله سخت نفسه عن الدّنيا (٥) .

٥٤ـ وقال عليه السلام : الخائف من لم تدع له الرّهبة لساناً ينطق به .

---

(١) الوقور ـ للمذكر والمؤنث ـ : ذووقار . الهزاهز : الفتن التى يهزالناس . و تطلق على الشدائد والحروب .

(٢) « يتحمل » أى ولا يحمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم و فى الكافى ج ٢ ص ٢٣٢ «لايتحامل للاصدقاء» أى مايشق عليهم ويضر بحالهم .

(٣) الظاهر أنه أبوعبيدة الحذاء زيادبن عيسى الكوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهماالسلام ومات فى زمان الصادق عليه السلام .

(٤) آل عمران : ٩٧ .

(٥) سخيت نفسى عنه اى تركته ولم تنازعنى اليه نفسى .

٥٥ـ وقيل له عليه السلام : قوم يعملون بالمعاصي و يقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت . فقال : هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني كذبوا ليس يرجون (١) إنّ من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

٥٦ـ وقال عليه السلام : إنّما النحبّ من كان عاقلا عالماً فهماً فقيهاً حليماً مداريا صبوراً صدوقاً وفيّاً (٢) ، إنّ الله خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمدالله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله إيّاها وقيل له : وما هي ؟ قال عليه السلام : الورع والقناعة والصّبر والشّكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة و صدق الحديث والبرّ وأداء الأمانة واليقين و حسن الخلق والمروّة .

٥٧ـ وقال عليه السلام : من أوثق عُرى الإيمان أن تحبّ في الله و تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله .

٥٨ـ وقال عليه السلام : لا يتبع الرّجل بعد موته إلّا ثلاث خلال : صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته ، و سنّة هدىً يعمل بها ، و ولد صالح يدعو له .

٥٩ـ وقال عليه السلام : إنّ الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضّأ الرّجل للصّلاة ، وتفطر الصيام فقيل له : إنّا نكذب فقال عليه السلام : ليس هو باللّغو ولكنّه الكذب على الله وعلى رسوله و على الأئمّة صلوات الله عليهم ، ثمّ قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام ولا من الشّراب وحده ، إنّ مريم عليها السلام قالت : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً (٣) » أي صمتاً ، فاحفظوا ألسنتكم و غضّوا أبصاركم ، و لا تحاسدوا ولا تنازعوا ، فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) كذا وفي الكافي « كذبوا ليسوا براجين » . ترجح في القول: تميل فيه

(٢) الوفي : الكثير الوفاء . و أيضاً الذي يعطي الحق و يأخذ الحق والجمع اوفياء كأصدقاء .

(٣) مريم : ٢٧.

٦٠ـ وقال عليه السلام : من أعلم الله ما لم يعلم اهتزّله عرشه (١) .

٦١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله علم أنّ الذّنب خيرٌ للمؤمن من العجب و لولا ذلك ماابتلى الله مؤمناً بذنب أبداً .

٦٢ـ وقال عليه السلام : من ساء خُلقه عذّب نفسه .

٦٣ـ وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه ، والمعروف هديّة من الله إلى عبده ، و ليس كلٌّ من يحبُّ أن يصنع المعروف إلى النّاس يصنعه ، ولا كلٌّ من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كلٌّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا منّ الله على العبد جمع له الرّغبة في المعروف والقدرة و الإذن ، فهناك تمّت السّعادة والكرامة للطّالب والمطلوب إليه .

٦٤ـ وقال عليه السلام : لم يسترد فيمحبوب بمثل الشكر ، ولميستنقص من مكروه بمثل الصّبر .

٦٥ـ وقال عليه السلام : ليس لإبليس جندٌ أشدّ من النساء و الغضب .

٦٦ـ وقال عليه السلام : الدّنيا سجن المؤمن و الصّبر حصنه ، و الجنّة مأواه ، والدّنيا جنّة الكافر ، و القبر سجنه ، والنّار مأواه .

٦٧ـ وقال عليه السلام : و لم يخلق الله يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت .

٦٨ـ وقال عليه السلام : إذا رأيتمالعبد يتفقّدالذّنوب من النّاس (٢) ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مُكربه .

٦٩ـ وقال عليه السلام : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافي الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر .

٧٠ـ وقال عليه السلام : لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعدّ سعيداً ، و لا لمن لم يكن ودوداً أن يعدّ حميداً ، ولا لمن لميكن صبوراً أن يعدّ كاملاً ، ولالمنلايتّقي

(١) فى بعض النسخ « من اعلم الله ما لايعلم اهتزعرشه » .
(٢) تفقده أى طلبه عند غيبته .

ملامة العلماء وذمّهم أن يرجى له خير الدّنيا والآخرة ، وينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه ، وشكوراً ليستوجب الزّيادة .

٧١ـ وقال عليه السلام : ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جرّبته ، وليس لك أن تتّهم من ائتمنت .

٧٢ـ وقيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ فقال عليه السلام : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعة الله . قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال عليه السلام : من يتّهم الله . قلت : أحد يتّهم الله ؟ قال عليه السلام : نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتّهم الله ، قلت : و من ؟ قال : يشكو الله ؟ قلت : واحدٌ يشكوه ؟ قال عليه السلام : نعم ، من إذا ابتلي شكى بأكثر ممّا أصابه . قلت : و من ؟ قال : إذا أُعطي لم يشكر وإذا ابتلي لم يصبر . قلت : فمن أكرم الخلق على الله ؟ قال عليه السلام : من إذا أُعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر .

٧٣ـ وقال عليه السلام : ليس لملول(١) صديق ، و لا لحسود غنى ، و كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل .

٧٤ـ وقال عليه السلام : كفى بخشية الله علماً ، و كفى بالاغترار به جهلاً .

٧٥ـ وقال عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله و التّواضع له .

٧٦ـ وقال عليه السلام : عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد وألف مجتهد (٢).

٧٧ـ وقال عليه السلام : إنّ لكلّ شيء زكاة ، وزكاة العلم أن يعلّمه أهله .

٧٨ـ وقال عليه السلام : القضاة أربعة ثلاثة في النّار وواحد في الجنّة : رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النّار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النّار ، و رجلٌ قضى بحقّ و هو لا يعلم فهو في النّار ، و رجل قضى بحقّ و هو يعلم فهو في الجنّة .

---

(١) الملول : ذوالملل ، صفة بمعنى الفاعل . وقد يقرء « لملوك » كما مر كراراً و في الخصال « للملك » وفي بعض نسخ أمالي الشيخ « للملوك » .

(٢) أي الذي يجتهد في العبادة .

٧٩ـ و سئل عن صفة العدل من الرّجل ؟ فقال عليه السلام : إذا غضّ طرفه عن المحارم ، ولسانه عن المآثم ، و كفّه عن المظالم.

٨٠ ـ وقال عليه السلام : كلّما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتّى يعرّفهموه .

٨١ ـ وقال عليه السلام لداود الرّقّي(١) : تدخل يدك في فم التنّين (٢) إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان (٣) .

٨٢ ـ وقال عليه السلام : قضاء الحوائج إلى الله ، وأسبابها ـ بعد الله ـ العباد تجري على أيديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر ، و ما زوي عنكم (٤) منها فاقبلوه عن الله بالرّضا و التّسليم و الصّبر فعسى أن يكون ذلك خيراً لكم ، فإنّ الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لاتعلمون .

٨٣ ـ وقال عليه السلام : مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة ، إن أعطاه حمد من لم يعطه ، وإن ردّه ذمّ من لم يمنعه .

---

(١) الرقي ـ بفتح الراء وقيل : بكسر هـا و تشديد القاف ـ نسبة الى الرقة اسم لمواضع ، بلدة بقوهستان وأخريان من بساتين بغداد صغرى وكبرى وبلدة اخرى فى غربى بغداد و قرية كبيرة أسفل منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت ، كانت مصيف آل المنذر ملوك العراق و منتزه الرشيد العباسى . قال علماء الرجال : « و هى التى ينصرف اليها اطلاق لفظ الرقة منها داود الرقى » وهو داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة وله أصل و كتاب ، عاش الى زمـان الرضا عليه السلام .

(٢) التنين ـ كسكيت ـ : الحوت والحية العظيمة كنيته أبومرداس . قيل : « انه شر من الكوسج و فى فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهـو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف ، براق العينين ، يبلع كثيراً مـن حيوان البر والبحر ، اذا تحرك يموج البحر لقوته الشديدة ».

(٣) وفى بعض النسخ « فكان » وهو الاصوب .

(٤) زواه ـ من باب رمى ـ : نحاه ومنعه . وعنه طواه وصرفه . والشى: جمعه وقبضه.